

العدد  
الرابع

# مجلة ثقافتك



العدد الرابع من مجلة ثقافتك كانون الثاني- يناير ٢٠٢٣

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب  
ISSN.. 2004\_ 383x السويد

اللغة العربية صعوبات وتحدي

اللغة العربية في يومها  
العالمي

أسئلة الكتابة الإبداعية

موندiales العرب الإستثنائي .....  
مفاجئات وإنجازات وختامها  
بشّة



مرييس التحرير : حنان عصام العواجة



# موندیال قطر 2022 العدد الرابع

كانون الثاني - يناير - ٢٠٢٣



FIFA WORLD CUP  
Qatar 2022



# أسرة مجلة ثقافتك

العدد الرابع

كانون الثاني - يناير - ٢٠٢٣



مجلة ربع سنوية - تصدر عن الاتحاد  
العالمي للمثقفين العرب  
العدد الرابع - كانون الثاني ٢٠٢٣  
X ; ISSN ٣٨٣-٢٠٠٤

العنوان: السويد - يوتنا، هيلديجاتن ٢  
رقم الهاتف: ٠٠٤٦٧٣٨٩٠٠٤١٠

رئيس التحرير:

حنان عصام العواجنة

نائبة رئيسة التحرير:

سوزان يوسف القهوجي

هيئة إدارة تحرير المجلة

المصمم التنفيذي للمجلة

خالد سعود طه الشيخ محمد

مديرة الأرشيف والبرامج

بيان عيد الحديدي

أسرة التحرير:

أ. أحمد سليمان أبكر

أ. أماني عياد

أ. أحمد طامش

د. شاكر عبد موسى

أ. كرم حامد

د. محمد سعيد عبد ربه

د. معاذ بوعدين

أ. نعيمة علايلو

أ. ظلال حسن فتحي الدوري

أ. غادة يحيى عواجنة

أ. أحمد عباس المحمد

أ. إيمان حازم محمد الحسو

أ. أحمد الجمال

أسرة التدقيق اللغوي:

سكرتير التحرير ومدير قسم التدقيق

أ. سامي ثابت الهزاع

أ. عبد الباسط ناصيف

أ. شيماء أنور

أ. وليد البجلي

أ. ليلى محمد علي عميقة

مديرة قسم المسابقات

أ. سحر عبد المقصود منصور

رئيس قسم الإعلام

أ. صالح حمود

لطلب المجلة ورقياً التواصل مع مؤسسة النيل

والفترات المصرية عن طريق الواتساب :

٢٠١٠١١٢٥٦٩٤٣+

أو عن طريق موقع الاتحاد

www.wfai.se



أسسها الشاعر ناجي عبد المنعم  
حلم 2017





## في هذا العدد

### مقهى ثقافتك

١٨. اللغة العربية في يومها العالمي
١٩. الرحلة والرحالة/ أحمد سليمان أبكر
٢١. مسجد الجزائر الأعظم/ نعيمة علايلو
٢٣. الأحواز مدينة العرب المنسية/ شاكر عبد موسى
٣١. أسئلة الكتابة الإبداعية/ د. بومدين جلاي
٣٥. رمزية سور الأزبكية في الوجدان العربي/ عزيز فيرم
٣٨. فائدة في فلسفة العامل النحوي بين المبنى والمعنى  
أ. د/ محمد فرج علي فرحات الخزعلي
٤٣. إضاءة حول أدب الحرب/ رؤى مسعود جوني
٤٦. التسامح كقيمة دينية ومجتمعية/ أحمد محمد تامش
٤٧. بين آدم وحواء فوارق ٢ "الحياة" / غفران طلحة محمد عثمان
٤٩. كن من لا شيء شيئا/ منال مجاهد
٥١. نقد الذات/ رهواجة محمد مراكشي
٥٢. العرب تلقي فلكات كبدها/ محمد دباسي
٥٤. المسرح المدرسي/ ظلال حسن فتحي

### مقهى ثقافتك/ النقد الأدبي

٥٥. أنسنة الطبيعة في قصيدة وجه الماء للشاعر "علي النهام" /  
د. محمد عبد الراضي
٥٧. الثنائيات المتضادة "ثنائية القناعة والطمع" / عبد الفتاح أحمد
٥٩. دلالات حول قصة الفلاح الفصيح  
في إطار مبادئ العدالة الاجتماعية والقانونية والسياسية  
/ كرم عبد المنعم حامد
٦٣. دلالات مفهوم السلام عند شعراء العصر الحديث "بدر شاكر السياب  
ونازك الملائكة أنموذجا" / عزيز الطالب
٦٨. سرد طقوسي سحري/ وجدي الأهدل

### من شرفات المقهى

٧١. أول طبيبة صماء في مصر تحكي قصتها....
- د. فاديا عبد الجواد صماء أسمعت العالم/ أماني عياد
٧٦. كاتب وكتاب/ حنان العواجة.



## قطوف من بساتين الأدب... أشعار وخواطر

٧٨. لعنة التخلي / د. ملكة محمد أكجيل  
٨٠. حين يكون للصمت حكاية/ غادة يحيى عواجة  
٨١. برقيات عشقية/ سجي سامي حمدان  
٨٣. أنا في انتظار شتاء جديد/ حمد أبو ناموس  
٨٤. لو أنها تكن/ غفران طلحة محمد عثمان  
٨٥. معنى الخوف/ طالب غلوم  
٨٦. سفر الشوق/ ماجدة فلاح  
٨٧. طريق المكتبة/ إيمان الباعوش  
٨٨. أنتِ الحبيبة وأنا الطفل الخجول/ د. مصطفى كريدلي  
٨٩. جلجل القلب/ دلال العلي  
٩٠. ليليات الشوق/ د. بومدين جلاي  
٩١. تابلوه مرسوم بألوان زيتية/ أسامة عزت أحمد  
٩٢. صوت الفطرة/ أسامة عزت أحمد  
٩٣. قف/ خنساء ماجدي  
٩٤. على أفق الليل/ ليلي إدريس الخمليشي  
٩٥. فراق الأحبة/ تغريد بو مرعي  
٩٦. متاهة/ احمد مبارك بشير  
٩٧. من طرائف اللغة العربية

## قصص تروى

٩٨. عاشت رغم حنون الفناء/ آلاء نافذ السويكري  
١٠٠. الأمل والألم صراع حول البقاء/الحسين السايحي  
١٠٣. عادات وتقاليد/ أملي عياد  
١٠٥. الخوف يأتي ظهرا/ عطا الله ذيبان  
١٠٧. ذوبان بضاعة غالية/ محمد بن خالد فضل  
١١٢. يوميات مغرب/ سعيد عبد العزيز

## صحة وعلوم

١١٣. ضغط الدم... القاتل الصامت/ إيمان حازم محمد  
١١٨. نظرية التعلم المستندة إلى الدماغ وتطبيقاتها التربوية/ وليد البجلي

## أنتِ وطفلك

١٢٠. الخوف بين المنع والإباحة/ محمد يسري محمود

## أنتِ وطفلك/ قصص أطفال

١٢٢. الفتاة التي أبكت القمر/ مروة راضي ريذة  
١٢٤. الفراشة الجميلة/ منى حسن صلاح  
١٢٥. الجزيرتان/ رؤى جوني  
١٢٧. عطر الطفولة/ دلال العلي

## ١٢٨. القصة الفائزة

## ١٢٩. مسابقة العدد

المقالات تعبر عن رأي كاتبها وليس بالضرورة عن رأي المجلة



## الكلمة الافتتاحية

### موندリアル العرب الاستثنائي... مفاجآت وإنجازات ختامها بشت

رئيسة التحرير: حنان العواجة



من قلب الدوحة، وفي حدث هو الأول من نوعه، وفي سابقة تفردت بها قطر؛ لتنظيم الحدث الأكثر جماهيرياً، شهدنا نهائيات كأس العالم ٢٠٢٢ الذي يُنظّم للمرة الأولى على أرض عربية، ذلك الموندリアル الاستثنائي والذي حمل بصمة عربية إسلامية فريدة، وأثبت للعالم أجمع أن العرب قادرون على المنافسة وتنظيم أفضل نسخة من كأس العالم في التاريخ.

موندリアル تمسك بهويتنا العربية، وتشبث بقيمتنا الإسلامية ومبادئنا؛ ليعكس الصورة الحقيقية للثقافة العربية الإسلامية التي لطالما عمد الغرب إلى تشويهها وتزييفها.

موندリアル بذلت فيه قطر كل جهدها؛ لتعزيز وترسيخ صورة إيجابية عن العرب ابتداءً من منع الخمر ومحاربة المثلية؛ وصولاً إلى الحملات الدعوية لتعريف جماهير المشجعين العالمية بالإسلام وتعاليمه، ومروراً باللوحات الجدارية الضخمة للأحاديث النبوية الشريفة.

ثم يأتي دور المنتخبات العربية التي أكملت سلسلة الإنجازات المذهلة والنجاحات المتوالية، فرأينا كيف هزم المنتخب السعودي المنتخب الأرجنتيني في مباراتهم الافتتاحية، وكيف انتصرت تونس على فرنسا. أما منتخب المغرب فقد حطم كل التوقعات، وكسر كل القوانين والأرقام بفوزه على أكبر المنتخبات، مثل: إسبانيا والبرتغال، فحجز بذلك مكاناً له في نصف النهائي مزاحماً عمالقة اللعبة، فكان بذلك الإنجاز التاريخي أول منتخب عربي يصل إلى نصف النهائي منذ أن عرفت البشرية كرة القدم.

انتصارات كروية، وإنجازات جعلت القلوب تهفو وتحن إلى وحدة عربية لطالما حلمنا بها، وعاشناها واقعاً خلال فترة الموندリアル، فرأينا كيف أن الشعوب العربية قلبها واحد مهما خذلتها حكوماتها. أما اللقطة الأبرز التي أذهلت العالم، وكانت حديث الصحف والإعلام العالمي؛ فكانت عند تنويع الأرجنتين بطلاً للعالم، تلك الحركة العبقريّة التي فعلها أمير قطر "تميم بن حمد".





# مجلة ثقافتك



عندما وضع البشت العربي على أكتاف اللاعب "ليونيل ميسي" في اللحظة التي كان سيرفع بها كأس العالم؛ ليثبت لنا من جديد عن مدى الحنكة في التنظيم، ومراعاة أدق التفاصيل ليكتب بالخط العريض: "نحن العرب... وها نحن ذا"، فاستحق أن يكون مونديالاً استثنائياً ختامه بشت عربي أصيل. نعم، نجحت قطر في التنظيم بالرغم من كل الانتقادات الغربية التي طالتها منذ إعلان فوزها بتنظيم المونديال، نعم، تفوقت بالرغم من الهجمة الشرسة على هذا المونديال فقط؛ لأنه يُقام على أرض عربية مسلمة، احتضنت رغم صغر مساحتها العالم أجمع، فكانت كبيرة بكل ما قدمته. فشكراً قطر لإعادة العرب إلى الواجهة، كأمة قادرة على المنافسة والنجاح. شكراً للمنتخبات العربية التي وهدت القلوب، وأحيت الحلم من جديد. والشكر الأكبر للجماهير التي فرضت الوجود الفلسطيني أمام العالم أجمع، وأوصلت الرسالة: "نحن هنا باقون...، وهذه أرضنا...، وأننا لن ننسى، ولن نتخلى". شكراً؛ لأنكم جعلتمونا فخورين بإمكاناتنا، واثقين بما نستطيع أن نفعله لو اتحدنا.





رئيس الاتحاد يكرم مفكروا الاتحاد  
وأدباءه، وناشطوه.

.....

في خطوة مهمة قام ا. د/ مجدي صالح  
بتكريم الدكتور/ علي حرب بلقب روح  
الثقافة العربي؛ عرفاناً وتقديراً لدوره  
الكبير، وإسهاماته الجليلة في رفد الثقافة  
العربية والفكر.

في نفس الاتجاه اتخذ ا.د/ مجدي صالح  
خطوات مهمة؛ لتكريم الشخصيات الثقافية  
في الاتحاد حيث تم تكريم الأستاذ/ محمد  
الدباسي رئيس الاتحاد السابق، والدكتور/  
محمد إقبال حرب نائب رئيس الاتحاد  
للشؤون الثقافية والإعلامية.

قام بتكريم الأقسام والمراكز الأكثر نشاطاً.  
- مركز الدراسات الإنسانية باتحادنا مع  
الاتحاد العالمي للمثقفين العرب يعقد  
المؤتمر الدولي الرابع.

- نظمت الهيئة العالمية للعلماء والباحثين  
ومركز الدراسات الإنسانية في الاتحاد  
العالمي للمثقفين العرب بمدينة (تطوان  
المغربية) المؤتمر الرابع الموسوم ب  
(التراجع العلمي في العالم العربي، وسؤال  
اللغة) يومي الرابع والخامس والعشرين  
من ديسمبر ٢٠٢٢ برئاسة ا.د/ محجوبة  
العوينة رئيسة الهيئة العالمية للباحثين  
ورئيسة مركز الدراسات الإنسانية.

## أخبار الاتحاد

رئيس الاتحاد

الدكتور/ مجدي رئيساً للاتحاد:

أصدر المجلس الرقابي في اتحادنا القرار  
رقم (١/خ.ت) للعام ٢٠٢٢، وذلك بتعيين  
الدكتور/ مجدي صالح رئيساً للاتحاد  
العالمي للمثقفين العرب.

منذ صدور قرار المجلس الرقابي، باشر  
الدكتور/ مجدي مهامه كرئيس للاتحاد،  
مواصلًا مسيرة الاتحاد رسالته الثقافية  
والفكرية، وتفعيل حضوره الدائم في  
رسالته الكبيرة لخدمة الثقافة والمثقفين  
العرب.

وكان قد تسلم د. مجدي مهامه كرئيساً  
للإتحاد في نوفمبر

## قرارات للرئيس

- أصدر ا. د/ مجدي عددًا من القرارات  
بموجب النظام الأساسي للاتحاد،  
ووفقا لقرار المجلس الرقابي تم  
بموجبها تعيين نائباً أول لرئيس  
الاتحاد

- قرار تعيين أ. حنان العواجة رئيس  
تحرير مجلة ثقافتك.

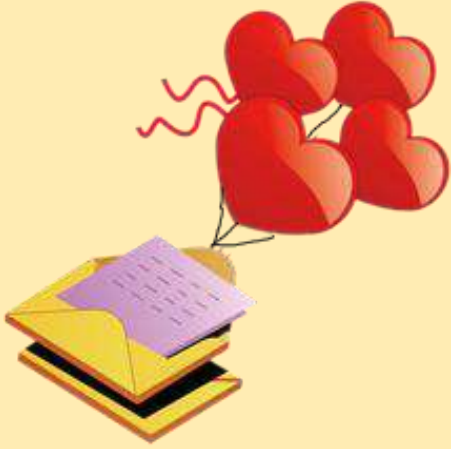
- ملاحظة كل القرارات نشرت في وسائل  
إعلام الاتحاد، بالإمكان زيارة صفحة  
الاتحاد للحصول علي تفاصيل أكثر.

- قرار مهم آخر بتأسيس مركز للأبحاث  
التاريخية لمراجعة القرارات كاملة.





## أخبار الاتحاد



تميز المؤتمر بحضور لافت للعديد من المفكرين والعلماء والباحثين من مختلف الدول العربية والعالم، قُدمت فيه دراسات جادة تعالج المشكلات وتضع الحلول.

- المؤتمر الذي بدأ الإعداد له مبكرًا، جاء كثمرة جهد أكاديمي رصين بدأت مع أول إعلان عنه بتشكيل لجانه العاملة حتى انعقاده، وإصدار بيانه الختامي وتوصياته.

- عقد مكتب الاتحاد العالمي للمثقفين العرب في كندا المؤتمر الدولي العربي الأول الموسوم ب (أزمة الثقافة والمثقفين العرب في النهوض) برئاسة المفكر العربي أ.د/ علي حرب رئيس المؤتمر ومدير مكتب الاتحاد بكندا.

- المؤتمر الذي انعقدت أعماله لثلاث أيام في نوفمبر عن بُعد، تميز بحضور فاعل، عكس جهود جبارة بذلتها رئاسة المؤتمر منذ الإعلان عنه حتى انعقاده، والخروج بقراراته وتوصياته.

- القرارات والتوصيات موجودة في ملف وورد كاملة.

### مركز أبحاث اللغة العربية

- شارك أ.د/ محمد الخزعلي احتفالات المجمع العلمي العراقي بذكرى تأسيسه؛ تلبية لدعوة كريمة من رئاسة المجمع العلمي في العراق.

- عقد مركز دراسات أبحاث اللغة في الثامن عشر من ديسمبر ندوة بمناسبة اليوم الدولي للغة العربية.

- الندوة التي تميزت بحضور فاعل لباحثين كبار في اللغة العربية مثل علامة مميزة تليق بالاحتفاء بيوم اللغة، وقدم فيها العديد من التوصيات.

مركز أبحاث اللغة في اتحادنا برئاسة أ.د/ محمد الخزعلي يعقد ندوة بمناسبة اليوم العالمي للغة العربية.

- عقد مركز أبحاث اللغة في اتحادنا من ندوته العلمية؛ احتفاء باليوم العالمي للغة العربية، شارك فيها أساتذة جامعيون كبار، ناقشت الندوة جوانب مهمة للغة العربية، وجاء من ضمن توصياتهم: إعداد معجم رقمي للغة العربية، وإعادة النظر في الأفعال المزيدة والمتعدية، والتحذير من بعض القواميس الحديثة، والازدواجية اللغوية.

مكتب اتحادنا في السويد يعقد ندوة بمناسبة اليوم الدولي للغة العربية.

عقد مكتب الاتحاد العالمي للمثقفين العرب في السويد ندوة؛ احتفالاً باليوم العالمي للغة العربية في يوم ١٨ ديسمبر ٢٠٢٢.

الندوة بعنوان: (اللغة العربية وتحديات العولمة) الندوة عقدت برئاسة الدكتورة/ سمية، مديرة مكتب اتحادنا في السويد.



## أخبار الاتحاد

### إعلانات

#### كتاب جماعي للخاطرة

- أعلن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب عن فتح باب المشاركة في الكتاب الجماعي للخاطرة، وفي إعلانه وضع المحددات التالية:
- المشاركة متاحة للجميع.
- حجم الخاطرة: لا يتجاوز ١٠٠ كلمة.
- آخر موعد للمشاركة: ٣١ يناير ٢٠٢٢
- للتقديم: [msb.wfai@gmail.com](mailto:msb.wfai@gmail.com).

#### مجلة الآفاق العلمية تعلن عن تمديد استقبال المقالات

تعلن مجلة الآفاق العلمية عن تمديد استقبال المقالات العلمية المشاركة في العدد الرابع من مجلة الآفاق العلمية إلى غاية ٣٠ يناير ٢٠٢٣.

مجالات المشاركة:

- المقال العلمي البسيط الموجه لجميع فئات المجتمع (في جميع التخصصات العلمية التطبيقية).

#### شروط المشاركة:

- أن يكون المقال من نتاج فكر الكاتب، وغير مقتبس أو منقول.
- أن يكون المقال المشارك جديداً، ولم يُنشر من قبل بأي شكل من الأشكال (ورقياً، إلكترونياً أو على وسائل التواصل الاجتماعي).
- أن يكون المقال باللغة العربية فقط، وخالٍ من الأخطاء اللغوية.
- عدد كلمات المقال لا تزيد عن ٢٠٠٠ كلمة.
- يُرفق مع المقال صور توضيحية تعبر عن موضوع المقال.
- تُرسل المقالات المشاركة في ملف بصيغة وورد، ومرفق معه اسم المشارك كاملاً، وبلده على إيميل القسم [Scien.Depart@gmail.co](mailto:Scien.Depart@gmail.co)، ويكتب في موضوع الإيميل "للمشاركة في مجلة الآفاق العلمية - العدد الرابع".
- بالتوفيق لكم جميعاً، وفي انتظار إبداعاتكم.
- #مجلة الآفاق العلمية.
- #مركز العلم الحياة.
- #الاتحاد العالمي للمثقفين العرب.
- الدكتورة/ عيدة مفتاح عبد الكريم الشيلابي.
- #رئيس القسم العلمي بالاتحاد، ورئيس هيئة تحرير عنه.



## الاتحاد العالمي للمثقفين العرب يختتم جلسات المؤتمر العربي الدولي

د. علي حرب



الأستاذ محمد الدباسي



د. مجدي صالح



الأحد في 2022/11/20

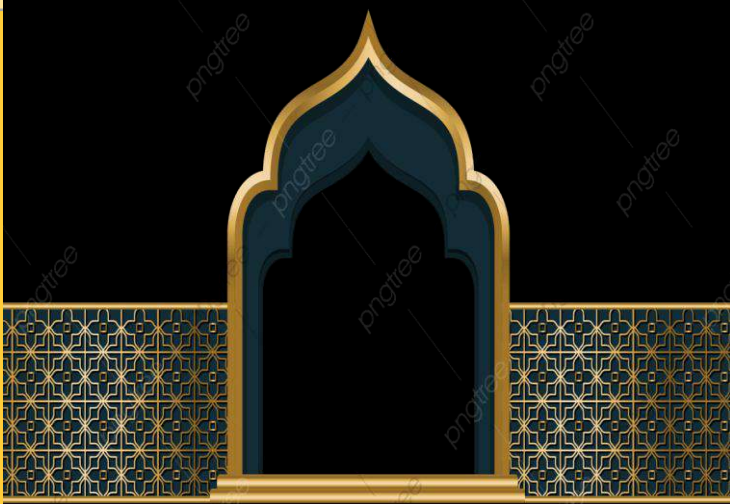
اختتم الاتحاد العالمي للمثقفين العرب يوم السبت في 2022/11/19 جلسات مؤتمره العربي الدولي التي امتدت على مدى ثلاثة أيام متتالية، والتي عُقدت عبر المنصة الافتراضية، تطبيق (ZOOM)، تحت عنوان:

### "أزمة الثقافة والمثقفين العرب في حركة النهوض - معوقات وحلول".

شارك في أبحاث المؤتمر سبع عشرة باحثة وباحثًا من مختلف الدول العربية وبلاد الاغتراب، وغطت معالجاتهم معظم محاور المؤتمر، وتميّزت في الموضوعية والشمولية والدقة العلمية التامة، وكانت موضع تقدير لدى الجهات المشاركة في المؤتمر كافة.

وكان الاتحاد افتتح جلساته مؤتمره يوم الخميس في 2022/11/17 بحضور رئيس الاتحاد الدكتور/ مجدي صالح، والرئيس السابق للاتحاد الذي رعى وأشرف على إطلاق المؤتمر الأستاذ/ محمد الدباسي، ورئيس المؤتمر مدير مكتب كندا في الاتحاد الدكتور/ علي منير حرب، إلى جانب سائر أعضاء هيئة المؤتمر ولجنة التقييم والتحكيم.

ألقي الدكتور صالح كلمة الافتتاح التي نوه فيها بالجهود المبذولة لتنظيم وإقامة هذا المؤتمر، وقال: "منذ تأسيس اتحادنا، ونحن ننشد كل نشاط علمي يرفع من ثقافة العربي في كل أرجاء العالم، ومما كان قد انصب اهتمامنا به ورعايته عقد المؤتمرات التي تمس هوية المثقف العربي في أقسام وفروع هذا الاتحاد.



وتابع: "كما أن للفلسطينيين حق العودة لأرضهم، فللمثقف العربي حق العودة إلى صفحات المناهج، وإلى الصحف والمجلات والندوات؛ ليكون صوتاً للأمة، وقلماً لأجيال تريد أن تكمل الرسالة لا الحفلة".

وختم الدباسي مجدداً دعمه الكامل للمؤتمر: "أعلن عن دعم توصيات المؤتمر وتبنيها بإصدار مشروع قرار إنشاء لجنة لدراسة واقع الثقافة العربية برئاسة الدكتور/ علي منير حرب (الأب الروحي للثقافة العربية)".

بعد ذلك ألقى رئيس المؤتمر، الدكتور/ علي منير حرب، كلمته في جلسة الافتتاح، والتي جاءت تحت عنوان: "ليلنا الدامس متى ينجلي ظلامه؟"، فرحب بداية بالجميع وشكر جهودهم الكبيرة التي حققت تنظيم وإقامة هذا المؤتمر، وقال: "واقعنا العربي العاجز عن النهوض منذ قرون، وصفوا علته بالأزمة المزمنة المتأصلة في التخلف والانحطاط؛ إنه المرض الذي استفحل وتفاقم، واستدعى تجمعا حاشداً من الاختصاصيين في المجالات كافة. قدموا تشخيصاتهم من الزوايا المختلفة، ولم يتركوا نقطة في جسم المريض إلا وأخضعوها للتصوير والتشريح.

أفاض العلماء في بحوثهم واقترحوا "مشاريعهم النهضوية"، وحدروا من "الكارثة إذا لم نصنع المجتمع الجديد".

وها نحن اليوم نواكب هذا المؤتمر العالمي الأول (أزمة الثقافة والمثقف العربي في حركة النهوض-معوقات وحلول)، فنحن في أمس الحاجة إلى معرفة هذه الأزمة التي غزتنا؛ لنعرف معوقات ثقافتنا؛ كي نحد معوقاتنا، ونصل إلى الحلول المقترحة التي ستقدمها نتائج أبحاث هذا المؤتمر المهم وتوصياتها. ونحن على ثقة بأن المؤتمر سيقدم حلولاً لكثير من المشاكل التي تعترض نهضتنا الثقافية".

وختم شاكرًا أعضاء الاتحاد ومنتسبيه ولجانته العلمية، والباحثين جميعًا.

ثم ألقى الأستاذ الدباسي كلمته، وقال: "تمر ثقافتنا العربية بالكثير من التحديات التي حالت دون تقديمها بشكل مميز للعالم بالرغم مما تمتلكه من تراث ضخم لا يُستهان به من قيم وعادات عتيقة وبالرغم من مساهمتها قبل قرون مضت في صناعة حضارة عالمية نعيشها إلى الآن، ولذلك كان الاتحاد العالمي للمثقفين العرب هنا اليوم معكم؛ ليقدم للعالم هذه الثقافة وهذه القيم وهذا التراث العتيق، وليساهم مع غيره من كيانات قائمة في تقديم كل ذلك إلى العالم، وإن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب لن يسعى لنقل ثقافتنا العربية إلى العالم فقط، بل كذلك لخدمة المثقف العربي والارتقاء به بما يستطيع".

وتابع الدباسي كلمته معدداً ما يعانيه المثقفون اليوم، وقال: "يعاني المثقف العربي كثيراً، ويواجه تحديات يتوقف أمامها، ولا يجد من يمد له يد العون للمواصلة ولإيصال رسالته الثقافية؛ لأن هنالك من يرى في قلمه بندقية، وفي صوته لآيات لا يجب الساسة سماعها، ولأن الثقافة لم تعد كتباً وندوات، بل شاشات ملونة يتسبدها الأكثر قدرة على الإضحاك لا الإقناع، ولأن زملاء المهنة أرهقتهم الحياة فلم يعودوا يملكون ثمن رغيف فضلاً عن حبر قلم، ولأن المناهج الدراسية لم تعد تقبله وسط صفحاتها التي باتت تصدرها صور فاقع لونها تسر الناظرين".



وختم بقوله: "سُئلت يوماً: لماذا تطحن عظامك، وأنت تجد السير في صحراء الانحطاط العربي القاحلة والقاتلة؟"

أجبت: لأنني مؤمن بالواحة الظليلة التي تنتظرنا بشوق على مرمى قدم من الرحلة. فشمسنا التي تشاركت مع شمس الشعوب الصديقة وأشرقت حضارتها على الدنيا لن تأفل وإن كُسفت، وهذه الأمة ليست عاقراً على الرغم من دمها المسفوح حقداً وتهيباً، وعلى الرغم مما تعرّضت له من آثام الإسقاط القسري، والغد آتٍ حتى ترفع "النخبة الكتلة"، ويستعيد المثقف دوره الرسولي، والثقافة إشراقها؛ لتمحو ظلامنا الدامس.

فالثقافة هي الدواء إذا اعتلت، وهي الدواء إذا تعافت، والمثقف هو المعطل إذا خان، وهو المنقذ إذا صدق".

وتوالت بعدها، وعلى مدى ثلاثة أيام متتالية، قراءات الباحثين لأوراق أبحاثهم، واستقبال مداخلات الضيوف الذين فاق عددهم خمسين مشتركاً، وأغلبهم من الطلاب الجامعيين والمسجلين في حلقات الدراسات العليا والناشطين في المجتمع المدني والشؤون الثقافية.

وفي نهاية الجلسة الختامية تلا رئيس المؤتمر التوصيات التي تقدّم بها السادة الباحثون، كما عرض البيان الختامي للمؤتمر مكرراً شكره وتقديره للجميع.

تعددت الأسباب، والأزمة واحدة.

قبل قرن وربع، وضع الشيخ عبد الله النديم دراسة معمقة بعنوان: "بم تقدم الأوروبيون وتأخرنا والخلق واحد؟! ناقش فيها شروط النهضة بأبعادها التي تجمع الديني والسياسي والهوياتي والثقافي.

وفي بداية القرن العشرين تساءل الأمير شكيب إرسلان: "لماذا تأخر المسلمون، ولماذا تقدّم غيرهم؟" وأرجع أسباب التخلف إلى فساد الأخلاق، وفساد الحكّام والعلماء، والجمود على القديم.

وتلاحقت بعد ذلك دراسات المفكرين الرواد باحثة عن سرّ النهضة المعاقة عند العرب، تزامناً مع مرحلة الاستعمار الغربي، فأرجعوا الأسباب إلى الاستعمار والمحتل.

وبعد أزمنة الاستقلال انبرى المفكرون المعاصرون إلى طرح الأسئلة والهموم نفسها، وغرقوا في التنقيب عن مصادر تمدد القصور ومعطلات النهوض، وعزوا السبب لبنية العقل العربي، وثقافة البداوة، والموروث الثقافي العربي، والاستبداد السياسي، وغياب الديمقراطية، والتبعية للغرب.

وما زال المرض يتفاقم والمعضلات تتناسل، وما زلنا نغرق في لجج تخلفنا ونمعن السير في صحراء التيه. وما زال السؤال نفسه يضجّ ويقرع آذاننا، ويهزّ عقولنا بحثاً عن علاج شافٍ لهذه العلل".

وتابع د/ حرب قائلاً: "لا نهدف في مؤتمرنا هذا إلى أن نستمطر المزيد من التنظيرات والتحليلات، بقدر ما نطمح إلى العثور على كوة صغيرة تخرجنا من هذا النفق التاريخي المظلم.

لا ندعي أن مؤتمرنا هذا سيجترح الترياق والعلاج السحري بين ليلة وضحاها، ولكننا نصرّ على المضي في التنقيب عن مشروع إنقاذي يقودنا إلى الخلاص، لاسيما، وأنا نعاين عالمياً انهياراتٍ عظمى في أسس النظام العالمي، وانزلاقاً مخيفاً نحو عالم "هوبز"، وحرب الجميع على الجميع، وشراسة في العلوم والمعارف والتقنيات على حساب الجوهر الإنساني والأخلاقي، والقيم الحاضنة، والحامية للحياة والمجتمعات والأفراد كما نشهد عربياً انتكاسة مبرمجة نحو الجاهليات والقبليات، واستشراء سرطان الفساد والاستبداد، وفقدان الهوية الوطنية، وهجرة الطاقات والكفاءات".



إيصال الرسالة الثقافية العربية باللغة والفكر إلى الجيل الجديد، وذلك باعتماد برنامج يصمّمه "عالم نفس، عالم اجتماع، مؤرخ، واختصاصي تربوية، اختصاصي لغة عربية"، بحيث يتمّ تحديد آلية التحضير لهذا البرنامج وإعداده وسبل تطبيقه.

تعزيز التعليم الرسمي الوطني، وفرض موجبات تربوية لازمة في مناهج التعليم الأجنبي والخاص.

تشديد الرقابة على التعليم الخاص.  
إقامة مباريات دورية ثقافية تشمل الشعر والقصة والمسرح الخ... وتخصيص الجوائز لها.

### ثالثاً: في مجال الإعلام

الكف الفوري عن الزيف والتزوير الإعلامي المدمر.

اعتماد الكفاءة المهنية والنزاهة والصدق والحس الوطني.

صياغة البرامج الإعلامية الراقية التي ترفع مستوى الوعي لدى الرأي العام.

إنتاج برامج ثقافية راقية مرئية ومكتوبة ومسموعة.

### رابعاً: في مجال دور النشر

دعوة دور النشر العربية لإعادة تقييم دورها ومسؤولياتها في مستوى إنتاج الكتاب العربي

## \*\*\* توصيات المؤتمر \*\*\*

أولاً: في مجال العمل الثقافي العام تجبيش الطاقات والإمكانات الثقافية في أرجاء الوطن العربي، والاعتراب لإطلاق حالة طوارئ ثقافية.

تفكيك الأنساق الثقافية التي تغذي فكر الهيمنة والتهميش وقمع حريات الرأي والمعتقد والقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية وحق الاختلاف والتعددية الثقافية.

الكف عن التعصّب الفكري لدى بعض النخب الثقافية، والامتناع عن كل أصناف الانتهازية واستغلال الموقع الثقافي بما يتنافى مع رسالة ودور المثقف.

حثّ المثقفين على مواكبة الأحداث الجارية ومعايشة التطور التكنولوجي.

التخلّص من السلبيات الموروثة.  
دعوة الأدباء والفنانين؛ لتوظيف نتاجهم في حملة أدبية واسعة لكشف خبايا المثقف الانتهازي.

ثانياً: في مجال التربية والمحافظة على الهوية واللغة العربية

التمسك بالهوية العربية.

الحفاظ على اللغة العربية متداولة ومستخدمة على أوسع نطاق.

تعزيز دور اللغة العربية في المناهج التعليمية، وتحديث المنظومة التعليمية الشاملة بما يحقق تربية أجيال جديدة مثقفة، والاهتمام بمراكز الأبحاث.

تشجيع العمل التطوعي، ودعوة أصحاب الكفاءات العلمية والتربوية للمساهمة في عملية تعليم اللغة العربية.



دعوة الكتاب والأدباء والمفكرين والفرق الفنية والمسرحية العربية.

إقامة المهرجانات والمعارض الفنون التشكيلية.

إصدار مجلة ثقافية محكمة.

دعم وسائل الإعلام العربية الموجودة والمساهمة ببرامجها الثقافية.

العمل الجاد على نقل خبرات المغتربين في ممارسة الحريات والحقوق والواجبات وروح المواطنة إلى أوطانهم الأم.

سادساً: في مجال التعاون العربي المشترك السعي لتوسيع وترسيخ التعاون الثقافي بين التكتلات الإقليمية العربية وإنشاء وتمويل مشروعات ثقافية عربية مشتركة.

تعزيز إدارة الثروة الفكرية في الأمة، ووضع إستراتيجية متكاملة ومُستدامة للحد من هجرة الأدمغة.

إنشاء قواعد بيانات للكفاءات المهاجرة؛ لتوظيف كفاءاتهم وخبراتهم في التخطيط لمشروعات التنمية الوطنية.

تعزيز دور وزارات الثقافة والتربية والإعلام في تحصين المناخ الثقافي العام واحتضان المثقفين.

سابعاً: في مجال تنفيذ التوصيات.

تشكيل لجنة بإشراف الاتحاد العالمي للمثقفين العرب من المهتمين بالشأن الثقافي ومن أصحاب الكفاءات والخبرات الميدانية، تتكوّن من أعضاء الاتحاد ومن خارجه؛ لوضع مشاريع تطبيقية واقتراح آليات العمل من أجل تنفيذ هذه التوصيات.

خامساً: في مجال تفعيل العمل الثقافي في الاغتراب

التنسيق وتوحيد الجهود، ومدّ جسور التعارف والحوار بين مختلف الجاليات العربية.

الانفتاح على الثقافات الأخرى، والتواصل مع المؤسسات الرسمية ومنظمات المجتمع المدني في بلاد الاغتراب لنقل الصورة الصحيحة عن ثقافتنا وتراثنا.

التواصل مع الأجيال الصاعدة من أبناء الجاليات العربية.

دعم وتشجيع عمليات الترجمة من وإلى العربية.

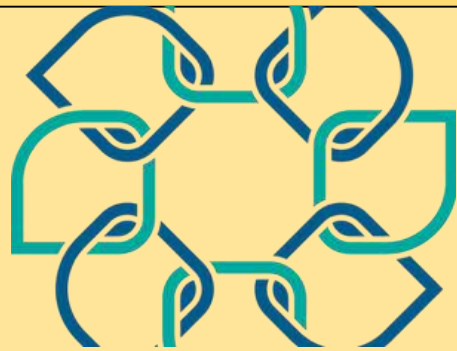
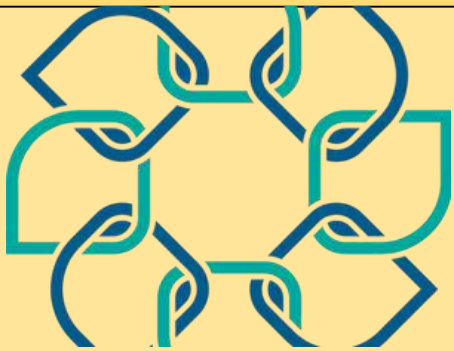
تنظيم معارض للكتب العربية والمشاركة في المعارض الدولية المحلية.

تشجيع الكتاب الشباب المبتدئين ودعمهم للتأليف باللغة العربية، وتشكيل هيئة تطوعية من أصحاب الكفاءات العلمية لمساعدة الكتاب على مراجعة وتدقيق كتبهم ومؤلّفاتهم قبل النشر.

إنشاء مراكز ثقافية عربية تضمّ مختلف المرافق الثقافية (مكتبة - مسرح - قاعات اجتماعية... الخ).

التواصل مع البعثات الثقافية العربية والملحقين الثقافيين ودعوتهم لدعم الحراك الثقافي العربي.

التواصل مع الجامعة العربية والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم؛ لتنشيط وتفعيل الثقافة العربية.





## \*\*\*البيان الختامي\*\*\*

### أولاً: الغاية من المؤتمر

- تحقيقاً للغايات المنصوص عليها في نظامي الاتحاد الأساسي والداخلي؛ لدعم الحياة الثقافية والمثقفين العرب حول العالم.
- ورغبة من الاتحاد في ترسيخ القيم الثقافية من أجل سلام الإنسانية ونهوضها واستقرارها، ومساهمة منه في لعب دوره في حركة التنوير العربية.

- ونظراً لما تعانيه مجتمعاتنا العربية من أعراض التخلف وغياب التنمية، ولما تتعرض له الثقافة والمثقفون من أشكال التغيب والتهميش.
- ونظراً للكّم الهائل من الأبحاث والنظريات والطروحات التي تناولت سابقاً مسألة النهضة والثقافة والمثقف العربي من دون بلوغ أهدافها محققة على أرض الواقع.

- وبناء على اقتراح مدير مكتب كندا الدكتور/ علي منير حرب بضرورة عقد مؤتمر عربي دولي يهدف إلى طرح مسألة النهوض، وتحديث التشخيص المسبب لتعثره ووسائل علاجه.
- وبناء على استجابة رئاسة الاتحاد لهذا الاقتراح، وإصدار القرار رقم 2021/٢٣ تاريخ ٣/١٠/٢٠٢١ القاضي بقبول الاقتراح وتشكيل الهيئة المنظمة للمؤتمر على الشكل التالي:
- د. علي منير حرب / مدير مكتب كندا - رئيساً.

- د. محمد إقبال حرب / نائب رئيس الاتحاد للشؤون الثقافية - نائباً للرئيس.
- د. زينب لوت / عضو مركز أبحاث اللغة العربية - أميناً عاماً.

### ثانياً: مراحل المؤتمر

- إقرار شعار المؤتمر: نحو ثقافة عربية رائدة.
  - إقرار عنوان المؤتمر: أزمة الثقافة والمثقف العربي في حركة النهوض - معوقات وحلول.
  - تنظيم الشروط العلمية والفنية وتحديد المواعيد للمشاركة في بحوث المؤتمر.
  - تحديد محاور البحوث.
  - تشكيل لجنة التحكيم والتقييم من السيدات والسادة:
- د. زينب لوت (أستاذة محاضرة في المدرسة العليا للأساتذة في جامعة عبد الحميد بن باديس في الجزائر) - د. مينة قسيري (أستاذة اللغة العربية بجامعة محمد الخامس في الرباط) - د. درية فرحات (أستاذة في كلية الآداب في الجامعة اللبنانية) - د. محمد إقبال حرب (روائي وقاص من لبنان) - د. جمال الريان (أستاذ الفلسفة في جامعة المنيا في مصر) - د. صادق الشميري (أستاذ علم النفس في جامعة تعز في اليمن).
- و- إطلاق الدعوة للمؤسسات والهيئات الجامعية والجمعيات والأفراد في الوطن العربي وفي بلاد الاغتراب، للمشاركة في الأبحاث.





ز- تم تسلّم أكثر من خمسة وعشرين بحثًا، قُبِل منها عشرون بعد التقييم.

ح- توزّع الباحثون على مختلف البلاد العربية بين مقيمين ومغتربين: المملكة العربية السعودية - الجزائر - المغرب - لبنان - العراق - جمهورية مصر العربية - فلسطين - كندا.

ط- غطّت موضوعات الأبحاث مجمل المحاور المطروحة، وعالجت القضايا التالية:

تأثير الإعلام في حركة النهوض - أزمة النهوض في ظلّ هيمنة النظام الأبوي - التعصّب الفكري عند النخبة المثقفة - نحو ثقافة عربية رائدة - أزمة مزدوجة وتعطيل مستدام للنهضة - أثر الكفاءات المهاجرة في حركة النهوض - تداعيات الثقافة والتحوّل رهان المثقف - واقع الثقافة وأزمته في السعودية - الوجه الآخر للمثقف بعد ثورات الربيع العربي - أزمة ثقافة وأزمة مثقف (لبنان أنموذجًا) - أزمة المثقف في الخطاب الرسائلي الأدبي المعاصر - شخصية المثقف الانتهازي في الخطاب الروائي - أزمة الثقافة في فكر المهدي المنجرة: مسارات ومآلات - شخصية المثقف الانتهازي في الخطاب الروائي اللّص والكلاب وطواحين بيروت أنموذجين.

ي- تقرّر عقد جلسات المؤتمر عبر منصة الزوم الافتراضية بعد أن تعثّرت المحاولات المبدولة من قبل رئاسة الاتحاد، وبعض السادة المهتمين لتوفير جهة رسمية أو اجتماعية لاستضافة أعمال المؤتمر.

ك- عُقدت جلسات المؤتمر على مدى ثلاثة أيام متتالية: الخميس والجمعة والسبت في ١٧-١٨-٢٠٢٢/١١/١٩. وعرض الباحثون مختلف الأسباب التي أنتجت التعثر والتخلف، كما بيّنوا مظاهر هذا التخلف ووسائل علاجه.



## أخبار الاتحاد



### ثالثًا: نتائج المؤتمر

تمت موافقة الاتحاد على تكريم الباحثين والداعمين بمنحهم شهادات تقدير، تُرسل إلى كل منهم عبر بريده الخاص.

على الرغم من الاهتمام الذي أولته رئاسة الاتحاد وأجهزته الفنية والإعلامية لهذا المؤتمر، فإن الهيئة المنظمة تسجّل أسفها الشديد لإحجام الطاقات والقدرات العلمية والأكاديمية التي يضمّها الاتحاد عن المشاركة في أبحاث المؤتمر.

تنوّه الهيئة المنظمة بالمستوى الراقى والعلمي والموضوعي للأبحاث المشاركة، كما بالتعاون الكبير والرفيع الذي أبداه جميع الباحثين من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة من هذا المؤتمر.

تشيد الهيئة المنظمة بالمشاركة الجيدة كمًّا ونوعًا للعنصر النسائي في الأبحاث.

تشيد الهيئة المنظمة بالمشاركة الشبابية الملفتة في الأبحاث.

تم إعلان التوصيات المرفقة بهذا البيان.

تم التوافق على تشكيل لجنة بإشراف الاتحاد لاقتراح البرامج والآليات المناسبة؛ لتنفيذ التوصيات ومتابعتها حتى لا تبقى حبرًا على ورق.

تأمل الهيئة المنظمة من رئاسة الاتحاد أن توافق على اتخاذ المبادرات التالية:

- تبليغ نتائج هذا المؤتمر وتوصياته إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، ومنتدى الإعلام العربي، والمتابعة مع هذه الجهات للمساعدة في وضع استراتيجية ثقافية عربية تلتزم بها وزارات الثقافة والتربية والإعلام في البلاد العربية.

- نشر البيان الختامي والتوصيات على صفحات مجلة «ثقافتك» الصادرة عن الاتحاد، ولدى مختلف الجهات والمؤسسات الجامعية المتحالفة معه، وعلى جميع المواقع والمنابر الإعلامية التي يرتبط بها.

- نشر الأبحاث المشاركة تباعًا في أعداد مجلة «ثقافتك».

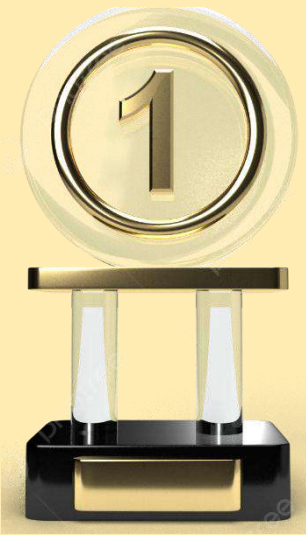
- الإيعاز إلى رؤساء الأقسام والمراكز والمكاتب التابعة للاتحاد للتفاعل مع نتائج هذا المؤتمر على أوسع نطاق وإدراج مضامينه وتوصياته ضمن خططهم وفعالياتهم.

- تبني طباعة ونشر وتوزيع كتاب شامل، يتضمّن وقائع المؤتمر والأبحاث المشاركة فيه والبيان الختامي والتوصيات الصادرة عنه، على أن يتولى د/ علي منير حرب، رئيس المؤتمر، إعداد هذا الكتاب وتبليغ نسخة منه إلى رئاسة الاتحاد.

- ترفع الهيئة المنظمة للمؤتمر خالص شكرها وتقديرها لرئاسة الاتحاد الممثلة بشخصي الدكتور/ مجدي صالح، والأستاذ/ محمد الدباسي، ولجميع السادة الباحثين المشاركين، وأعضاء لجنة التقييم، وتخصّ بالشكر الأستاذ/ صالح حمود، والأستاذة/ ياره محمد السباعي لجهودهما في مواكبة أعمال الاتحاد في مختلف مراحلها.



## أخبار الاتحاد



### نشاطات الاتحاد العالمي للمتقنين

#### العرب - مكتب العراق

٢٠٢١ - ٢٠٢٢ م

أولاً: ترأس الاتحاد العالمي للمتقنين العرب ممثلاً بمدير الفرع في العراق الأديب المؤرخ/ صباح الحمداني، لجنة تقييم (مسابقة الشعر لأفضل قصائد في حضارة العراق وسومر) الدولية التي أقامتها مفتشية آثار ذي قار ومتحف الناصرية الحضاري.

وهذه اللجنة شكلت برئاسة الأديب المؤرخ/ صباح الحمداني، والشاعر/ علي مجبل المليفي عضو الاتحاد العام لأدباء العراق، والشاعر رياض العلوان عضو الاتحاد العام لأدباء العراق. منح الاتحاد درعاً تكريمياً للسادة الفائزين بهذه المسابقة، وهم كل من: الشاعر البصري/ هاني أبو مصطفى الذي فاز بالمركز الأول عن قصيدته (في آخر الدهور)، والمركز الثاني فاز به الأديب/ فاهم العفريت عن قصيدته (نبوءة)، والفائز الثالث هو الشاعر/ فوزي عبد الله الركابي عن قصيدته (أنا العراق).

كما منح الاتحاد درعاً تكريمياً للجهود التي بذلها أعضاء لجنة تقييم القصائد، وهم الشاعر/ علي مجبل المليفي، والشاعر/ رياض العلوان. كذلك الأستاذ/ عامر عبد الرزاق مدير مفتشية آثار ذي قار، والأستاذ/ ناصر الناصري من متحف الناصرية الحضاري. جاءت هذه المسابقة استحضاراً واحتفاءً بحضارة العراق وسومر في بلاد الرافدين.

ثانياً: إقامة حفل تكريمي بمناسبة إصدار ديوان (قصائد حالمة) للشاعر العراقي المغترب في بلجيكا/ اعتماد عبد الحليم بمشاركة شخصيات أدبية وأكاديمية واجتماعية، الذين تم تكريمهم بشهادة شكر وتقدير من قبل الاتحاد في السويد، وهم:

- ١- محمد جاسم الياسري كاتب
- ٢- فاهم وارد العفريت كاتب
- ٣- عوده عاشور وليد ناشط وحقوقى
- ٤- رياض جهاد العلوان شاعر
- ٥- عبد الستار عبد الجبار كعيد شاعر
- ٦- عبد الخالق الزهيري أديب ومترجم
- ٧- جاسب عبد الحسن الحمداني شاعر وصحفي
- ٨- رزاق كاظم جواد شاعر
- ٩- أمير عامر ضايف شاعر
- ١٠- عقيل حياوي عطشان شاعر
- ١١- حسن صالح مهدي
- ١٢- اعتماد عبد الحليم سالم
- ١٣- عون السميحي
- ١٤- حسين عبد الحسين محمد
- ١٥- شاكر حنون
- ١٦- ناصر حسين السعيدى



## أخبار الاتحاد

ثالثًا: إقامة مسابقة أفضل كتاب في (تاريخ المدن العراقية)، التي أقيمت لمدة شهر، وتم الإعلان عن نتائجها بتاريخ ٣٠ - ٨ - ٢٠٢٢ م. وبعد النظر في الكتب المرسلة إلينا؛ للمشاركة بهذه المسابقة من قبل اللجنة المشكلة من مدير مكتب العراق، وكل من الأساتذة:

١ - البروفيسور الدكتور/ عماد جاسم الموسوي - أكاديمي - جامعة ذي قار.  
٢ - الأديب الكاتب/ فاهم وارد العفريت - مسؤول لجنة الثقافة والاعلام - الاتحاد العالمي للمثقفين العرب - مكتب العراق.

قررت اللجنة نتائج الكتب الفائزة بهذه المسابقة، وهي:

١- الفائز الأول مؤرخ الحلة الدكتور/ عبد الرضا عوض رحمه الله.  
٢- الفائز الأول مكرر: الأديب والموسوعي الدكتور/ سامي ندا الدوري.

**الجوائز:**

أولًا: طباعة الكتاب الفائز الأول (مائة نسخة) على نفقة دار الفرات في الحلة مجانًا.

ثانياً: طباعة الكتاب الأول مكرر (مائة نسخة) على نفقة مكتب العراق مجانًا.  
ثالثًا: منح كل من الأديبين الدكتور، عبد الرضا عوض، والدكتور/ سامي ندا الدوري درع الإبداع والتميز.

رابعًا: يمنح كل من الأستاذين، البروفيسور/ عماد جاسم الموسوي، والأديب الكاتب/ فاهم وارد العفريت شهادة تقديرية عالية؛ لدورهما المميز في تقييم النتائج والكتب الفائزة.

رابعًا: بتاريخ ٢١ من ديسمبر ٢٠٢١ شارك مكتب العراق ممثلًا في المهرجان الدولي الرابع الذي أقيم في مصر من قبل دار النيل والفرات التي يرأسها الأستاذ/ ناجي عبد المنعم، وذلك من خلال إلقاء كلمة لرئيس الاتحاد الأخ/ محمد الدباسي، ألقاها مدير كتب العراق/ صباح الحمداني، بالإضافة لمشاركة أعضاء الاتحاد من العراق ومصر. انعقد هذا المؤتمر في مدينة ١٤ رمضان، وتم منح الأستاذ/ ناجي عبد المنعم درعًا من مكتب العراق حينها.

خامسًا: تم افتتاح مكتب الفرات الأوسط في العراق في مدينة النجف، ومارس عدة نشاطات بإدارة السيد/ كريم الزركاني، مدير المكتب، وتم إقامة (دورة تدريبية في أساسيات الخبر الصحفي، وإعداد البرامج الإذاعية والتلفزيونية) بالتعاون مع جريدة النجف الإخبارية، وكان محاضرًا بهذه الدورة مدير مكتبنا هناك السيد/ كريم الزركاني بحضور نخبة من المثقفين والمثقفات الذين لقوا الترحيب والاهتمام من قبل مدير وكادر اتحادنا في مكتب الفرات الأوسط الذين وفروا الظروف المناسبة لإقامة، وإنجاح هذه الدورة، وقد تم منح جميع المشاركين بهذه الدورة شهادة مشاركة تقديرًا لهم.

سادسًا: تم طباعة كتاب (أزاهير الأدب في مدائن العرب)، الجزء الأول في دار النيل والفرات في القاهرة على نفقة مكتبة العراق، علمًا أن هذا الكتاب حمل شعار الاتحاد العالمي للمثقفين العرب.



## أخبار الاتحاد



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاتحاد العالمي للمثقفين العرب-مكتب السودان تقرير نشاطات العام 2022

بدأ المكتب فعالياته في شهر يونيو في مقدمته السرد السوداني عبارة عن أربع ورقات، قدمهم :

أ. عن الأدب النسوي: نجاة إدريس.

مشاعر مصطفى.

ب. الأستاذ/ الهادي راضي عن القصة القصيرة.

ج. الدكتور الناقد/ مصطفى الصاوي، منسي إنسان نادر على طريقته (سيرة ذاتية).

د. أوراق أستاذ/ يحيى عن لماذا لم تفز مشاركتك في المسابقة الأدبية على مدى شهر يونيو.

ه. ورقة الدكتور/ عز الدين ميرغني، بعنوان: التجديد في التجريب.

بعدها أقام مكتب مسابقة قصصية، واختار 11 فائزاً مع تكريمهم بشهادات، ونشر الثلاث قصص الأوائل في جريدة النقد السوداني.

و. في شهر يوليو اكتفى المكتب فقط بورقة سارة الجاك، بعنوان: إضاءات في القصة القصيرة في السودان.

ز. في شهر أغسطس أقام المكتب حلقة نقدية لقصيدة النثر مع الشاعر/ محجوب كبلو.

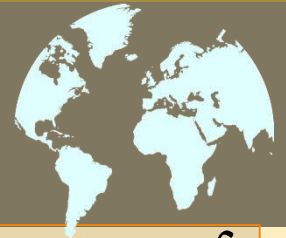
ح. في شهر سبتمبر (قدم ورشاً مفتوحة) في إطار سلسلة المفاهيم الأساسية لعلم السرد (للروائي/ معاوية قبلي، وابتدر بعنوان: (نظرية السرد والأسس).

ط. في شهر أكتوبر قدم ورشة عن الفانتازيا في الأدب السوداني مع دكتورة/ نعمات كرم الله.

ك. في شهر نوفمبر أعلن المكتب عن كتاب يضم قصصاً للكاتب السودانيين، والآن تحت العمل

مدير مكتب السودان:

مرمر محمد عبد الجليل



## أخبار الاتحاد

حصل الدكتور/ صابر عبد الدايم على العديد من التكريمات؛ منها درع التكريم من وزارة الثقافة لدوره الريادي في الحركة الأدبية بإقليم مصر، ودرع التكريم من دولة الجزائر ٢٠٠٣م، ودرع التكريم من ماليزيا ٢٠٠٨، ومن الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ٢٠١٢، كرمته وزارة الثقافة المصرية فأصدرت كتاباً في سلسلة «الرواد» عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، عنوانه "د. صابر عبد الدايم المسافر في سنبلات الزمن"، كما فاز بجائزة التميز في النقد الأدبي من اتحاد الكتاب، وكرمه الرئيس الشيشاني عام ٢٠١٩.

أصدر «عبد الدايم» العديد من الكتب والمؤلفات الأدبية والنقدية ودواوين الشعر التي أثرت الثقافة العربية والإسلامية، منها: ديوان «نبضات قلبين» و«المسافر في سنبلات الزمن» و«الحلم، السفر، التحول» و«المرايا وزهرة النار» و«العاشق والنهر» و«مدائن الفجر»، ومن مؤلفاته أيضاً «جماليات النص الأدبي في التراث العربي» و«الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق» و«الأدب المقارن بين التراث والمعاصرة» و«الحديث النبوي.. رؤية فنية وجمالية» و«الأدب العربي المعاصر بين التقليد والتجديد» كما شارك «عبد الدايم» في العديد من المؤتمرات العربية والإسلامية في مصر وخارجها.

مركز التقاء الثقافات بالاتحاد العالمي للمثقفين العرب يقدم حواراً ثقافياً من القاهرة مع عميد كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشاعر الكبير الدكتور/ صابر عبد الدايم يونس من جمهورية مصر العربية يوم الجمعة ٧ أكتوبر ٢٠٢٢ على الساعة السابعة بتوقيت مكة المكرمة، الثامنة بتوقيت القاهرة، والخامسة بتوقيت الرباط.

إعداد وحوار الدكتور/ العارف بالله طلعت، المسؤول الإعلامي بمركز التقاء الثقافات إشراف الأستاذة/ ملكة محمد أكجيل، رئيس مركز التقاء الثقافات.

تنسيق وجرافيك الأستاذة/ خديجة أحمد، أمينة سر مركز التقاء الثقافات.

ضيف الندوة الدكتور/ يونس، أديب وشاعر كبير، وقامة أدبية وثقافية، له إسهامات متعددة في كافة مناحي الثقافة العربية والإسلامية، حصل على درجة الإجازة العالية من كلية اللغة العربية بالقاهرة عام ١٩٧٢م، ثم الماجستير في الأدب والنقد ١٩٧٦، وواصل دراسته حتى حصل على الدكتوراه في الأدب والنقد مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة الأزهر الشريف ١٩٨١، ثم حصل على درجة أستاذ مساعد عام ١٩٨٥، ثم الأستاذية في الأدب والنقد عام ١٩٩٠، حتى تولى وكالة كلية اللغة العربية ثلاث فترات متتالية، ثم من ٢٠٠١-٢٠٠٤م، حتى تولى عمادة الكلية فرع جامعة الأزهر من عام ٢٠٠٧ حتى ٢٠١٣.

نال الدكتور «عبد الدايم» العديد من العضويات العلمية، فهو عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو الهيئة الإدارية للمجلس العالمي للغة العربية ببلبنان منذ عام ٢٠٠٥ إلى الآن، ومقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة «تخصص الأدب والنقد» بجامعة الأزهر، وعضو مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر.



18 ديسمبر

# اليوم العالمي للغة العربية



نص مقتبس قدمه  
أ. شاكر عبد موسى



## اللغة العربية

اختلف المؤرخون حول أصل اللغة العربية، فبعضهم اعتبرها أقدم من وجود العرب أنفسهم؛ حيث إنهم رجحوا بأنها لغة آدم عليه السلام في الجنة، وهناك أقاويل أخرى تقول: بأن أول من تكلم العربية هم قبيلة (يعرب بن قحطان)، وأقاويل تقول أيضاً: بأن سيدنا إسماعيل عليه السلام هو أول من نطق بالعربية، ولكن اختلفت الآراء في هذه الأقاويل؛ إذ إن قبيلة (يعرب بن قحطان) كان يُفترض أنها تتحدث عربية أخرى لها قواعد مختلفة عن اللغة العربية الأصلية، وقد تم العثور على أماكن في شمال شبه الجزيرة العربية يوجد عليها كتابات قديمة بعدة لغات متباينة ومختلفة عن اللغة العربية التي وردت في القرآن الكريم أو في الشعر الجاهلي.

ولذلك تم اعتبار لغة القرآن الكريم هي أصل اللغة العربية، على الرغم من أن هذه اللغات التي أقدم من لغة القرآن الكريم. وهناك أيضاً بعض المؤرخين يعد أن اللغة العربية نشأت في قوم قريش، خاصة وأن أقدم النصوص التي توفرت باللغة العربية هي نصوص القرآن الكريم والنبى محمد (صلى الله عليه وسلم)، وأول دعوته كانت باللغة العربية، وهذا الرأي هو السائد عند أغلب اللغويين العرب القدامى.



# اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ

# اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ



## الرحلة والرحالة

أ. أحمد سليمان أبكر

فيقال (رحالة)، وهي ذات صيغة جمع التكسير، كقولهم: (الرحالة العرب)، فالرحالة اصطلاح يُطلق على الرجل الذي يخرج إلى بلد آخر أو أكثر للتعرف عليها.

وعن فوائد الارتحال يقول العالم والمؤرخ والجغرافي والرحالة أبو الحسن علي بن الحسين المسعودي: "ليس من لزم جهة وطنه، وقع بما نَمى إليه من الأخبار من إقليمه، كمن قَسَم عمره على قطع الأقطار، ووزع بين أيامه تقاذف الأسفار، واستخرج كل دقيق من معدنه، وإثارة كل نفيس من مكنه".

أما مناهج أدب الرحلة فهي التدوين الزمني الآني الذي يكون في شكل مذكرات يومية تُدَوَّن في فترات منتظمة؛ لما يصادف الرحالة بصورة منتظمة، وفي حالات كثيرة يتخذ التدوين الزمني شكل رسائل من الرحالة إلى أفراد أسرته أو معارفه وأصدقائه.

أما التدوين المكاني ففيه يتتبع الرحالة التسلسل الطبيعي للرحلة على أرض الواقع ولكن بصورة متقطعة؛ حيث تتيح فترات التوقف أثناء الرحلة الفرصة للتأمل، ومن ثم التدوين المتأني، أما التدوين الموضوعي فيقوم على اختيار موضوعات بعينها والانطلاق منها إلى وصف مكان أو شعب، أما التدوين الانتقائي فيكون بأن ينتقي أسطورة أو حكاية واقعة أو تجربة من بلد زاره،

سكن الإنسان الأرض، ومارس دوره في إعمارها، ومن ثم أخذ يدون ما يعنيه في حياته، شيئاً فشيئاً، وما يحدث له أو يقابله؛ ليبدأ تاريخه المكتوب الذي وُجِدَت آثاره في مواقع حضارته القديمة، وما إن اكتشف أن العالم الذي يعيش فيه مترامي الأطراف، متنوع الأعراق متباين الألسن واللغات، متعدد الثقافات والبيئات والحضارات، غني في تقاليد أقوامه وغرائب طباع شعوبه؛ حتى قرر أن يرتحل ليكتشف ذلك كله، ويرى ذاته في مرآة الآخرين؛ يحدوه فضول المعرفة وطلب العلم حيناً، وشوق السفر والمغامرة للوقوف على بقاع جديدة حيناً آخر، فارتحل لتعرف بيئات مختلفة عن بيئته التي انطلق منها، وسُمي رحالاً ورحالة.

جاء في لسان العرب للعلامة عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري الشهير بابن منظور- أن الرحيل والارتحال بمعنى السفر والسير والانتقال، يُقال رجل رحال؛ أي في تنقل دائم، والرحلة اسم للارتحال، والرحلة الجهة التي يقصدها المسافر، وصيغة المبالغة رحال، وقد تُزاد التاء للمبالغة،







## الرحلة والرحالة

عامًا في أسفار متصلة ورحلات متعاقبة يخرج من بلد إلى بلد، وكلما انتوى العودة غلبه الشوق إلى سفر جديد، أما آخر الرحلات المهمة في ذلك الزمان فهي دون جدال رحلات العالم والسياسي والمؤرخ عبد الرحمن بن خلدون (١٤٠٦/هـ - ١٤٠٨م) الذي أوردها ضمن كتابه (التعريف بابن خلدون ورحلته شرقًا وغربًا).

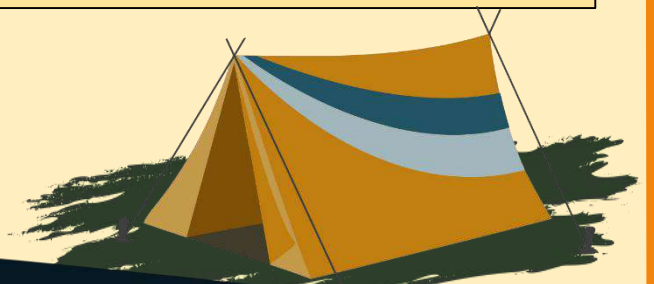
ختامًا، تكمن قيمة رحلة الرحالة في أنها تأتي إلي المتلقي بمعلومات عن أماكن لم يتسنَّ له ارتيادها، والكتابة التي تفرزها مثل هذه التجارب الإنسانية؛ تكون أقرب ما تكون إلى الصدق، والصدق حالة إنسانية تعكس صورة اللحظة التي عاشها الرحالة بكافة جوانبها المادية والمعنوية والانفعالية، دونما تصنع أو تزويد، بالرغم مما قد يكون بها من مبالغة أحيانًا، وفي هذه الحالة يتجول القارئ مع الرحالة في أماكن يعز عليه الوصول إليها بنفسه، ويرى بعيون الأخير جوانب من حياة البدو، وصفاتهم وملامحهم، وكيف يرى الآخرون أنفسهم، وكيف يرون الآخر، وكيف يعيشون في البراري، وكيف يؤمنون أنفسهم، وكيف يتناقلون الأخبار، وكيف يتعاملون معها إلى غير ذلك من جوانب حياتهم.

... وتأتي أهمية مدونات الرحالة لإكمال الصورة العامة للعرض التاريخي عن مجتمع ما، وفي زمن ما، من كونها تحتوي على ما يتعلق بقيمه وخصاله وأخلاقه، وهي جوانب يصعب أن يعثر عليها المؤرخون في غير كتابات الرحالة.

\*\*\*

أما التدوين الاستدعائي ففيه يعتمد الرحالة على تداعي الأفكار وتواردها على ذاكرته بعد عودته، فيبدأ بفكرة تستدعي أخرى وهكذا. لقد شغف الإنسان السفر بارتياح المجهول وحب المعرفة منذ أقدم العصور، فقام المصريون القدماء والسومريون والفينيقيون، ثم الإغريق والرومان برحلات طويلة. وسجل المصريون رحلاتهم على جدران المعابد، وخاض الفينيقيون عاب المحيط الأطلسي، وعني الإغريق عناية واسعة بوصف البلدان والأقاليم التي رأوها، وقدموا الكثير من المعارف الجغرافية. أما في التراث العربي الإسلامي، فالرحلة فن قديم، ومن أوسع مجالات المعرفة وأكثرها خصوبة وثراءً وانفتاحًا.

ونص الرحلة حقل منفتح على أصناف متعددة من المعارف، ينهل منها الفقيه والمؤرخ والجغرافي والأديب وعالم الاجتماع، ولعل من أشهر الرحالة العرب المسلمين أبو بكر العربي (١١٤٨/هـ - ١١٤٢م) الذي يُعد أول من استخدم لفظ رحلة في عنوان مؤلف؛ حيث وضع كتابًا سماه (ترتيب الرحلة للترغيب في الملة)، وأمير الرحالين المسلمين المؤرخ والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجي المعروف بابن بطوطة (١٣٦٩/هـ - ١٣٧٠م)، الذي أقدم على الرحلة في البداية لأجل الحج، ولكنه عشق الرحلة والسفر لذاتهما، فظل حوالي ثمانية وعشرين





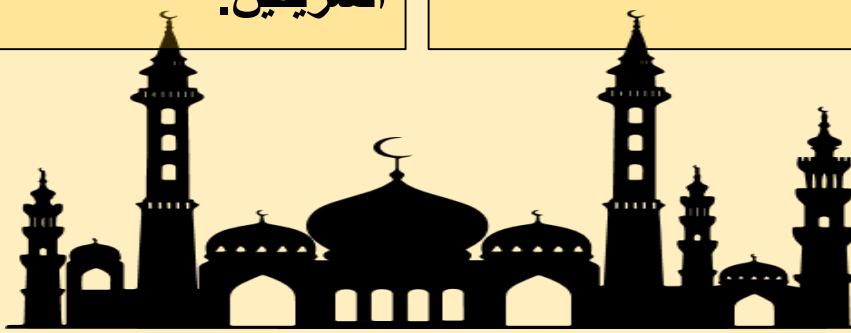
## مسجد الجزائر الأعظم

الجزائر يا مطلع المعجزات! كم ترك فيها التاريخ من صروح وآثار، أبرزها مساجد في ربوع كل الولايات، ظلت صامدة تحكي قصة تاريخ عريق، ونضال مجيد، من أجل الدين والهوية.

واليوم، تتلأأ بجانب خليج العاصمة لؤلؤة حديثة، ومعجزة جديدة، تقول للوافدين "هنا الإسلام ثبت، وهنا الهوية ما انمحت."

إنه مسجد الجزائر الأعظم، صرح طوى في جوانبه المعالم الدينية، العلمية، الثقافية، العمرانية والسياحية. وضع حجر أساسه الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة رحمه الله سنة ٢٠١١، ببلدية المحمدية في الجزائر العاصمة، مقابل الساحل. واستغرق بناء هذا المعلم الذي يتربع على مساحة شاسعة، تقدر بحوالي ٣٠ هكتارا، نحو ٧ سنوات، إلى أن تم تدشينه من طرف الرئيس عبد المجيد تبون تزامنا مع الذكرى السادسة والستين لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة سنة ٢٠٢٢، وتوافقا مع ذكرى المولد النبوي الشريف للسنة الهجرية ١٤٤٢.

الجامع تحفة معمارية يغلب عليها الطابع العمراني الجزائري الأصيل، إضافة إلى الطابع الأندلسي، مع لمسات البساطة والحداثة في كل جانب من جوانبه. أما الكتابات التي تنتشر فيه على امتداد ٦ كلم؛ فهي بالخط العربي. ويحتوي المسجد على اثنتي عشرة (١٢) بناية متواصلة ومتكاملة على امتداد ٤٠٠ ألف متر. ويتضمن قاعة للصلاة تسع ١٢٠ ألف مصل، مساحتها ٢٠.٠٠٠ متر، ودارا للقرآن الكريم بسعة ١.٥٠٠ مقعد، إضافة لمركز ثقافي، ومكتبة تضم مليون كتاب، وحدائق ومائيات، ومساكن للموظفين، ومركزا صحية. كما يتوفر عليه مهبط للمروحيات، وحظيرة تستوعب ٤٠٠٠ سيارة. وبهذا يتربع على عرش أكبر مسجد في الجزائر وإفريقيا، وثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرمين الشريفين.





## مسجد الجزائر الأعظم

إضافة إلى المئذنة التي تعد الأطول في العالم بارتفاع ٢٦٧ متر، يندرج ضمنها ٤٣ طابقاً يربطها مصعد، ١٥ منها جعلت متاحف تعرض تاريخ الجزائر، و ١٠ خصصت كمراكز للبحوث، إضافة لتوفر المحلات التجارية.

هذه الإنجازات بلغت كلفتها ما قارب ٣ مليارات دولار. هذا الرقم المهول وجد فيه الأعداء فرصة لبيثوا الفتنة. ومن يفعل ذلك غير فرنسا! فتارة يقولون هذا مبلغ لو صرف على مستشفى، وتارة يقولون المساجد في كل مكان. لقد تكالبت على بناء المسجد مذ تم الإعلان عن المناقصة، وتكالبتها هذا إن دل على شيء فإنما يدل على عمق جرحها.

فالمسجد معلم ديني جلي، وضربة قوية في وجه العدو، فقد شيد في مكان كان في عهد الاستعمار الفرنسي أهم بؤرة للتبشير المسيحي، إذ كان يسمى "لافيجر" نسبة للأسقف "شارل لافيجري"، لكن الآن، المنطقة تحت اسم: المحمدية، نسبة إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والمكان الذي كان مخططاً لأن يحوي أكبر كنيسة تشع فيه الآن أنوار المسجد الأعظم.

أ. نعيمة علايلو





## مقهى ثقافتك



### أ. شاعر عبد موسى الأحواز .... مدينة العرب المنسيّة

خوزستان: هي إحدى محافظات إيران الإحدى والثلاثين، وتعني بالفارسية بلاد القلاع والحصون، إلا أن بعضاً من سكانها صحح لي المعلومة، وقال خوزستان تتكون من كلمتين خوز: تعني السكر، واستان تعني: مدينة، أي (مدينة السكر) لكثرة ما يُزرع فيها من قصب السكر.

مركزها مدينة (الأهواز) أو كما يلفظها العرب (الأحواز)؛ لأن حرف الحاء (ح) ينطق (هـ) (H) بلغتهم الفارسية أحياناً، تقع خوزستان جنوب غربي إيران، وتحده العراق من جهة الشرق، ولها حدود طويلة مع محافظتي (البصرة، وميسان) تقرب من (٤٠٠) كم، تبلغ مساحتها (٦٣٢١٣) كم٢، وعدد سكانها (٤،٣٤٥،٦٠٧) نسمة، وتضم (٢٠) قضاء، أما الأحواز فهي عاصمة ومركز محافظة خوزستان، يبلغ عدد سكانها (١،٨٤١،١٤٥) نسمة حسب إحصاء عام ٢٠٠٦، ومساحتها تبلغ (١٣٥) كم٢.

يحدّها من الشمال محافظة (الريستان)، ومن الشمال الغربي محافظة (أيلام)، ومن الشرق محافظتا (جهار محال) (شهر كرد)، (كهكّوية) وبوير أحمد) (باسوج)، ومن الجنوب يحدّها الخليج العربي ومحافظة (بوشهر)، ومن الغرب (العراق)؛ أي أنها محاطة من الشمال والشرق بمحافظات ذات أغلبية لرية، والره من الإخوة الكرد الفيلين الذين يقطنون العراق أيضاً.

(اللر أو اللور) نبذة تاريخية وجغرافية:

يشكل (اللور) أحد مكونات الشعوب غير الفارسية في إيران، ويتمركزون في غرب وجنوب غربي إيران. وتذهب معظم الآراء إلى أنهم أكراد، دخل الإسلام إلى بلادهم في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ففي أعقاب معركة القادسية سنة ١٥هـ، اتجه المسلمون شرقاً، وفتحوا المناطق الجبلية الشرقية، وبالرغم من تبعيتها بعد ذلك لدولتي الخلافة الأموية والعباسية شهدت بلاد اللور أو لورستان شيئاً من الاستقلالية والحكم الذاتي، ومن أسباب ذلك طبيعتها الجبلية الوعرة وبعدها عن مركزي الخلافتين.





## الأحواز.... مدينة العرب المنسية



ومحاولاتهم الوصول للمياه الدافئة. لقد بعثر الشاه (رضا بهلوي) (الور) في محافظات عدة منها: لورستان، وأيلام وشهرکرد، وباسوج من أجل إضعافهم وتمزيقهم، وتقليل التواصل فيما بينهم، وتضييع قضيتهم، ومن ثم السيطرة عليهم، وفي المقابل اقتطع أربعة آلاف وأربعمائة كيلومتر مربع من الجزء الشمالي لإقليم الأحواز العربي وضمّه إلى محافظة لورستان.

وقد ورد ذكرهم في كتاب (معجم البلدان) للمؤرخ والجغرافي العربي من أصل يوناني ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي (١١٧٩-١٢٢٩)، حينما قال: "الور هم جيل من الأكراد في الجبال بين أصبهان وخوزستان، وتلك النواحي تعرف بهم).

ويتواجد الور في العراق أيضاً، لكنهم يُعرفون هنا باسم الكرد الفيلية أو الفيليين، ويقطنون المناطق الحدودية من العراق في محافظات ميسان، وواسط وديالى والسليمانية.

وتُعد (لورستان) من المناطق الغنية من حيث وجود المناجم الطبيعية، والمعالم الأثرية والتاريخية، وقد تعاقب على حكمها عدد كبير من الولاة الأشداء حتى سنة ١٩٢٩م، وهو العام الذي ضمّتها إيران إليها، بعد القضاء على آخر ولايتها (غلام رضا)، ففي تلك الفترة انطلقت طموحات شاه إيران (رضا بهلوي ١٨٧٨-١٩٤٤) من عقالها، وأخذ يحتل الدولة تلو الدولة، والإقليم تلو الإقليم، ويضمها إلى دولته التي تأسست على أنقاض دولة القاجار، وفي تلك الفترة (الثالث الأول من القرن العشرين) استطاع رضا بهلوي أن يحتل الأحواز، وبلوشستان، ولورستان، وغيرها من الإمارات المستقلة، مستخدماً كل الأساليب الممكنة من المكر والخديعة والبطش، مستفيداً من الضوء الأخضر الذي أعطته إياه بريطانيا، ومرّد ذلك انتصار الثورة البلشفية الشيوعية في روسيا سنة ١٩١٧م، ما دفع بالقوى الغربية لاسيما بريطانيا إلى تأييد وجود كيان إيراني قوي وموحد يشكل حاجزاً إستراتيجياً أمام الشيوعيين الروس





## الأحواز... مدينة العرب المنسيّة

تلال - جذابة: بعد أن كانت مسرحًا للعمليات العسكرية في عهد نظام صدام حسين (١٩٣٧-٢٠٠٦)، أصبحت اليوم مركز استقبال للعراقيين الراغبين بالسفر إلى إيران عبر منفذ الشيب الحدودي في محافظة ميسان، يقابله منفذ جذابة في الجانب الإيراني، مرورًا بالشارع الضيق الذي يؤدي بك إلى ناحية (البيستين) أو ما يُسمى بالطريق العسكري الذي يوصلك إلى المدن الحدودية الإيرانية التي اجتاحتها النظام العراقي السابق ووصل إلى ضفاف نهر الكرخة مقابل مدينة الشوش؛ إذ دارت معارك طاحنة على تلك الأرض منذ عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٨٨ راح ضحيتها مئات الألوف من الطرفين، كان أبرزها معارك (الشوش-دزفول) عام ١٩٨٢، وهذا ما لاحظناه عند دخولنا مدينة البيستين، وسوسنكرد (الخفاجية)، والحميدية؛ حيث مقابر ضحايا الحروب وصورهم معلقة في الشوارع العامة

سائق سيارة الأجرة (سعيد) العربي الأصل، يتكلم العربية بركاكة، ويسأل عن بعض الكلمات ومعناها، ونحن نوضح له، يتجول بنا في المدينة منذ الصباح حتى المساء دون أن يفرض علينا مبلغًا محددًا تاركًا الخيار لنا، تتجسد فيه الأخلاق العربية الأصيلة، حينما دعانا إلى وجبة غداء في بيته الواقع وسط المدينة، واستقبلتنا زوجته دون أن نعرف منها كلمة واحدة سوى كلمة (سلام)؛ لأنها لا تجيد العربية.

شعب خوزستان:

وقد أجمع المؤرخون المسلمون أنّ شعب إقليم خوزستان خالط الكثير من الشعوب؛ بسبب موقعه على الخليج العربي من جهة الجنوب، وما تضمه من موانئ تجارية، وثروة سمكية وزراعية، وما تحويه أرضها من ثروة نفطية هائلة اكتشفت عام ١٩٠٨ منذ أن حكم الأحواز الشيخ (خزعل الكعبي) (١٨٩٧ - ١٩٢٥) قبل استلام (رضا خان) زمام السلطة في إيران وبداية الحكم الإمبراطوري فيها، لاسيما المناطق المحاذاة لحدودها مع العراق؛ حيث توجد حقول نفط مشتركة بين البلدين في (الفكه، أبو غرب، مجنون)، لدرجة كانت تظهر المدينة بما تحويها من أجناس وأشكال ولغات كمنطقة تجمع، وإن احتفظت بطابعها العربي-الإسلامي-؛ مما أوجد جنسًا خليطًا متعددًا، لا هو بالعربي، ولا هو من الأجناس الأخرى، هذا ما لاحظناه من خلال كلامهم معنا، يتكلمون بلغة عربية ركيكة هي خليط من الكلام العربي- الفارسي-، لاسيما الشباب منهم، أما كبار السن فإنهم يتكلمون اللغة العربية الدارجة في الجنوب العراقي.





وإخلاء القرى والأرياف الواقعة على نهر الكرخة ونهر الدز اللذين ينبعان من محافظة لرستان، ويدخلان محافظة خوزستان بعد تحذيرات حكومية من شدة الأمطار.

سد الدز: تم تشييده عام ١٩٦٢؛ حيث يبلغ طوله ١٥١ متر، بارتفاع يتجاوز الـ ٢٠٣ مترًا، تتشكل خلفه بحيرة كبيرة بطول ٦٥ كيلومترًا، ومساحة بالكامل ٢٢٥ كيلومتر مربع، وتحتجز كمية مياه تبلغ ٣,٣ مليار متر مكعب، وفي حال انهيار السد فإن المياه ستغمر مدينة القنيطرة (دزفول)، والسوس (الشوش)، وتستر (شوشتر) بارتفاع يصل إلى ١٢ مترًا، ومدينة الأهواز بارتفاع يصل إلى نحو ٥ أمتار، بالإضافة إلى غمر أجزاء من العراق بارتفاع يصل إلى نحو ٣م في مناطقه الجنوبية المحاذية لإيران.

وهو أول السدود الإيرانية ذات الأغراض المتعددة، يرمي بناء هذا السد إلى تفادي الفيضانات السنوية الهدامة التي كانت تجرف الأراضي الزراعية، وتوقع خسائر فادحة بالممتلكات العامة والخاصة، كما أنّ الهدف من بنائه تنظيم الموارد المائية لعملية الري والزراعة، وتوفير الطاقة الضرورية لإنتاج الكهرباء.

كما يسقي هذا السد ١٢٥ ألف هكتار من الأراضي الزراعية، وسد الدز مبني من الخرسانة المسلحة، وذو جدارين قوسي الشكل، ويبلغ ارتفاعه ٢٠٣ م، وكان هذا السد في زمن بنائه يُعد سادس السدود في العالم ارتفاعًا.

نهر الكارون: ينبع نهر الكارون بالقرب من جبال زرد كوه الواقعة بين محافظات لرستان، وبختياري، وأصفهان ضمن سلسلة جبال زاكروس، ويبعد منبع النهر عن مدينة الأحواز حوالي ٧٠٠ كم، ويبلغ طول النهر من منبعه حتى دخوله شط العرب حوالي ٩٥٠ كم، وتتكون مياه نهر الكارون من ذوبان الثلوج وتساقط الغيث على الجبال.

يخترق المدينة (الأحواز) من الشمال الغربي مرورًا بوسطها حتى الجنوب الشرقي منها؛ مما أوجد ساحلاً طويلاً في مركز المدينة، يضم حدائق ومنتزهات وزوارق نهرية للسياحة، أصبح متنفساً للزائرين، تجد فيه التحرر الكامل للمرأة الإيرانية، وهي تتناول النارجيلة مع زميلاتها بكل حرية، تسحب منها الأنفاس الطويلة وتنفثها في الهواء.

نهر الدز: ينبع من مرتفعات جنوب اليكودرز في محافظة لرستان، ويصب في نهر الكارون قرب مدينة الأحواز، يبلغ طوله حوالي ٤٠٠ كم.

ربيع جديد لم يحدث في إيران مثلما هذا الربيع الوفير بالمياه منذ ٢٠ عامًا والأمطار لم تتوقف على محافظة لرستان، وأغلب سلاسل جبال زاكروس، ولقد ارتفع منسوب مياه نهر الدز في مدينة دزفول خلال شهر آذار/ ٢٠١٩، ودخلت المياه إلى الشوارع المجاورة للنهر؛ مما ينذر بحدوث فيضانات كبيرة في إيران كان لها تأثيرها السلبي على مدن العراق الحدودية مع إيران أيضًا.





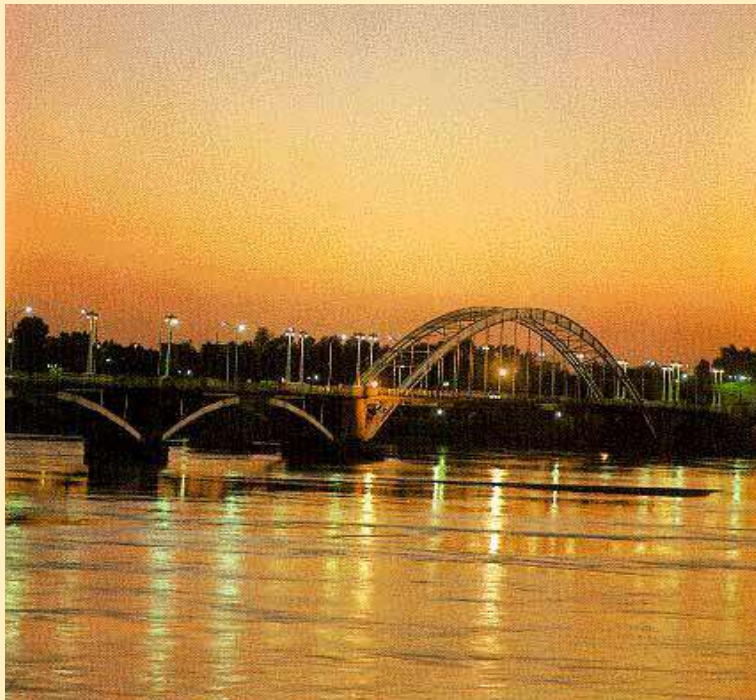
## الأحواز.... مدينة العرب المنسيّة

بحيرة الـدز: مع بناء سد الـدز، تشكلت هناك بحيرة شيهون (بحيرة الـدز) التي يبلغ طولها ٦٥ كيلومتراً، وتستوعب ٣,٣ مليارات متر مكعب من الماء. تقع بحيرة شيهون ١٥ كم شمال غرب مدينة دزفول (١٢٠ كم شمال مدينة الأحواز)، وتحيط هذه البحيرة جبال (شاداب، تنكوان)؛ مما زادها بهاءً وجمالاً، تبلغ مساحة هذه البحيرة ٦ آلاف هكتار، ويصل عمق هذه البحيرة إلى ٥٠ متراً، مع وجود جزائر تطفو من وسط البحيرة، وأكبرهن تبلغ ٦٠ ألف متر مربع؛ حيث تخطف الأبصار والأنفس، وتزيد ناظريها الدهشة، كما تعيش علي سطح هذه الجزيرة من الحيوانات الصغيرة، كالأرانب والثعالب والطيور.

بحيرة سدّ الـدز، ونظرًا لامتلاكها الجاذبية الطبيعية، كذلك وجود ما يزيد عن ستة كيلومترات من الأنفاق الطبيعية التي خُصّصت لحركة السيارات، فهي تُعدّ أحد الأقطاب السياحية على صعيد محافظة خوزستان؛ حيث يتفقدونها سنويًا عدد كبير من السياح، لاسيّما أيام عيد رأس السنة الإيرانية النوروز؛ إذ تعيش في هذه البحيرة أنواع من الأسماك، مثل: السلمون المرقط، الكارب، الشص، وغيرها.

المرأة الأحوازية: تهتم بأناقة ملابسها وشكلها؛ فتجد الكثير منهن يقمن بإجراء عملية تجميل للأنف، وكأنها ظاهرة حضارية حديثة عند المرأة الإيرانية، ومحاولة لتقليد المرأة الأوروبية، ووسيلة للتخلي، وجذب الشباب والزواج بمن تهوى بدلاً من تقوقعها في دائرة ضيقة أو بقائها خارج المنظومة الحضارية.

مدينة الأحواز: هي السوق الرئيس لمقاطعة خوزستان، وهي مدينة واسعة الشوارع ذات سهل زراعي خصب منبسط، والمناخ فيها حار؛ لذلك ينمو النخيل بكميات كبيرة في مناطقها، ويُصنع فيها السكر من القصب والحنطة، والشعير والذرة هما الإنتاج الزراعي الرئيس، وسكانها العرب يعيشون على السمك والتمر، وهي ليست كبيرة على قدر ما، لكنها جميلة؛ فيها مبان عالية من الحجر، ذات طوابق متعددة، ونوافذ كثيرة، وكلها مبنية على الطريقة الإيرانية التي تعتمد الحديد كقواعد في البناء بدلاً من الخرسانة.







## الأحواز.... مدينة العرب المنسيّة



نساؤهم تلبس الزي العربي؛ العباءة العربية أو الإسلامية، كما يسمونها لاسيّما الريف الأحوازي الذي يحدّ الجنوب العراقي، أما بالنسبة للمرأة الأحوازية في مركز المدينة فالغالبية الساحقة منهن يرتدين القميص الطويل والبنطلون (المانتو)، وتضع الشال على رأسها، وهو يغطي نصف شعر الرأس، والنصف الآخر في الهواء الطلق.

سوق الجمعة: وسط المدينة يمتدّ على مسافة طويلة يفتح أبوابه صباحًا؛ لبيع السلع القديمة والجديدة، يشبه سوق الجمعة عندنا؛ حيث ملابس أهل الخليج العربي المستعملة تُباع هناك، لأن أغلب البائعين والمتبضعين هم من العرب، وتُباع الكاسيتات العراقية للمطربين عبادي العماري وحاتم العراقي وياس خضر، وغيرهم، تصدح بصوت عال وسط السوق الذي يقفل أبوابه عصرًا، وهي تقول (إعزاز عدنا ومن هويّناهم هويّنا الناس كلها).

وإلى جانب الأحواز قسبة محافظة خوزستان، هناك مدن أخرى مهمة، كمدينة عبادان المعروفة بمصفاة النفط، ومدينة شوش دانيال وديزفول (مدينة الحضارة والتاريخ)

فيها أسواق حافلة، ومنها تُحمل السلع إلى الجنوب العراقي عبر منفذي الشيب والسلامة الحدوديين، وأسواقها مجهزة أحسن تجهيز، فكل شيء متوفر ويُباع بأسعار زهيدة باستثناء المستورد منه أو ما يطلقون عليه -خارجي-؛ فاتّه غالي الثمن، وتُشاهد العوائل في الحدائق العامة والكازينوهات والمطاعم يتناولون أطيب الطعام على شكل جماعات وبكميات وفيرة؛ مما يدلّ على الرخاء العام، والكياسة في الرجال، والمروعة في النساء، وجِدّت سلوكهم، وجُعّلت المدينة مركزًا للسرور والبهجة، رغم الحصار الدولي المفروض عليهم وهبوط العملة الإيرانية -التومان- نحو الأدنى، ولكن حال الناس يقول: لقد أصبح عندنا اكتفاء ذاتي؛ فأصبحنا نأكل ما نحصد، ونلبس ما ننسج، ونشرب ما نعصر.

وأهل الأحواز خليط بشري يرتدون الملابس العربية المعروفة، وبعضهم يرتدي القميص والبنطلون،





## الأحواز... مدينة العرب المنسبة



وأنت تتجول في مناطقها القديمة ترى البيوت متشابهة مع ما موجود لدينا في مدينة العمارة العراقية، وبعض التسميات المعمارية،

مثل: الحوش أو البيت، وعندما يتحدث أهل دزفول تلاحظ عندهم بعض التسميات والاصطلاحات المتشابهة مع أهالي مدينة

العمارة (جنوبي العراق) كذلك تشابه في بعض الحرف اليدوية السائدة والأطعمة، كذلك التشابه في الشوارع الدلغات، والطارمات، ويستعملونها بنفس التسمية.

وأنت تتجول في مدينة دزفول يعتریک هذا الشعور ناهيك عن الترابط الديني ووجود عوائل دينية، ورجال دين، وألقاب متشابهة بين مدينة العمارة ودزفول، وبعض أسماء الآلات في الصناعات اليدوية السائدة في كلتا المدينتين.

وينحدر الكثير من مؤسسي المهن والحرف في مدينة العمارة العراقية إلى هذه المدينة، حتى أن هنالك تشابه في الفلكلور والتراث .. أذهب وشاهد في عينك.. يتعسر على جميع الإيرانيين من غير الأصول العربية أن تلفظ حرف العين والحاء ويعجمون فيهما، باستثناء أهالي مدينة دزفول يلفظون تلك الحروف بطلاقة، وبلا تكلف أو لكنة لسان أعجمي، وهناك مئات العوائل التي سكنت مدينة العمارة العراقية وضواحيها جاؤوا قبل مائة أو مائة وخمسين وحتى مائتي سنة من هذه المدينة التاريخية العريقة، وما زال أحفادهم وأبناءؤهم يسكنون الجنوب العراقي، وعادة ما تُسمى تلك العوائل بأسماء حرفها وأعمالها، والغالبية ممن جاء من مدينة دزفول إلى الجنوب العراقي كان حرفياً أو يعمل في التجارة، ومنها انطلقت هجرة العوائل الإيرانية إلى مدينة العمارة في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين.

دزفول: تقع مدينة دزفول شمالي محافظة خوزستان، ويبلغ ارتفاعها عن سطح البحر بمقدار ١٤٣م، ومساحتها تتجاوز ٤٧٦٢ كيلومتراً مربعاً، وتحتل المرتبة الحادية والثلاثين من حيث الكثافة السكانية في إيران، وتُعد ثاني أهم مدينة في محافظة خوزستان بعد الأحواز التي هي المركز؛ لذا فهي تحظى بأهمية بالغة من جميع النواحي، وما زاد من أهميتها وجود نهر الدز فيها إلى جانب المعالم الأثرية التي تضرب بجذورها في العهود السحيقة.

محافظة لرستان تحد مدينة دزفول من الناحية الشمالية، ومدينة مسجد سليمان، ومحافظة جهار محال، وباختياري (شهر كرد) تحاذيانها من جهتها الشرقية، ومن الناحية الشمالية الغربية تجاورها مدينة أنديمشك، ومدينتا شوشتر والأحواز يجاورنها من ناحيتها الجنوبية، والشوش تحدّها من الجهة الغربية، كما تبعد عن العاصمة طهران مسافة ٧٠٠ كم تقريباً في حين أنها تبعد عن مركز محافظة خوزستان؛ أي مدينة الأحواز مسافة ١٥٥ كم. مدينة ديزفول: عمرها أكثر من ست آلاف سنة، وهي امتداد لحضارات مختلفة، منها: الحضارة الإخمينية، والعيلامية ..، في هذه المدينة حرف، وأعمال يدوية ونسيج اجتماعي خاص، وبيوت وأنفاق تحت الأرض، وفيها أقدم سوق للحدادين تميزه أعمال تخصصهم لوحدهم، لغة السكان تختلف عن اللغة الفارسية السائدة في إيران، لغة تخصها لذاتها وثقافة تميزها حتى عن أقرب مدينة لها.



\*الأكراد: يتواجد الأكراد حاليًا في غرب إيران، في محافظات كردستان، وكرمانشاه، وأجزاء من جنوب غرب أذربيجان وأيلام، ويشكلون نسبة ٧ بالمائة.

\*البلوش: يوجد البلوش في جنوب شرق إيران، في محافظة سيستان، وبلوشستان المجاورة لباكستان، وبأعداد قليلة في محافظات هرمزكان، وكرمان، وخراسان، ويشكلون نسبة ٢٪ من مجموع عدد سكان إيران.

\* اللور: ويشكلون ٤٪.

\* المازندرانيين: ويشكلون ٨٪.

\* التركمان: ٢٪.

\* الأرمن: ١٪.

في الماضي كان المواطنون من غير الفرس يقضون حياتهم اليومية بعيدًا عن اللغة الفارسية، ولكن مع دخول البلاد المرحلة الصناعية في بداية القرن العشرين، بدأت موجة الهجرة إلى العاصمة، ونمت رغبة بين المواطنين في الحياة في المركز (العاصمة)؛ حيث لم يعد للغة الأم مجالًا للاستخدام، ومن كان يرغب في الحصول على عمل والتقدم في حياته كان عليه التحدث بالفارسية. وشيئًا فشيئًا بات التحدث بالفارسية شرطًا للدلالة على المكانة الاجتماعية.

دفع نظام التعليم في البلاد أيضًا القوميات الإيرانية إلى اللغة الرسمية، وذلك عبر تجاهله للغات الأخرى الموجودة في إيران وإصراره على تدريس اللغة الرسمية. ومع ظهور مشاكل التعليم عند أطفال القوميات المختلفة في المدارس، فضّلت العوائل غير الفارسية الساكنة في المدن أن تتحدث الفارسية في البيت، فلم يعد الطفل مثلما كان في السابق يسمع لغته الأم. وفي الحقيقة أصبحت لغة الطفل فارسية من أبوين لغتهما الأم غير فارسية.

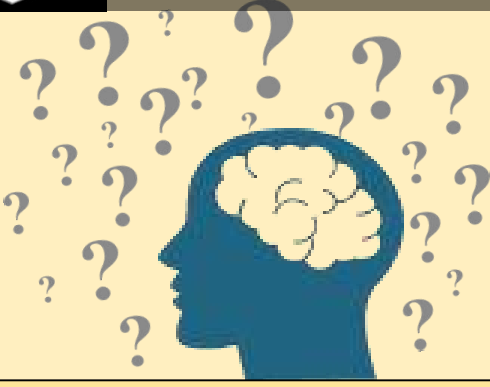
## الخاتمة:

تعيش في إيران قوميات عديدة بلغات مختلفة، لكنها تتعامل جميعًا باللغة الفارسية حسب الإحصائيات، عدد اللغات الحية في إيران ٧٦ لغة، وحسب أطلس لغات العالم أكثر من ٢٠ لغة منها معرضة للانقراض، ويزيد هذا الرقم وفق اليونسكو؛ ليصبح ما يقارب ٢٥ لغة، وترى بعض المصادر أن نصفها وقعت في دائرة خطر الانقراض. وتعد إيران بلدًا متعدد الأعراق واللغات، وتتميز بضمها قوميات مختلفة، منها:

\*الفرس: يشكلون حوالي نصف سكان إيران، ونسبتهم ٥١ بالمائة، ويعيش معظمهم في محافظات، مثل: طهران، وأصفهان، ومشهد، ويزد، وشيراز، وكرمان، وتعد لغة الفرس (اللغة الفارسية) لغة رسمية في إيران.

\* الأذريون (الأترك): وهم أكبر مجموعة عرقية في إيران بعد الفرس، ويشكلون ٢٤ بالمائة من عدد السكان، يتواجدون بشكل رئيس في الجزء الشمالي الغربي من إيران، في محافظات أذربيجان الغربية، وأذربيجان الشرقية، وأردبيل، وزنجان، وقزوین.

\*العرب: ويشكلون ٣ بالمائة من عدد السكان، ويتواجدون في محافظات خوزستان، وأيلام (المتاخمة العراق)، وبوشهر، وهرمزجان (على طول ساحل الخليج)، وخراسان (المتاخمة لأفغانستان). يتكلم عرب (خوزستان، وإيلام) العربية بلهجة تشبه إلى حد كبير اللهجة العراقية.



## أسئلة الكتابة الإبداعية

الكتابة الإبداعية الراقية نشاط يلامس قمة الذكاء الإنساني عند المنتج والمتلقي على حد سواء؛ لذا هي تنطلق من عاملين جوهريين لا يغني أحدهما عن الآخر: أول العاملين هو الملكة أو الموهبة أو العبقرية وفق التسميات المختلفة للاستعداد الذاتي الخاص بالقدرة الفطرية على ممارسة الإبداع الأدبي بانميّاز وامتيّاز، وهذا أمر غير وراثي وغير مكتسب؛ لأن الأديب المبدع الحق ولد ليكون هكذا إذا توفر له الحد الأدنى من الظروف المساعدة، وقد طرحت النظريات المفسرة لأصل الإبداع بعض الآراء في هذا المجال لكنها تبقى نسبية محدودة جدًا، وهو ما ترك مسألة الإبداع مرتبطة بغيباتها الثابتة عبر التاريخ البشري.

وثاني العاملين هو الصناعة الرفيعة الواعية المتمثلة في التعلم المستمر وممارسة تجارب الحياة بأوسع معانيها المتاحة، وهذه الصناعة تنفرع إلى فرعين متكاملين: أحدهما عام، والآخر خاص. فالصناعة بمفهومها العام هي التربية والتكوين، وممارسة التجارب، ومجموع النشاطات التي تجعل من الإنسان إنسانًا، كلّ بحسب ظروفه وثقافته انتمائه، ومستوى حضارته، ومساحة طموحاته الفردية والمجتمعية، ومن تأخر في هذه الصناعة العامة المرافقة للإنسان -فردًا كان أو مجتمعًا- يعيش في التخلف والهامشية، وما يجري هذا المجرى وفق درجة تأخره، وهذه الصناعة يشترك فيها المبدع وغير المبدع، وليست هي التي تنتج عبقرية متفردًا حتى لو كان موهوبًا، وإنما تبقى هي الممر الضروري إلى التميّز في هذا الحقل أو ذاك. والصناعة بمفهومها الخاص والمتخصص في الإبداع الأدبي دون غيره هي ما تقاربه أسئلة الكتابة الإبداعية، وهذه بعضها:

السؤال التمهيدي: من أين ينطلق الكاتب المبدع؟ ينطلق الكاتب المبدع من صناعة خاصة تتعمق وتتطور تدريجيًا مع مساره، وقد تبدأ باكراً في حياته أو تتأخر قليلاً أو كثيراً وفق ما يقتضيه الواقع، وتتمثل في فهم تذوق روعي يخترق قوانين اللغة؛ ليتغلغل في تلافيف مكوناتها الجمالية من خلال اكتشاف تراكم إبداعها التاريخي الأنيق لا من خلال التقعيد فقط، وإنما الوصول بالبصيرة إلى ما وراء التقعيد المقنن للكتابات السابقة، وما يمكن نسجه وتشكيله من المستكشف الجديد الذي يضيف من غير أن يكسر ما سبق أو يحدث معه قطعة تنكّرية تضرّ بالقديم والجديد في آن واحد، كما تتمثل هذه الصناعة في إدراك الروابط المرئية واللامرئية الموجودة بين لغة الكتابة وما حولها من إنتاج ثقافي حضاري خاص بها مضافاً إلى ما بينها وبين غيرها من اللغات والثقافات والحضارات من تفاعلات فيها ثراء وانفتاحات مؤدية إلى قراءة عالمي الشهادة والغيب باستثمار أكبر عدد ممكن من الزوايا، وذلك ليسير الكاتب المبدع نحو تجسيد رؤيا متفردة لم يتميّز بها سابقاً، ولن تصبح بطاقة هوية ذاتية ثقافية لاحقاً.

وبالتوازي مع هذا المنطلق يرحل المبدع متمرنًا مع الكتابة التجريبية؛ حتى يدفعه تزاوج وتمازج قدراته الفطرية والمكتسبة للاهتداء إلى الحقل الأدبي الذي يكون فيه الأول بصورة طبيعية تبدو للبصر المجرّد أمرًا عاديًا، لكنها في نظر البصيرة أمرًا معقدًا في تركيبه، متميزًا في جماله، سامقًا في إدراكه، متطورًا في استشراقه، رقرقًا في أدائه لرسالة الفن في الحياة، كما يتضح من بقية أسئلة الكتابة.

السؤال الأول: لماذا يكتب المبدع؟



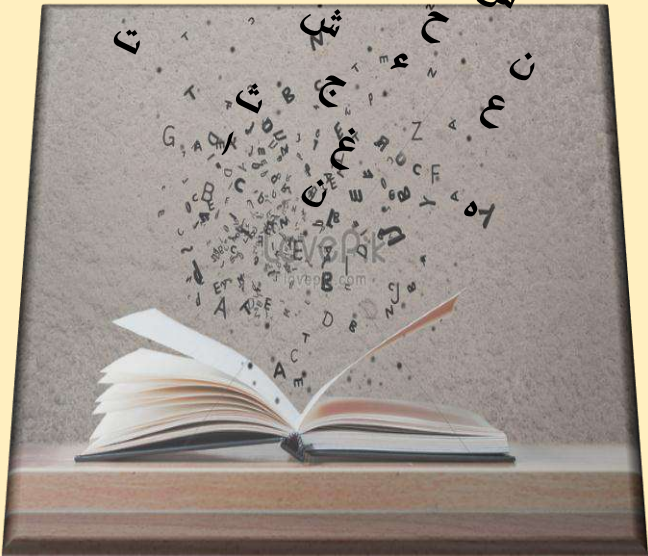
## أسئلة الكتابة الإبداعية

## مقهى ثقافتك



تحدث المهتمون بهذه المسألة كثيرًا وطويلاً، فمنهم من ردها إلى الضرورة الواقعية، ومنهم من ربطها بالمتعة، ومنهم من جعلها وسيلة لجلب إعجاب الآخر؛ بغية السيطرة عليه، ومنهم من لخصها في الرسالة الآنية، ومنهم من جعلها في خدمة المصلحة، وما ينحو هذا المنحى الذي يقف غالباً عند جزئيات واستثناءات ومرحليات. وتبقى الكتابة الإبداعية أكبر من كل هدف مباشر؛ لأن صاحبها يحمل هواجسها بعنف صاخب في صمت، وتحمله هواجسها بصور لا تخلو من عنف وصخب وصمت بحكم إدراكه اللامحدود لتناقضات الحياة وتداخلات جمالها بقبحها... من هنا؛ تبقى سببية الكتابة الإبداعية العظيمة سرًا غامضًا في أكبر جوانب مساحتها المبهمة، إلا أن هذا الإبهام السرابي الضبابي لا يحرم الكاتب المبدع من تحديد موقف وجودي يتخذه معلمًا في مساره، وأجمل ما كتب له بنو الإنسان وسيظلون يكتبون له في شتى أصقاع المعمورة هو ارتقاء إنسانية الإنسان؛ كي يصل أو يقترب على الأقل من رحاب التكريم الذي خصّ به دون غيره من الكائنات، وأعظم ما يجب أن يكتب عنه حملة الحرف العربي المبدع في هذا العصر هو الدفاع عن وجودهم التاريخي الراهن بوصفهم أمة ذات حضارة لها عقيدتها الرئيسية، ولغتها الرئيسية، وثقافتها الرئيسية، وطموحاتها المستقبلية الرئيسية، وهويتها الخاصة الرئيسية من غير أن تجعل الأقليات المتعايشة معها منذ قرون خارج اهتماماتها المركزية مع ضمان احترامها الكامل لها باحترام خصوصياتها منفردة ومجمعة، كما حدث في أزهى العصور الذهبية.

السؤال الثاني: لمن يكتب المبدع؟





## أسئلة الكتابة الإبداعية



عادة ما كتب المبدعون لقارئ واقعي أو قارئ مفترض في حيز محدود دونما أن يأخذوا غالبًا بالحسبان صدام الحضارات والديانات والثقافات واللغات والأمم المتصارعة بمختلف آليات الصراع من أجل الهيمنة على الآخر بما يترتب على ذلك من جرائم وامتيازات، واليوم لقد تغير الأمر كثيرًا؛ إذ أصبح الإنسان المبدع يكتب للإنسان في حاضره ومستقبله بصفة عامة، فما ينزل النص الهام إلى الإنترنت؛ حتى تتخطفه اللغات مترجمة له، ويلف العالم في لحظات معدودة، ويمر أمام عيون الأصدقاء والأعداء كما يمر أمام عدسات المخابر والمخابرات، وغير ذلك...، من هنا باتت للكتابة الإبداعية الهامة ذات التأثير قارئ آخر لا يمكن تصويره بدقة، لا واقعيًا ولا افتراضيًا...، ومن باب حسن إدارة الصراع القائم الذي لا مفر منه في الزمن القريب، ولا نجاة من آثاره الخطيرة إن استمر وضعنا الوجودي على ما هو عليه من اهتزازات زلزالية تفتح الثغرة وراء الثغرة؛ علينا أن نكتب إلى القارئ الإنسان في كل مكان وفق صورتين متداخلتين: إحداهما موجهة للأناس الجمعي؛ ليعيد إلى الأمة مقاييس وجودها الموحد بدفاعها عن نفسها ومساهماتها في الحضارة البشرية انطلاقًا من هويتها، وخصوصيتها، وحاجاتها وطموحاتها، والثانية موجهة للآخر في أشكاله المتعددة من أجل تقديم أنفسنا بأنفسنا إليه، وتصحيح صورتنا عنده إذا كانت مشوهة بفعل فاعل وتعميق تجليات خصوصيتنا؛ حتى لا ندوب في هذا الآخر المهيم، ونخرج من مسرح التاريخ.

السؤال الثالث: كيف يكتب المبدع؟



## أسئلة الكتابة الإبداعية

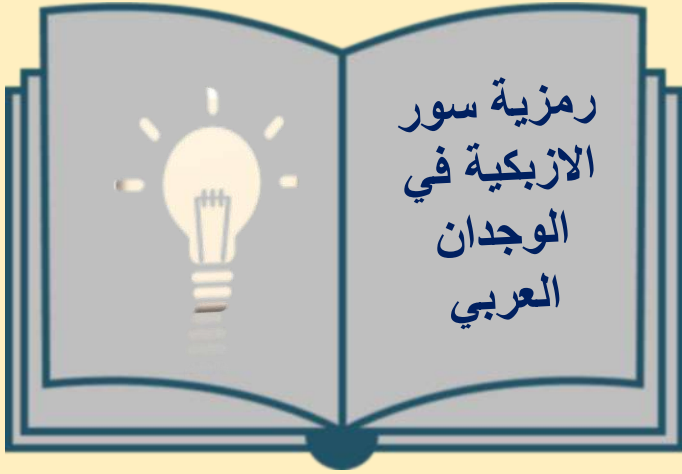
السؤال الرابع: بم يودّع المبدع النص الذي أنجبه؟  
الحفل الذي يقيمه المبدع بعد كل إبداع جديد ليس هو البهجة الإعلامية الإشهارية في مستواها الضيق أو مستواها الواسع، وإنما هو مجالسته على انفراد لإبداعه بوصفه الوحيد الذي عايشه منذ اللحظات الجنينية الأولى إلى غاية ولادته، وأيضاً بوصفه أول المتلقين له مباشرة بعد الولادة، وهذا لينظفه مما به من أدران، ويلبسه لباس الخروج الذي لا عودة بعده.  
السؤال الخامس: ماذا يحدث بعد انفصال المبدع عن نصه؟

بعد خروج الإبداع من يد المبدع إلى رحاب الحياة؛ على المبدع ألا يصبح عالة على إبداعه أو حارساً على ثغوره أو موجهاً لمساراته أو منتظراً ما يترتب على خروجه إلى الحياة، بل الأفضل للنص والناص على حد سواء أن تحدث شبه قطيعة بينهما، بترك النص يفتح طريقه بنفسه؛ كي لا يسقط بعد سقوط الوصاية عليه عاجلاً أو آجلاً، وبتوجه الناص نحو أفق أبعد وأوسع بطموحات جديدة وعزم أرقى من سابقه...، وهكذا ينجو كلاهما من اللف والدوران حول ذاتيهما في مساحة ضيقة، وتستمر الحياة الإبداعية متجددة متحررة من قيود المكتسب الذي أصبح قديماً بمجرد اكتماله وخروجه إلى الناس.

الأستاذ الدكتور/ بومدين جلاي

الكاتب المبدع فنان، والفنان المدرك لماهية الفن ورسالته؛ تكون بالضرورة أدواته جميلة تنتج التشكيل الجمالي، وليس التشكيل الذي لا جمال فيه أو جماله نازل تحت الحد الأدنى الذي يترقبه المتلقي، وهذا الجمال المرتقب في الإبداع الأدبي لا يجسده إلا الأداء اللغوي بأدبيته الراقية، وإتقانه للمعلوم بالضرورة من علوم لغة الكتابة ومعارفها الخاصة بها...، وهذا الجمال اللغوي ليس واحداً في كل الأقوال والأحوال، بل هو متعدد بتعددتها، فالشعر له تشكيله الفني، والسرد له تشكيله الفني، والتمسرح له تشكيله الفني، وهكذا دواليك في بقية أنواع الكتابة الإبداعية وأجناسها...، وبقدر ما كان القاموس ثرياً منفتحاً على انزياحات جديدة، والقواعد صحيحة، والخيال حرّاً، والزاد المعرفي واسعاً، والقابلية للتطور والإضافة حاضرة، والهاجس الإبداعي مؤطراً باستعداداته وعزمه ورؤيته ورسالته بقدر ما كانت الكتابة إبداعاً عظيماً يخترق حدود الزمان والمكان والثقافات والحضارات...، أما عن ظروف الكتابة ومحفزاتها وأوقاتها فالمسألة تبقى شخصية متغيرة باستمرار الاستمرار حتى عند الكاتب الواحد أحياناً.





## رمزية سور الأزبكية في الوجدان العربي

أتذكر جيدا أنه كثيرا ما تردد على مسامعي عندما كنت شابا في مقتبل العمر كلمة الأزبكية وسورها، لكن وللأمانة لم أكن أعير اهتماما بما سمعت، رغم أن الذي يفترض في مثل هكذا حالات أن يتجه السامع إلى التقصي عن معنى ما يسمعه وما يتكرر لديه من كلمات أو عبارات، ولكن بالنسبة لي لا شيء من ذلك حصل، رغم إقراي بمدى إهتمامي بالكتابة والمطالعة منذ مراحل باكورة من عمري.

بيد أنه وعند زيادة إهتمامي وشغفي باقتناء الكتب شراءً وإستعارةً تعاضم لدي الشعور والفضول بمعرفة أماكن عرض الكتب داخل البلد وخارجه، فسقطت في أذني مجددا لمراتٍ جملة (سور الأزبكية)، ما جعلني أندفع للتساؤل عن هذا السور وأهميته ومكانه وكثير من الأسئلة التي تزاومت حينها في رأسي.

سور الأدباء أو سور القراء أو سور النخبة والصفوة أو هي كلمات تتردد لمعنى واحد ولمدلول واحد هو سور الأزبكية بجمهورية مصر العربية وبالضبط بوسط العاصمة القاهرة، أحد أشهر أسواق بيع الكتب بمصر بل بالعالم العربي كله، يضم بين دفتيه ما يربو عن ١٣٢ مكتبة، يُقال أنه فُتح للمرة الأولى أمام الناس خلال القرن التاسع عشر، هو مزار لكل الراغبين في شراء الكتب بمختلف عناوينها خاصة العتيقة منها والتي تفتقدها عامة المكتبات الأخرى وحتى المعارض المقامة هنا وهناك، والملاحظ أن من يقصده ليس فقط أولئك القراء أو الكُتاب العاديين بل كذلك طلاب العلم والباحثين والأكاديميين، نظراً للأسعار المناسبة للكتب المعروضة في ظل تهاوي القدرة الشرائية للسواد الأعظم من المرتادين







## رمزية سور الأزيلبية في الوجدان العربي



ويتعرض السور إلى بعض المضايقات خاصة من أصحاب بعض دور النشر (المدفوعة ونقصد بها التي تنشر بمقابل مادي وحتى تلك الموصوفة زورا بالمجانية) التي تُريد للسور أن يُقفل نهائياً بحجة وجود العديد من العناوين المزورة داخل مكاتب السور التي تساهم في تكريس الرداءة ونشر التقليد المعاقب عليه قانوناً، لكن حسب بعض الباعة فإن تلك الحجج المدفوعة عارية من الصحة تماماً لأنه وبحسبهم فإن تلك الدور لا تريد لمكاتب السور أن تنافسها على الزبائن نظراً لأن أسعار الكتب بدور النشر غالية للغاية وليست في متناول الطبقة المعسورة من المجتمع، لكن رغم كل هاته الملاحظات بين الفريقين إلا أنه وجب الاعتراف بوجود فعلي للكتب المزورة التي إنما زوّرت إلا بسبب واحد وهو عدم قدرة الناس على شراء الكتب التي يحتاجون.

ورغم الهجمات الشرسة التي يتعرض لها السور ورغم إقرارنا بوجود مخالفات بداخله إلا أنه وجب التنويه بشيء هام الا وهو مرور الكثير من أعلام الفكر والأدب على مكاتب هذا السور عبر حقبة زمنية مختلفة، وهو ما يعني مدى إسهامه في بناء ثروة مجتمعية هائلة وقيامه بتفجير ثورة هامة في مجال العلم والمعرفة.

وليس هذا فحسب، لقد إرتأى القائمون على تنظيم معرض القاهرة الدولي للكتاب- وهو واحد من أهم المعارض في العالم العربي والشرق الأوسط- تخصيص جناح للسور بالمعرض حيث شهد بمجرد مشاركته توافد العديد من القراء والمتقنين المصريين وحتى الأجانب لما لمكاتب السور من رمزية في وجدانهم، وتشهد أروقة الجناح بالمعرض المذكور نوعاً من الفوضى في ترتيب وتنظيم وتصنيف الكتب نظراً لكثرتها وقصر مدة المعرض ولتوافد الكثير من الناس، لكن يبدو أنه ورغم ذلك فإن كثير منهم قد وجدوا ضالتهم بشرائهم العديد من العناوين التي افتقدوها في غيره من الأماكن الأخرى.





## رمزية سور الأزبكية في الوجدان العربي

هنا، هل لنا أن نخمن الآن كيف سيكون الوضع لو كان بعالمنا العربي سورٌ مثل سور الأزبكية بثرائه وتراثه؟ في كل عاصمة من العواصم على أقل تقدير أو في كبريات المدن في أفضل تقدير أو في كل المدن في أحسن وأحلى وأفضل تقدير، لكن بشروط وضوابط تراعي المصلحة الخاصة والعامة على حدٍ سواء، وتكون بذا قيمة مضافة في سماء الثقافة والأدب وتضيف زخماً وسيمفونيةً بديعةً للحركة الأدبية التي كثيراً ما شهدت تهلهلاً وقلةً فعاليةً في كثيرٍ من المناطق خاصة تلك البعيدة عن العواصم أو المحافظات الكبرى.

ربما أضيف لما قلته آنفاً، أننا لسنا مع عشوائية نقاط العرض والبيع والشراء، كما أننا ضد التقليد والتزوير وإستغلال جهد الغير بغير وجه حق، بل ضد تعطيل مصالح الناس وغلق المنشآت وشلّ الطرقات وإستغلال الممتلكات العامة والخاصة من دون رخصة، وعبر كل تلك المخالفات يتم فتح أسوار للكتب أو لغيرها، ولكن مع أسوارٍ ونقاط بيع تحترم القانون وتعمل وفق مقتضياته فتتحقق المصلحة العامة والخاصة سيان وفق مبدأ رابح- رابح.

### خلاصات:

كم نحن بحاجة في عالمنا العربي إلى إثراء الحركة الأدبية التي تشهد ركوداً رغم توافرها على كل المؤهلات التي تجعلنا ننافس الغير في المضمار ذاته، كما كنا زمان. مكتبات سور الأزبكية أحد أبرز نقاط بيع وعرض الكتب بالعالم العربي والتي إشتهينا تعميمها وفق ضوابط تخدم المصلحة العامة والخاصة.



عزيز فيرم  
كاتب سياسي وروائي

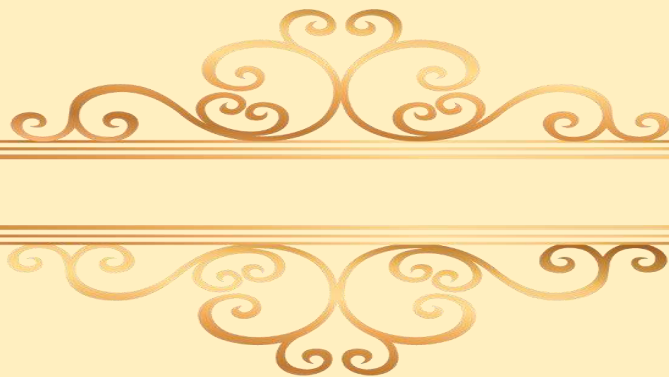


## فائدة في فلسفة العامل النحوي بين المبني والمعنى

إعداد: أ. د/ محمد فرج علي فرحات الخزعلي  
رئيس مركز أبحاث اللغة العربية بالاتحاد العالمي للمثقفين العرب

### مقدمة

لعلني سأكتب كلامًا يقرب من البحث العلمي أكثر من كونه مقالًا عاديًا، أو ما يمكن أن أسميه (مقالًا علميًا بحثًا) إن صح التعبير، فالفائدة العلمية قد توجد في سطور ولا توجد في صفحات، كما أنها قد توجد في كُتيب ولا توجد في أسفار عظيمة، ويعلم كل الباحثين أن اللغة العربية مرت بمراحل عديدة منذ نشأتها وتطورها حتى نضجها فتأثرت بظروف كل مرحلة، " جاء الإسلام واللغة العربية مستكملةً أدوات التعبير...والعرب أمة فصاحة وبلاغة تتأثر بالبيان الرفيع، والجملة الوجيزة"، وتلقفتها مؤلفات العلماء وأقلام المتعلمين، والمطلع على نصوصهم سيجد هناك استطراداتٍ وتأويلاتٍ قد تقرب من الحقيقة اللغوية، وقد تبتعد عنها قليلًا أو بعيدًا، وليعلم القارئ أن الباحث ليس من دعاة التجديد النحوي، وعلى الأخص الذين تبناوا الدعوات إلى العامية، والحديث ذو شجون، وانصياعًا لضيق الوقت الممنوح لنا في هذا المقال اضطرت إلى اختيار أنموذج واحد فقط لتوضيح فكرة واقع فلسفة العامل النحوي بين المبني والمعنى، وسأذكر رأيي عقب كل الآراء التي تناولت جوانبه هذا الأنموذج؛ لذا اقتضت خطة هذا البحث المتواضع أن أقسمه على مقدمة ثم دراسة: التدقيق في تأويل العامل الناصب للمنادى تقديرًا أو لفظًا وتقديرًا، ثم تأتي النتائج، وقد استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي لعرض كل مسألة، فهذا البحث عمل المقل المقصر فلا أدعي له الكمال، لكن حسبي أني جمعت واجتهدت بين الخطأ والصواب، والله أسأل أن ينفع به إنه قريب مجيب.

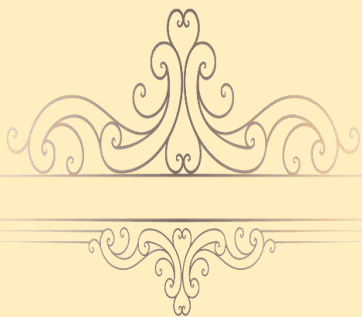




## التدقيق في تأويل العامل الناصب للمنادى تقديرًا، أو لفظًا وتقديرًا.

لله درُّ الشيخ محمد الخضر حسين عضو المجمع اللغوي بالقاهرة في أوامه حين قال: " في الكائنات ما يُدرك بإحدى الحواس، فيولد في الذهن صورة شيء آخر غير محسوس بالفعل، كالدخان المشاهد عن بُعد: يولد في أذهاننا صورة النار، والنار غير ظاهرة لأبصارنا، وكالاحمرار يبدو على الوجه فجأة فيحضر في أذهاننا معنى الخجل، ولم يكن قبل ظهور هذا الاحمرار حاضرًا، وكلفظ الأسد يحضر في أذهاننا صورة الحيوان المفترس، وهذا الحيوان غير حاضر عندما يطرق اللفظ أسمعنا " ولعل المدقق في هذا النص يدرك كثيرًا من الفوائد التي سنقصد إليها في هذا المقال العلمي الذي نحسبه مفيدًا كثيرًا لذوي الاختصاص باللغة العربية، ولعل أول من ثار على ما عرف بالعوامل النحوية هو ابن مضاء القرطبي صاحب كتاب (الرد على النحاة) حققه أحمد شوقي عبدالسلام ضيف رئيس سابق لمجمع اللغة العربية المصري سابقًا في طبعته الأولى عام ١٩٤٧م عن دار الفكر العربي، ثم أعاد تحقيقه محمد إبراهيم البنا عام ١٩٧٩م عن دار الاعتصام، وكانت له آراء مقبولة إلى حد ما، وذكر آراء أخرى لا يمكن قبولها بحال، وليس هنا الحديث عنها نظرًا لضيق المقام، لكن في بعض حديث شوقي ضيف عن العوامل وجدت رابطًا قد يلامس مقالنا صراحةً أو على استحياء حين قال معقبًا على كلام ابن مضاء عن العوامل: " وما من ريب في أن من يقرأ كتابًا مطولًا في النحو كشرح السيرافي على كتاب سيبويه، أو شرح أبي حيان على التسهيل يحس أن النحاة أفسدوا النحو بكثرة ما وضعوا فيه من فروع وعلل وأصول وأقيسة، ومائل غير عملية، ومن أجل هذا كله كنا ننتهي على هذا الصوت الأندلسي الذي انبعث في القرن السادس للهجرة "

- باب النداء: باب واسع في العربية، سنقصد معنى النصب الملازم لإعراب المنادى بأنواعه، وجُلُّ كتب النحو تضع باب النداء مع أبواب المفاعيل؛ لأنهم - على حسب ظنهم - يعدونه في الأصل مفعولًا به، وسنتعرف على كيفية تصورهم له مفعولًا به، وهناك أحكام للمنادى وتابعه لا تعيننا في هذا المبحث، ولكن ما يعيننا عدُّهم المنادى من المنصوبات بناءً على ظنهم في تخيل معنى النصب فيه، قال سيبويه: " ومما ينتصب في غير الأمر والنهي على الفعل المتروك إظهاره قولك: يا عبد الله، والنداء كله ... حذفوا الفعل لكثرة استعمالهم هذا في الكلام، وصار (يا) بدلًا من اللفظ بالفعل، كأنه قال: (يا أريدُ عبدَ الله)، فحذف (أريد)، وصارت (يا) بدلًا منها، لأنك إذا قلت: يا فلان، عَلِمَ أنك تريده، ومما يدلُّك على أنه ينتصب على الفعل، وأن (يا) صارت بدلًا من اللفظ بالفعل قولُ العرب: يا إياك، إنما قلت: يا إياك أعني، ولكنهم حذفوا الفعل، وصار (يا)، و (أيا)، و (أي) بدلًا من اللفظ بالفعل "





## مقهى ثقافتك



وإذا نظرنا في كتب الخلاف النحوي وجدنا من جعل المنادى المفرد العلم معرباً مرفوعاً بغير تنوين، وهم الكوفيون، يقول الزبيدي: " واحتجوا بحجة واهية، وقال الفراء: هو مبني على الضم، وليس بفاعلٍ، ولا مفعولٍ، وقال بعض النحويين: هو مرفوعٌ بنفس (يا) ... لوقوعها موقع الفعل الذي هو: أدعو، وأنادي، والدليل على ذلك أن (يا) تشبه الفعل لأربعة أوجه:

أحدها: أن الكلام يتم بها وبالاسم، وليس هذا شأن الحروف.  
والثاني: أنهم أمالوها، والإمالة من أحكام الفعل.  
والثالث: أنهم علقوا بها حرف الجر في قولك: يا يزيد، وهذا حكم الفعل.  
والرابع: أنهم نصبوا بها الحال، فقالوا: يا زيد راكباً.

ولما أشبهت الفعل من هذه الوجوه نصبت " .  
أما القول المشهور عند البصريين فهو أنه مبني على الضم، وموضعه النصب؛ لأن موضع كل منادى منصوب، ولأن حرف النداء ناب مناب الفعل، فإذا قلت: يا زيد، فالمعنى: أدعو زيدا، فقام (يا) مقام (أدعو)، وذهب بعض البصريين إلى أن (يا) لم تقم مقام (أدعو)، وأن العامل في الاسم المنادى (أدعو) المقدر دون (يا).

وبهذا أخذ المبرد أيضاً حين قال: " اعلم أنك إذا دعوت مضافاً نصبتَه، وانتصابه على الفعل المتروك إظهاره، وذلك قولك: يا عبد الله؛ لأن (يا) بدلٌ من قولك: ( أدعو عبد الله )، و ( أريد )؛ لأنك لا تخبر أنك تفعل، ولكن بها وقع أنك قد أوقعت فعلاً، فإذا قلت: (يا عبد الله) فقد وقع دعاؤك بـ (عبد الله) فانتصب على أنه مفعولٌ تعدى إليه فعلك"، وعن علة بناء المفرد على الضم يقول المبرد: " لخروجه عن الباب، ومضارعه ما لا يكون معرباً، وذلك أنك إذا قلت: ( يا زيد، ويا عمرو ) فقد أخرجته من بابه ... فأدخلته في باب ما لا يكون إلا مبنيًا نحو: أنت، وإياك، والتاء في ( قمتُ )، والكاف في ( ضربتُكَ )، و ( مررتُ بك )، فلما أخرج من باب المعرفة، وأدخل في باب المبنية، لزمه مثل حكمها، وبنيته على الضم؛ لتخالف به جهة ما كان عليه معرباً؛ لأنه دخل في باب الغايات "، فهذا نصُّ المبرد صريحاً، فلا أعلم من أين أتى ابن يعيش برأي ينسبه إلى المبرد يقول فيه: " وكان أبو العباس المبرد يقول: الناصب نفس (يا)؛ لنيابتها عن الفعل"، ويفرّق الرضي بين رأي سيبويه، ورأي المبرد بقوله: " وعلى المذهبيين فـ (يا زيد) جملة، وليس المنادى أحد جزأي الجملة، فعند سيبويه جزءا الجملة، أي: الفعل والفاعل مقدران، وعند المبرد حرف النداء سدّ مسدّ أحد جزأي الجملة، أي: الفعل، والفاعل مقدر، ولا منع من دعوى سدّه مسدّهما، والمفعول به ههنا على المذهبيين واجب الذكر لفظاً، أو تقديراً"



ونرى أنه لا يوجد فعل ألبتة في أسلوب النداء، سواءً أكان المنادى مفرداً، أم كان المنادى مضافاً، أو مشابهاً للمضاف؛ لأن وجود الفعل (أدعو)، أو (أنادي) لفظاً أو تقديراً سيقرب جملة النداء من جملة إنشائية لا تحتمل الصدق والكذب إلى جملة خبرية تحتمل الصدق والكذب، هذا ناهيك عن أنه إذا افترضنا زعمهم بوجود فعل فإننا نقول: "لو خاطبت بهذا (زيداً) لقلت: دعوتك، ولم تقل: دعوت زيداً، والتأويل تأويل فعل، والمعنى معنى خطاب"، فيلزم أن يكون المنادى ضمير خطاب لا اسماً ظاهراً.

لذا نرى رأياً جديداً جريئاً، وهو: لماذا لا نعدُّ العامل هنا معنويّاً؟ أي: أن المنادى هنا معنويٌّ كما يرى النحاة، ولكنه مفعولٌ به لوقوع النداء عليه، وأقصد بالنداء هنا (الصوت)، فقد خصّه الصوت الخارج من فم المتكلم دون غيره ممّن قد يكونون حوله، والصوت شيءٌ تتدوّقه أذن السامع بدلاً من تقدير فعلٍ غير موجود حقيقةً، ويقرب جملتنا الندائية من إنشائية إلى خبرية، يقول ابن جني: "إذا كان الفعل قد حذف في الموضع الذي لو ظهر فيه لما أفسد معنى كان ترك إظهاره في الموضع الذي لو ظهر فيه لأحال المعنى وأفسده أولى وأحجى، ألا ترى أنهم يقولون: (الذي في الدار زيد)، وأصله: (الذي استقرّ، أو ثبت في الدار)، ولو أظهروا هذا الفعل هنا لما أحوال معنّى، ولا أزال غرضاً، فكيف بهم في ترك إظهاره في النداء، ألا ترى أنه لو تُجسّم إظهاره فقيل: أدعو زيداً، وأنادي زيداً؛ لاستحال أمرُ النداء، فصار إلى لفظ الخبر المحتمل للصدق والكذب، والنداء مما لا يصح فيه تصديق ولا تكذيب".

أمّا عن العامل المعنوي فقد قالوا به في عددٍ من أبواب النحو، كعامل رفع المبتدأ، وعامل رفع الفعل المضارع، فلا بأس أن نقولَ بالعامل المعنوي في المنادى أيضاً بدل فلسفات أبعثنا عن واقع اللغة أكثر مما قربتنا، والله أعلم.





- سعيد الأفغاني ٧.
- القياس في اللغة العربية ٦.
- الرد على النحاة ٤٥.
- الضرير ١٣٩.
- سيوييه ١/٢٩١.
- المبرد ٤/٤٦١.
- المبرد ٤/٤٦٣.
- ابن يعيش ١/٣١٧.
- الرضي ١/٣٤٦ - وينظر : الخصري ٢/١٧٠.
- مسائل خلافة للعكبري ١٢٤ - الزبيدي عبد اللطيف ٤٥.
- الزبيدي عبد اللطيف ٤٥.
- ابن الأنباري - المسألة ٤٥.
- ابن الأنباري - المسألة ٤٥.
- ابن الوراق ٤٦٢.
- التبيين للعكبري ٢٢٤.
- ابن الأنباري - المسألة ٧٤.

وختامًا نقول : الحمد لله حمدًا لا ينقضي، وأشكره شكرًا لا ينتهي على ما أنعم علينا من نعم لا تحصى، والصلاة والسلام على سيد الثقلين محمد - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وصحبه الذين اتبعوا وما ابتدعوا، وعلى من تبعهم على ذات اليقين إلى يوم الدين ، وبعد: فقد وصلنا إلى نتيجة مهمة هي:

- في تعليلهم النصب بأحرف النداء في درس (النداء) فلسفة نقلها اللاحقون من النحاة عن السابقين معترفين بتغير أسلوب الجملة من الإنشائية إلى الخبرية، وهنا قدم الباحث إعرابًا جديدًا بلا قلب لأسلوب جملة النداء، وهو الاستعانة بالعامل المعنوي بعيدًا عن فلسفة تبعوها هنا وهم بها كافرون.

لذا نرى :

أ- بعد التأدب مع العلماء ، والرفع من شأنهم يجب التدقيق الشامل في قراءات التعليل النحوي، وعلى الأخص في أبواب العامل النحوي.

ب - الاجتهاد في استبدال بعض الفلسفات النحوية بتحليلات منطقية .

ج - تشجيع التفكير النقدي ، وتوجيه الطلاب بله طلاب الدراسات العليا إلى العمق الفكري ، وتدقيق النصوص اللغوية ، وإعطاء الشخصية العلمية الظاهرة فيما يكتبون .





## إضاءة حول "أدب الحرب"

أ. رؤى مسعود جوني

"إن الأدب انعكاس للمجتمع"، هذه حقيقة تم الاعتراف بها على نطاق واسع، فالأدب يعبر عن المجتمع بكل قيمه الحسنة والسيئة، وهو ذو وظيفة تصحيحية، يعكس علل المجتمع بهدف جعله يدرك أخطائه ويصلحها، فكيف إن كان هذا الواقع هو الحرب؟

فآثار الحروب تشمل جميع مناحي الحياة الاقتصادية واجتماعياً وبيئياً وثقافياً، ومن غير الأدب يعكس هذا الواقع والتغير؟! ولطالما نُظمت أشعار، وكتبت مؤلفات عبر التاريخ من قبل شعراء ومبدعين، كل حسب موقعه ورؤيته للحدث؛ ليصبح أدب الحرب نتيجة لذلك مرآة لحروب وظروف عصيبة حدثت بسبب تلك الحروب، وقد تُرك في هذا المجال كتب عظيمة، تُعد بصمة في عالم الأدب؛ منها: كتاب (الحرب والسلام)، وهي رواية من إبداع الأديب الروسي "ليو تولستوي" نُشرت لأول مرة بين عامي (١٨٦٩، ١٨٦٥م) على شكل سلسلة في مجلة المراسل الروسي، قبل أن يتم نشرها كرواية كاملة، تدور أحداثها في بدايات القرن الـ ١٩، إبان الاجتياح الفرنسي لروسيا بقيادة نابليون بوناپرت، والتغيرات التي لحقت بالطبقة الأرستقراطية.

أما بعد الحرب العالمية الأولى فقد تغير العالم لعقود، كانت الحرب العالمية الأولى حدثاً كارثياً ليس فقط تاريخياً، ولكن أيضاً أدبياً، وأدت وحشية الحرب إلى تدفق الأدبيات المتعلقة بسلوكها وتأثيراتها، والتي بدأت مع شعراء الحرب أنفسهم، وامتدت خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، وعادت الظهور بشكل دوري طوال القرن العشرين، وتم تدوينها في صفحات الأعمال المقتبسة للأدب البريطاني في القرن العشرين، كأدب الحرب "التقليدي" في شعر "سيغفريد ساسون"، "ويلفريد أوي"... وتأثرت بها روايات الحداثيين، مثل: "ديفيد هربرت لورانس"، "فيرجينيا وولف"،... وغيرهم، وفي تقييم هذه الأعمال وُجد أن الحرب ظلت موضوعاً مشتركاً في حياة الشخصيات، سواء كانت حقيقية أو خيالية، فقد كانت الحرب العالمية الأولى مصدر الرعب والمعاناة للكُتاب، وأدت إلى تحول ثقافي وفلسفي ضخم في إنجلترا انعكس على أدب الأمة من قبل المؤلفين والشعراء، خاصة أولئك الذين حاربوا في أرض المعركة، وفي أواخر العشرينيات وأوائل الثلاثينيات من القرن الماضي شهدت بريطانيا ازدهاراً في نشر أدب الحرب.





## إضاءة حول "أدب الحرب"



كما كانت هناك رغبة في تجديد الهيبة والاحترام الوطنيين، وكان ما سبق واضحاً في أعمال الكثير من الشعراء والمؤلفين الرائعين الذين يُعدون مدارس أدبية في عصرنا هذا، مثل: "آن فرانك" التي كتبت (مذكرات فتاة صغيرة)، "جورج أورويل"، ورائعته (١٩٨٤)، و(مزرعة الحيوان). أما أشهر من كتب عن الحرب فهو "أرنست همنغواي" الذي تواجد في فترة الحربين العالميتين في أوروبا كجندي أميركي، فكتب تحفته (وداعاً أيها السلاح)، (لمن تُقرع الأجراس)، وغيرها، وكتب "صمويل بيكيت" مؤلفه الشهير (في انتظار غودو)، والقائمة لا تنتهي قائمة الأعمال، فقد كتب أيضاً عن الحرب الأديب الروسي "يوري بونداريف" رواية (الثلج الحار) التي نُشرت عام ١٩٦٩

متناولاً أحداث معركة "ستالين غراد" الخالدة في الحرب العالمية الثانية معبراً عن وقائعها بشكل غير مألوف بحكم معاشته للواقع شخصياً كضابط مدفعية.

كما كتب الكاتب الألماني "إريك ماريا ريمارك" كتاب (كل شيء هادئ على الجبهة) عن الحرب العالمية الأولى عام ١٩٣٠، تمت ترجمته إلى لغة

استند كتاب "ريمارك" جزئياً على رواية "هنري كان" (باربوس) عام (١٩١٦) (تحت النار) "باربوس صحفياً فرنسياً، وحامل نقالة على الخطوط الأمامية، وكان كتابه مؤثراً جداً في ذلك الوقت

بعد تلك المرحلة أحدثت الحرب العالمية الثانية تغييراً في نظرة الناس والمفكرين والفنانين على حد سواء، فقد غيرت العديد من طرق التفكير القديمة، وقدمت لنا عروضاً جديدة؛ فظهر التفكير في شكل الرواية وربط العلاقة بين الخيال والماضي، وبين الحاضر نفسه في الأعمال المنتجة، فظهرت حكايات ملهمة عن الشجاعة والثقة بالنفس والتفاؤل في مواجهة المحن، وقد فصلت فترة ما بعد الحرب "الحداثة" عن "ما بعد الحداثة" في الأدب، وبلغ الأدب نضجاً جديداً، وتنوعاً ثرياً بعد الحرب العالمية الثانية، فظهر جيلٌ جديد بطابعه العرقي والإقليمي والاجتماعي المختلف، وكان من بين الكتاب أبناء مهاجرين وأفارقة، بعد أجيال من العبودية؛ بعد ذلك صعدت الحركة النسائية، على الرغم من أن المناخ الاجتماعي في سنوات ما بعد الحرب كان محافظاً وملتزمًا.





## إضاءة حول "أدب الحرب"

أما عربيًا، فقد كانت أبرز المؤلفات عن الحرب التي شكلت منعطفًا عربيًا، وتركت آثارًا لاتزال قائمة حتى الآن، والتي جاءت نتيجة الصراع الأبرز في منطقة الشرق الأوسط الصراع العربي الإسرائيلي، فقد كتبت شلالات من الأشعار والقصائد، وأنتجت عشرات الأفلام والمسلسلات، ومن أهم الروايات التي كتبت رواية الأديب "إحسان عبد القدوس" (الرصاص لا تزال في جيبي) عام (١٩٧٤)، والتي تحولت لاحقًا إلى فيلم سينمائي، ورواية (موسم العنف الجميل) للكاتب "فؤاد قنديل"، وتعبر عن الحالة العامة والنفسية لجنود محاصرين إبان الحرب، و لا ننسى أن نذكر رائعة الكاتب السوري المميز "عبد السلام العجيلي" التي تناولت تلك الحقبة أيضًا (أزاهير تشرين المدماة).

قد يكون تناول موضوع أدب الحرب موضوعًا شائكًا، فهو يمتد لفترات تاريخية طويلة، ويعكس رؤى وأفكارًا متضاربة عن ذات الحدث في كثير من الأحيان، فغالبًا ما نرى عددًا من الكتاب يتناولون الحدث نفسه بوجهات نظر مختلفة، لكن يبقى باب الأدب مفتوحًا على مصراعيه للجميع، وأتمنى أن أكون قد أضأت زاوية، ولو صغيرة حول هذا الأدب المتشعب.

تنوير استثمر عدد من المؤلفين بعض الشخصيات الأدبية الشعبية الموجودة مسبقًا، في مغامرات مرتبطة بالحرب العالمية الأولى، أثناء الحرب أو بعدها مباشرة من بينهم "آرثر كونان دويل" في كتاب (قوسه الأخير) عام 1917 وهي ذكريات الشخصية الخيالية "شارلوك هولمز"، وأعيد استخدام الشخصية الخيالية التي اخترعها "إدغار رايس بوريس" (طرزان) في عدة أعمال في تلك الحقبة أيضًا، ويُعد العمل غير الخيالي لـ "جون هيرسي" (هيروشيما) عملاً صحفيًا مهمًا للغاية، أعطى لمسة إنسانية لمأساة ساحقة. وتوجد كتب "تشرشل" أو مذكرات جنرالات مختلفة في أشكال شهادات الروايات، كما توجد العديد من المذكرات، وبعضها مشكوك فيه لجنود عاديين مؤرخين، مثل: "أنتوني بيفور"، "مارتن جيلبرت"، ديفيد جلانتز"، وصحفي، مثل: "ويليام إل شيرير" قد ساعدونا بشكل كبير في أعمالهم.

الحرب البوسنية المرعبة التي جرت أطوارها بين سنتي (1992، 1995) يستعيدتها الكاتب البوسني "سلافيدين أفيدتش" في كتاب (مخاوفي السبعة) الذي نُشر عام (٢٠٠٩)، أما أشهر ما وصف الحرب في أفغانستان، فقد كانت رواية (عداء الطائرة الورقية)، وهي من أكثر الروايات مبيعًا بعد تصدرها لقائمة "نيويورك تايمز" لأكثر من سنتين بيع، منها 7 ملايين نسخة في الولايات المتحدة الأميركية كتبها الكاتب الأميركي نو الأصل الأفغاني "خالد الحسيني"، ونُشرت عام (٢٠٠٠)، وله أعمال أخرى اشتهرت، مثل: (إلف شمس مشرقة)، (وردت الجبال الصدى).





## التسامح كقيمة دينية ومجتمعية

والتسامح شجاعة، ولأن الحرية تتغلب على التكفير، فالتسامح حرية، بهذه الدلالات والمعاني ينبغي أن نفهم التسامح ونتعامل معه بهذا الإدراك.

والعالم اليوم بكل ثقافته ولغاته ومجتمعاته يشترك ويدرك ضرورة تأصيل مفهوم التسامح وتعميمه بين الناس.

ولفهم تطور مفهوم التسامح في العصر الحديث ينبغي الإشارة إلى كتاب "جون لوك" عام (١٦٨٩) الذي عُنون بـ "رسالة في التسامح"، يعلن في طيات هذه الرسالة: "أن التسامح جاء كرد فعل على الصراعات الدينية المتفجرة في أوروبا، ولم يكن من حل أمام مفكري الإصلاح الديني في هذه المرحلة التاريخية إلا الدعوة والمناداة بالتسامح المتبادل والاعتراف بالحق في الاختلاف والاعتقاد.

ومن الواضح أن مفهوم التسامح استطاع تجاوز حدود الدين، واقترب بحرية التفكير، وبدأ ينطوي تدريجياً على منظومة من المضامين الاجتماعية والثقافية الجديدة التي أوجت بها العصور المتلاحقة بما تضمنت عليه هذه المراحل من صور جديدة لتصورات اجتماعية متجددة أسفر العصر الحديث بتطوراتها المختلفة عن وجودها.

وما أوج مجتمعاتنا العربية والإسلامية اليوم إلى التسامح، وإعلاء شأنه وغرس قيمه الأصيلة في نفوس الأجيال، وما من شأنه حقن الدماء وصون الحقوق والحريات والحفاظ على المكتسبات المادية والمعنوية لأبنائنا، وكل الإنسانية.



أ. أحمد محمد طامش

يدرك العقلاء ضرورة إعادة الاعتبار لمفهوم التسامح، وأن يكون حاضرًا في ثقافتنا وتفصيل حياتنا اليومية، وبالرغم من قيمة التسامح الأخلاقية والقيمية والمعنوية إلا أنه تكاد أن تكون غائبة، وفي حالة انحسار، وكأنا انقطعنا عن ذاكرتنا التي تنقل إلينا حقيقة أن التسامح كان، ولا يزال يمثل قيمة عليا ترشدنا إلى تعاليم الإسلام وأخلاقياته وقيمة العفو والصفح.

والحاجة إلى التسامح هي لإظهار نوازع الخير وكبت نوازع الشر في النفوس، فالتسامح هو من تجليات النزعة الإنسانية الخلاقة المنبعثة من الفطرة (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) (الروم، آية ٣٠).

لا ينبغي الاستقواء على الآخرين أو هضم حقوقهم أو الانتقاص من حريتهم؛ لأن الضعف قد يتحول إلى قوة، والقوة قد تتحول إلى ضعف، وكما لا يكون التعصب بديلاً، ولا يكون العنف سبباً، والتكفير خياراً، فيجب ألا يواجه التعصب بالتعصب وإنما بالتسامح، والكرهية لا تواجه بالكرهية وإنما بالتسامح، والعنف لا يواجه بالعنف وإنما بالتسامح. فلا ينبغي أن يفهم التسامح بأنه ينم عن ضعف، ولا يصدر من موقف الامتنان والتعالي بإبداء العفو والصفح من موقع الترفع على الآخرين، وإنما هو موقف يظهر قوة الضمير، شفافية النزعة الإنسانية، عظمة الروح الأخلاقية.

يكون للتسامح كل هذه القوة والفاعلية حينما يتحول إلى موقف إنساني ثابت والتزام أخلاقي راسخ، حينما يكون هناك تضامن من أجل التسامح؛ لأن الحكمة تتغلب على التعصب، والمنطق يتغلب على العنف، فالتسامح منطق، والشجاعة تتغلب على التهور،



## بين آدم وحواء فوارق "٢" "الحياء"

بقلم: غفران طلحة محمد عثمان



إن كلمة الحياء لفظة مشتقة من الحياة، ومعنى الحياء يدور حول التوبة والحشمة، والتغير الذي يعتري الإنسان من خوف ما، ولا يعاب به، وهو مزية كمال لا مزية نقص كما يعتقد البعض، ومن الحسن أن يحظى المرء به فقد تربح على عرش الأخلاق التي منحها الله لعموم البشرية وميزها به عن بقية المخلوقات. وقد ضرب الله فيه أمثلة كثيرة بشتى أنواعه المختلفة: "إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحي منكم". وقوله تعالى: "فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا".

وقد برهن لنا أيضًا رسول الله ﷺ أروع الأمثلة، وتمثل ذلك في حياء الصحابي الجليل عثمان بن عفان الذي استحت منه الملائكة، فقال عنه صلى الله عليه وسلم: "إن عثمان حيي ستير، تستحيي منه الملائكة".

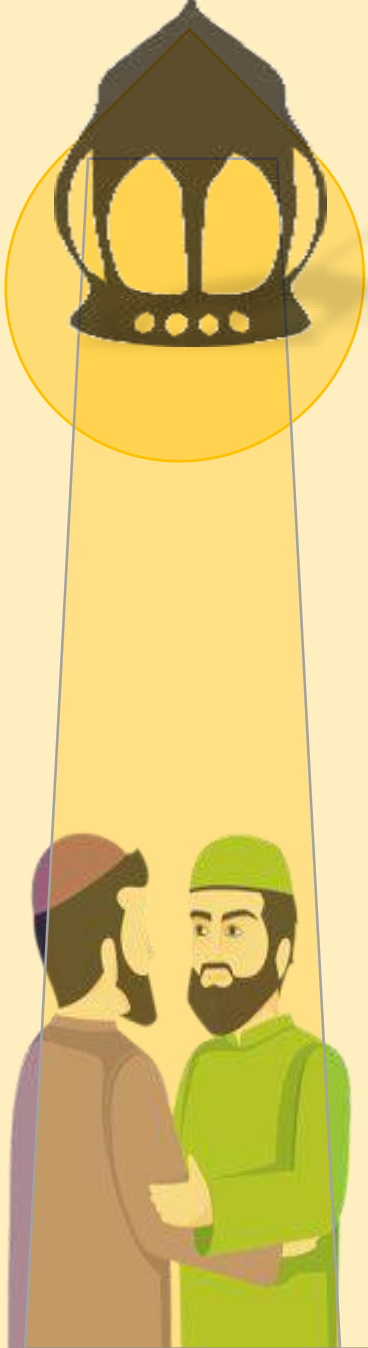
إذن علينا أن نتيقن جيدًا أن الحياء خلق جميل جعله الله رداء للبشرية وذكره في كتابه الكريم في مواضع مختلفة وكل موضع منه يرمي إلى هدف منشود.

إن الأمثلة السابقة إشارة لحياء الجنسين، فحياء الرجل والدلائل على جماله كثيرة، فلم يترك لنا القرآن شيئًا في شأن ذلك إلا وأبان مقصده.

ربما الكثير يرى ألا ضرورة أن يكون الرجل ذو حياء، لكن ذلك ليس إلا من دناءة النفس وعدم شكر نعمة استكمال الفضائل.

أما كان لعثمان شأن عظيم عند ملائكة السماء؟ لقد كان خير من ضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الأمثلة ليوقظ الفطرة الأزلية التي باتت في اندثار مع عصر التقدم.

فإن يكون الرجل ذو حياء في كلماته وأسلوبه وشخصيته ليس عيبًا، وإنما ذلك يعد من كمال المروءة والرجولة مما يجعله يضع كل شيء في مقياسه الصحيح. وحياء سيدنا عثمان أثبت جمال ذلك الخلق في الرجل.





## بين آدم وحواء فوارق «٢» «الحياء

أما حياء الأنثى فقد أشار إليه القرآن في حياء ابنتي شعيب إذ ذكر في الآية أكثر ما يميز حياء المرأة وهي "مشيتها".

وتدرج حياء المرأة في مواطن أخرى تصف بدقة حياءها ابتداءً من مشيتها، صوتها، ارتفاع وانخفاض كلماتها، وصمتها، لذلك نجده بخصوصها متوسع لكون الأنثى فطر الله فيها هذا الخلق العظيم.

نعيش الآن فترة من الدهر جعلت منه كمالى لابس في انعدامه، وأصبح في بعض الشعوب رمز ضعف وسقطة أخلاقية.

بل ويراه البعض وصلة حتمية للخجل حتى اختلط علينا كينونة ذلك الحياء المطلوب وبقية الخجل المذموم ولم يدركوا الفرق الكبرى والبون الشاسع بين ذلك المصطلحين وقانون ذلك الخلقين.

تذكر دائماً أن الحياء لا يمنعك أخذ حقك، وهذا ما يميزه عن الخجل الذي يجبرك أحياناً على التجاهل بضعف والتغاضي بخوف.

وتذكر كذلك أن الحياء يتناسق كثيراً مع القوة فالحياء يعني القوة على كسر ردات الفعل وحظوظ النفس. أما الخجل فهو يرتبط بالضعف والخوف والانكسار.

الحياء خلق سامي فلندرك ماهيته التي أودعها الله لكل من الجنسين وندرك أيضاً كيف ننمي تلك الفضيلة بالحفاظ عليها كي لا تتجرد النفس من هذه الفضيلة الرفيعة وليحافظ عليها أنثى وذكر، كي نرتقى بمجتمع سالم مزدهر





## كن من لا شيء .. شيئاً

من الجميل أن نشغل حيزاً على هذه الأرض،  
لا أقصد المساحة، فهذا مفروغ منه؛  
لكنني أقصد هنا الوجود المعنوي.  
أن نكون شيئاً يضيف  
لم لا نفكر أن نكون؟  
لم نستسلم؟

هل جربت أن تكون؟

أولاً: أفرغ ما بعقلك من مقترحات، وأهداف، وأفكار، وضعها بمذركت الخاصة؛  
لتحفظها من النسيان.

لا تستهن بقدراتك العقلية، بل نمّ قدراتك وحافظ عليها.

وأنت تتقدم إلى الأمام تأكد أن الأرض التي ستفرغ فيها ما بعقلك هي أرض كلها  
أشواك، غير صالحة للزراعة، بيئة لا تدعم العقل السليم لإخراج ما يحتويه.

كن حذراً .. الأرض والبيئة عاملان أساسيان لنجاح أي هدف وفكرة على أرض  
الواقع، إذا كانت الأرض صالحة والبيئة مشجعة؛ فبالطبع ستحقق نجاحاً عظيماً  
ونتائج مثمرة لتلك الأرض والبيئة، وإذا كانت الأرض غير صالحة والبيئة  
محطمة؛ عليك أن تغادرهما.

منذ عشرات السنين، وعقلي يفرغ ما فيه في مذكرتي، لم أستطع ترجمة ما  
بعقلي؛ بسبب الأرض والبيئة، فالأرض مزروعة كلها أشواك للأسف، والبيئة  
ترى أن المرأة ليس لها شيء سوى أن تكون ربة بيت لا غير للأسف.

منذ تلك السنوات، وأنا أصارع تلك العادات الضالة والأفكار السوداء في بيئتي  
بفضل الله، ثم بتمسكي بتلك الأفكار والأهداف استطعت أن أتجاوز نصف الطريق  
المحفوف بالأشواك، حين أتذكر الأرض والبيئة التي عاش فيها الدكتور حسن  
مريدي بالرغم من أنه رجل، وكيف تمت محاربته وخذلانه وتحطيمه، ولم  
يستسلم واستمر في التقدم وغادر البيئة والأرض، عانى وتحمل مشقة السفر ما  
بين المحافظات وعواصم بلدان العالم كل ذلك؛ ليصبح من لا شيء شيئاً.

هناك عظماء بدعوا من الصفر، ووصلوا إلى قمة الهرم، وكل منهم يختلف  
بظروفه عن الآخر.





## كن من لا شيء .. شيئاً

أين كان بالأمس الدكتور حسن المريدي، وكيف أصبح اليوم، بالأمس القريب كان بيده اليمنى عصا يهش بها أغنام أسرته، وباليسرى دفتر يذاكر منه، ذلك الراعي المحارب من أجل أن يتعلم، ويصبح شيئاً عظيماً بالرغم من كل ظروفه والعقبات التي واجهها، اليوم بيده اليمنى قلم، وباليسرى كتاب، أصبح اليوم من طالب قروي، وراعي أغنام إلى باحث زائر بمعهد الأنوية الثقيلة بجامعة وارسو ببولندا.  
أتعلمون كيف وصل لهذا؟؟؟

لم يصل بوساطة أو رشوة أو مجاملة، بل وصل؛ لأنه تمسك جيداً بأهدافه، وأفكاره، وحافظ عليها.

وصل؛ لأن عقله سليم، حارب وقاتل وصارع كل الظروف؛ حتى نجح في تخطي طرق الفشل، اجتاز تلك الأشواك بصعوبة، ولم يستسلم لها، غادر البيئة؛ ليثبت للجميع أن العقل السليم لا يستطيع العيش والتأقلم في أرض وبيئة غير صالحتين للعقول السليمة.



الأستاذة منال مجاهد  
رئيسة مركز أساس للتدريس.





## نقد الذات

قال الله تعالى:

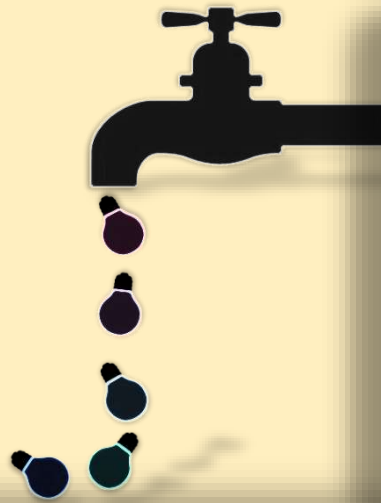
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

، وقال سبحانه:

"وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ"

خير النّقد: نقد الذات، فهي أولى بأن يتعهد المرء بالإصلاح، فنقد الذات ظاهرة إيجابية، وسلوك سوي، وطوق نجاة، باعتباره زيادة الوعي بالذات، وتحقيق النمو الشخصي، وذلك من خلال تدارك الأخطاء والتعلم منها، واكتشاف نقاط ضعفها، والتغلب عليها، كل هذا يسهم في جعل الإنسان يمتلك القدرة على محاسبة نفسه على الأخطاء دون أن ينتظر حساب الآخرة.

بقلم: المدربة/ رهواجة محمد مراكشي







## العرب تلقي فلذات كبدها

(هذه مكة أَلقت إليكم فلذات كبدها)، كلمات قالها نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) أثناء غزوة بدر، عندما علم بأن قريشاً قدمت كبار ساداتها وفتيانها لغزوة قد لا يعودون منها إلى مكة، وكأنه عليه الصلاة والسلام مشفقاً عليهم، ولتضحية مكة بهم وما أشبه اليوم بالبارحة، ونحن نرى ما تعانيه أمتنا العربية من أوضاع معيشية صعبة، كان من السهل تلافيتها، والمعيشية هنا ليست في نقص الغذاء فقط، بل في كل مقومات الحياة والذي الغذاء هو أحدها، وليس جلها، فالأمان وحرية ممارسة التعبير، وطقوس الحياة المختلفة هي من مقومات الحياة المعيشية، لا أعتقد أن قياداتنا العربية تعترف بها فضلاً من أن تحققها لأبنائها، فكان ما كان منها من ذهاب فلذات كبدها للخارج، وكأنها أَلقت بهم مرخصة ومضحية بطاقات رأت تلك الهجرة فرصة؛ ليعيدوا البحث عن أنفسهم عليهم يجدونها هناك.

مؤلمة تلك الهجرة حتى ولو كانت نتيجتها خزائن أموال تنوء بالعصبة منها أولي القوة، فأموال الدنيا لا تعوض تلك السنوات التي نعيشها خارج أوطاننا التي يتمنى أبنائها البقاء فيها ولو بمقابل دراهم معدودة لن يكونوا فيها من الزاهدين.

كم هي مؤلمة تلك الهجرة ليست فقط في ترك الأهل، بل كذلك في ترك أحلام رسمناها في بناء أوطاننا منذ أن عرفنا طريق المدرسة، فكان انتظارنا للتخرج من أجل تحقيق تلك الأحلام، لنكتشف بعد تخرجنا بأنها أضغاث أحلام، وأن قياداتنا العربية ليسوا بتأويل الأحلام بعالمين.

كم هي مؤلمة تلك الهجرة، ونحن نحلق بأبصارنا نحو السماء؛ لنرى الطيور المهاجرة قادمة من الشمال باتجاه أوطاننا، لتقضي فيها الشتاء على أمل أن تعود، لنبقى نحن في المهجر بانتظار ربيع يزهر في أوطاننا التي لا أظن أن تزهر أشجاره طالما شتاؤه غير الماطر لا يريد أن ينتهي، وطالما لم يتركونا لنسقي تلك الأشجار حتى تزهر.



أ. محمد الدباسي  
مؤلف وكاتب صحفي



## المسرح المدرسي

الشعوب المتقدمة دائما توجد في مدارسهم ومعاهدهم وجامعاتهم مسارح كبيرة ومجهزة تقام فيها أفضل المسرحيات التدريبية والتدريسية لتوضيح مادة ما أو لتوصيل فكرة ما أو تقام فيه حفلات ومهرجانات .

المسرح المدرسي: هو توعية وفكرة توصل فكرة ونقل العبر بصورة تطبع في الأذهان والأبصار والعقول.

وهو تطوير وثقافة وتنمية روح الشجاعة والقيادة والتعاون وكما ذكر عنه أنه مسرح غير ربحي وغير تجاري وهو رابطة قوية بين الفن الهادف والتربية والتعليم أي إنه وسيلة قوية ومؤثرة تطبع في أذهانهم عن طريق هذا المسرح ويكون هذا المسرح مصدر إشعاع وتنوير للعقول في حالة توضيح مادة ما مبهمة عند بعض الطلبة كالخطابة في اللغة العربية والتاريخ وتجسيد الشخصيات بربط الماضي مع الحاضر

وهناك دروس لا تترجم على المسرح كالرياضيات والفيزياء والكيمياء.

### إيجابيات المسرح المدرسي

- \* ينمي روح التعاون بين الطلبة.
- \* يوصل الفكرة والعبر والدروس بطريقة سلسلة في الفهم.
- \* التخلص من التوتر وشعور الارتباك وبناء شخصية قيادية للطالب.
- \* تظهر قدرات ومواهب التلميذ والطالب وتنميها وتطورها من خلال المسرح.
- \* موسوعة من الثقافة ينقلها الممثل للأذهان
- \* ويكون علاقة وثيقة بين كادر الإدارة وأولياء الأمور والتلاميذ والطلاب.
- سلبيات المسرح المدرسي
- \* يأخذ جزء من وقت الدراسة.
- \* انشغال الكادر مع المسرح وابتعادهم عن المنهج المقرر.
- \* عدم موافقه أولياء الأمور بهذا المسرح.
- \* عدم وجوده الفعلي في بعض المدارس بسبب العوز المادي.
- \* صعوبة خروج الطالب أو التلميذ من دوره في شخصيته الذي كان يؤديه في المسرحية، ويبقى يتقمصها ويتعاش معها لفترة معينه وتؤثر عليه سلبا لأنه ارتدى لون غير لون شخصيته الحقيقية.

أومن جدا بمقولة برخت حينما قال أعطيني خبزاً ومسرْحاً.. أعطيك شعباً مثقفاً

المسرح أمة و بحر كبير أن تكون ممثل لشخصية ما ولتجسيد موضوع ما شيء شبيهه بامتلاك الكون الممثل سيد المسرح محال أن تنفذ الكلمات عن وصف المسرح المدرسي ولكن لا بد أن أنهى موضوعي بامتنان كبير للمغير السلوكي والروحاني للمسرح المدرسي.

أ. ظلال حسن فتحي





## النقد الأدبي



### أنسنة الطبيعة في قصيدة (وجه الماء)

#### للشاعر/ علي النهام

يبدأ الشاعر/ علي النهام رحلته مع وجه الماء، وكأنه في حالة ترحال سرمدي يقوم على الديمومة منطلقاً من الماء، ثم يعود إليه، وكأننا أمام رحلة دائرية سرمدية لا تبدأ حتى تنتهي ولا تنتهي إلا لتبدأ، وتطوف الذات الشاعرة في هذه الرحلة باحثة عن القيم العليا (الحق-الخير-الجمال).

يبدأ الشاعر القصيدة بفضاءات الأسئلة (تختال أسئلتى-هل كنت؟ ماذا؟ وكيف الآن أعزفني؟) فضاءات الأسئلة المتعددة في صدر القصيدة تحول القصيدة إلى سؤال كبير، فتجربة الأدب عامة، والشعر خاصة تطرح الأسئلة، والقصيدة لا تبحث عن إجابات للأسئلة الانطولوجيا الكبرى، إنما مدار التجربة الشعرية على طرح الأسئلة، وهذا يذكرني بقصائد ليدر شاكر السياب، مثل: أنشودة مطر، وغيرها من قصائد كان يطرح بها الأسئلة الأنطولوجيا الكبرى التي عجز عن الإجابة عنها أيديولوجيته الثقافية والسياسية. نجد ظاهرة الأنسنة منذ البداية، من عتبات النص:

١- العتبة الأولى: عتبة عنوان النص وجه الماء، جعل الشاعر في عتبة العنوان الماء شخصاً، وجاء بالماء كمعادل سيميائي للخير والنماء، ولما وهو أصل كل حي قال تعالى: "وجعلنا من الماء كل شيء حي"، وجعل من المدى والندى أشخاصاً، فالمدى له كفوف، والندى له شفاه، والقصائد تلهو كأنها أطفال فرحة بالعيد، بل يجعل الحكايات التي تدفع إلى الأمل أشخاص (تغر الحكايات).

ثم يتابع في مقاطع القصيدة المختلفة الأنسنة جاعلاً من المسافات والماء أشخاصاً، (وجه المسافات- حتى تبسم وجه الماء في ذاتي).

حتى إن الشاعر حينما استلهم النص القرآني جعل الأنسنة رديفاً، وصنوا له، فجعل ثوب يوسف عليه السلام إنساناً يأتي بالخير والبشارة (كثوب يوسف يأتي بالبشارات)، بل إنه حين أراد التعبير عن ملحمة الوجود الكبرى، وصراع الحق والباطل، والعلم والخرافات، عبر باستخدام المفارقة البلاغية؛ لرسم صورة فنية للقيم والمثل العليا التي يسعى لها في رحلته السرمدية.



## النقد الأدبي

### قصيدة وجه الماء

على كفوف المدى  
تختال أسئلتي

ومن شفاه الندى  
تأتي إجاباتي  
هل كنت؟  
-ماذا؟

-وكيف الآن أعزفتني؟  
لتستقيم على الأنغام ناياتي

هنا الأغاني  
هنا ظلي وقافيتي  
هنا الصباح  
موشى بالصبايات

هنا العناقيد  
أتلوها فتسكرنني

هنا القصائد  
تلهو في مجازاتي  
مصفوفتان

من الأفراح في لغتي  
كأنني العيد  
في ثغر الحكايات

كأنني في نبوءات المساقم  
وفي انبثاق الضحى  
وجه المسافات

لقد أتيت  
من الآيات منتصراً  
حتى تبسم وجه الماء  
في ذاتي

وصور كتائب الشر في لوحة  
أنسنة شعرية جديدة (الليل مازالت  
قبائله تحارب الله من أجل  
المنصات).

ثم يعود في معركة الحق والباطل  
إلى استلهام التراث الديني؛ ليعود  
إلى نبي الله موسى عليه السلام  
وصراعه مع السحرة، وهنا تكمن  
العودة الضمنية إلى الماء التي  
قضى بها الله على فرعون ومن  
معه، حينما حاولوا اللحاق بموسى  
ومن معه؛ لتصبح الرحلة سرمدية  
لا تبدأ حتى تنتهي، وما تنتهي إلا  
لتبدأ، حتى في هذه المعركة التي  
مثلت انتصار الحق والقيم والمثل  
العليا، نجد الأنسنة (تصاغر كتائب  
السحر وأشرق الشعر في وجه  
الخرافات).

كل هذه الصور الفنية المتضافرة  
تجعل من القصيدة لوحة فنية تؤكد  
قيمة الشعر وإشراقه في وجه  
الخرافات، وكأن الشاعر يهب  
الحياة لكل عناصر الطبيعة؛ لتكافح  
معه في رحلته السرمدية ضد  
الباطل والجهل والسحر  
والخرافات، بل إن ظاهرة الأنسنة  
تكاد تظهر حتى في عناوين  
دواوين شاعرنا، مثل: ديوان قبلة  
المطر، ودمعة في مقلة الغياب،  
ودهشة الناي، كل هذه الأعمال  
توضح لنا ظاهرة الأنسنة في  
مجملي إبداعه الشعري.

وجئت

من موسم الأشعار  
أغنية

كثوب يوسف  
يأتي بالبشارات

عبرت

والليل ما زالت قبائله  
تحارب الله  
من أجل المنصات

جردت حرفي

لأجل الحق محتسباً  
لم أخش  
ما خبأ السحار في الآتي

جاءوا حبلاً

فجئت الأرض أدعية  
ألقوا العصي  
فألقيت بآياتي

تصاغر السحر

وانهارت كتائبه  
فأشرق الشعر  
في وجه الخرافات

بقلم: الناقد

الدكتور/ محمد عبد  
الراضي



## النقد الأدبي

## الثنائيات المتضادة (القناعة والطمع)!

لطالما كثر حديث الأدباء كُتَّابًا وشعراء عن القناعة، والتي هي إحدى مجالات الزهد، غير أن ديننا الإسلامي الحنيف سبق إلى ذلك؛ حيث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافًا، وقنعه الله بما آتاه»، والمعنى: هو تعويد النفس على خلق القناعة، وعدم الطمع بما في أيدي الغير.

فالقناعة هي الرضا بما قسم الله ولو كان قليلًا، وهي عدم التطلع إلى ما في أيدي الآخرين، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم: «كُنْ قَنَعًا تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ»، وفي المقابل نرى الطماع من البشر الذي لا يشبع أبدًا ولا يشعر ببركة في رزقه، وما أكثر هذا الصنف من البشر في عصرنا الحاضر وفي واقعنا المعيش، فعن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ"، فإيا لها من ثنائية طغى فيها شقها الثاني في هذه الأيام، وكم من أمثلة على مر الأيام، ونعايشها يوميًا تدل على ذلك، حدث ولا حرج على عمليات النصب بحجة تشغيل الأموال، وقطاع عريض من الناس قد جرى لعابهم للحصول على مبالغ طائلة من المكاسب في زمن قصير؛ مما أوقعهم في شرك النصب، وقس على ذلك -أخي القارئ- الكثير والكثير من أحوال مشابهة، فماذا على الناس لو طبقوا مقولة "القناعة كنز لا يفنى"؟، فالسعادة ليست بكثرة الأموال، فالعافية رزق، وراحة البال رزق، ومسكن آمن رزق، ونفس راضية رزق.





## النقد الأدبي



فكم من أغنياء يملكون الأموال والقصور، وكل أنواع الترف، ولا يشعرون بالسعادة، أحدهم فقد الصحة، وآخر فقد راحة البال، وآخر لا يملك رضا النفس، وقد جمع الشاعر الزاهد أبو العتاهية كل أسباب السعادة في القناعة والرضا في أبياته الشعرية فقال:

رغيفٌ خبز يابس	...	تأكله في زاوية
وكوز ماء بارد	...	تشربه من صافية
وغرفة ضيقة	...	نفسك فيها خالية
ومسجد بمعزل	...	عن الوري بناحية
تدرس فيها دفتراً	...	مستنداً بسارية
معتبراً بمن مضى	...	من القرون الخالية
خير من الساعات في	...	فيء القصور العالية
تعقبها ندامة	...	تصلى بنار حامية
فاسمع لنصح مُشفق	...	يُدعى أبا العتاهية

وقد صدق الرجل، فكل ما يحتاجه الإنسان إذا رضيت نفسه رغيف خبز يشبع جوعه، وشربة ماء تروي عطشه، ومكان ضاق أو اتسع، يكفيه أن تكون نفسه فيه مستريحة، ومسجد يؤدي فيه العبادة ويفتح فيه مصحفه أو كتباً تراثية يتعلم منها أخبار السابقين الخوالي؛ ليعتبر مما حدث لهم، فكن طموحاً، ولا تكن طماعاً!، وليحكم كل منا العقل والمنطق في اختياره من بين هذه الثنائية، أيهما تختار النقيض الأول أم النقيض الثاني؟

بقلم الكاتب الدكتور/ عبد الفتاح أحمد





## النقد الأدبي

دلالات حول قصة "الفلاح الفصيح"  
في إطار مبادئ العدالة الاجتماعية  
والقانونية والسياسية  
أ. كرم عبد المنعم حامد



أولاً: تاريخ ظهور القصة:

عقب انهيار الدولة المصرية القديمة في عام ٢٢٦٨ قبل الميلاد، دخلت مصر مرحلة جديدة، اعتبرها بعضهم فترة انتقالية، تفتتت فيها المركزية، واستقل أمراء الأقاليم بالحكم. ومن هنا بدأت تنمو الثورة ضد الحكم الإقطاعي-في عهد الأسرة السادسة-عندما حل الظلم في عهد الملك "ببسي الثاني"، خامس ملوك الأسرة السادسة، وتناولت أحد برديات التراث الأدبي الفرعوني ترجع إلى خونا-نوب "الفلاح الفصيح" يحث فيها الأخير على انتهاج سلوك الحق والعدل ورفع الظلم، علاوة على أنه قام بإرساء العديد من الأحكام، القواعد القانونية، والسياسية سباقاً في ذلك العديد من الأفكار.

وتتمثل شكاوى الفلاح الفصيح التي وصلتنا مكتوبة ومدونة جميعها على أوراق البردي في أربع برديات، ثلاث منها محفوظة في المتحف المصري ببرلين، أما البردية الرابعة محفوظة في المتحف البريطاني، وبالرغم من عدم وجود دليل على تحديد هوية كاتب النص، ولكن هناك رأي آخر لبعض علماء الآثار يقول: "إن الشكاوى ترجع للفلاح، ولكن الذي قام بصياغتها أحد الكتبة".

ويرجع كتابة رسالة الفلاح الفصيح إلى عصر الدولة الوسطى، عقب إعادة توحيد البلاد. أما زمن الحكاية والواقعة فيعود إلى نهاية العصر الانتقالي الأول.



ثانياً-أحداث القصة:

تُعد قصة الفلاح الفصيح أحد القصص المهمة في التراث الأدبي الفرعوني، والتي تدور حوادثها في إيجاز إلى أن الفلاح خون إنبو (خونا-نوب)، وكان من أهالي إقليم وادي النظرون بالبحيرة، وكانت تُسمى "وادي الملح"؛ لأنها كانت من البحيرات الغنية بالملح الذي كان يُستخدم في تحنيط الموتى.

ولقد لاحظ الفلاح الفصيح أن مخزون الحبوب يكاد ينفد من بيته، فخرج من قريته "غيط الملح"، (وهي إحدى قرى الفيوم)، وترك زوجته "ماري" وأولاده فحمل على حميره بعضاً من منتجات قريته للتجار بها، ولمقايضتها بالطعام في العاصمة "إهناسيا".





## النقد الأدبي

## قصة "الفلاح الفصيح"

وبعد ينس الفلاح الفصيح من استعادة حقه، فقرر الذهاب إلى "أنوبيس"، الإله الحامي للموتى؛ ليشكو إليه، فيخرج الرئيس من صمته، وقام بالتحقيق في قضيته وشكواه، وتوجت القصة بمعاينة الجاني بعد أن وصلت شكواه للملك الفرعون "نب كا ورع".

فبعد أن عرضت الشكاوى على الفرعون نفسه، وأمر كبير أمنائه "رينسى ابن ميرو" أن يقضي في القضية بنفسه، فقضى بتجريد "تحتوي ناخت" من جميع ممتلكاته، ووهبها كلها (لخونا-نوب)، فضلاً عن قافلته ومتاعه.

وبذلك انتصر الحق في وجه الظلم، وكُتِبَ لأفكار (خونا-نوب) أن تكون بحق "تقنيًا أبدياً لكافة الأفكار الفلسفية التي تحت على تطبيق العدل ورفع الظلم عن الضعفاء".

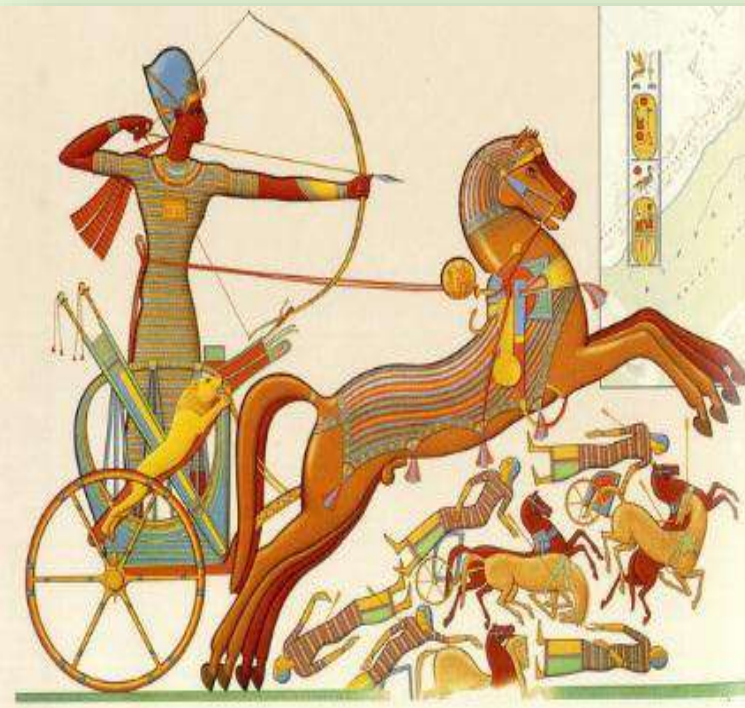
وفي طريقه يتعرض لمكيدة أحد أتباع كبير أمناء الملك" باعتراض "تحتوي-ناخت" بناء على حيلة اصطنعها تمكنه من الاستيلاء على بضائع الفلاح (خونا-نوب)، وأكثر من ذلك اتهمه بأن "حميره" أكلت من سنابل قمح أرضه، ووصل إلى مرامه بالاستيلاء على جميع بضائع (خونا-نوب)، وعلى حميره.

وكانت نقطة البداية في تحريك غضب (خونا-نوب)، وتنظيم شكواه:

بقوله: "إنني اتبعت الطريق السوي" (الطريق الذي يسلكه جميع الناس)، فلما رأيت بعض الطريق مسدوداً، انحرفت بحماري على جانب الطريق الآخر (الممنوع المرور فيه)، ثم إنك تأخذ حماري بقضمه من قمح، وأنا أعرف مالك هذه الأرض، فهي أرض كبير الأمناء "مرو بن رنسى".

غضب "تحتوي"، وهو من كبار الموظفين، ثم صاح في وجه الفلاح قائلاً: "لا ترفع صوتك أيها الفلاح، أنت قريب من مدينة رب السكون"، (وكان رب السكون هو المعبود أوز وريس)، وازداد غضب "تحتوي" غضباً، وقام بضرب الفلاح (خونا-نوب) بلا شفقة، واستولى على كل متاعه.

فذات الأمر دفع الفلاح الفصيح بالذهاب إلى رئيس الموظفين، وهو رئيس بلاط الملك "مرو بن رنسى"، ويشكو له الظلم الذي وقع عليه، وقام بتنظيم مرافعته وشكواه في قالب شعري، مطالباً إياه بتحقيق العدل، ورفع عن كاهله الظلم، فطالبه النبيل بأن يحضر شهوداً على صحة كلامه، إلا أن (خونا-نوب) لم يتمكن من ذلك، غير أن النبيل أعجب بفصاحة الفلاح،







## النقد الأدبي



ثالثًا- شكوى الفلاح الفصيح:

بالرغم من أن نصوص شكوى الفلاح الفصيح التسع جاءت على وجه الإجمال كونها تشكل في مجملها دلالات لها طبيعة أدبية نتاج للتراث المصري القديم، بيد أنها تحمل في طياتها العديد من الدلالات الاجتماعية والسياسية والقانونية في ذات العصر، وعليه سوف نستعرض بعضًا منها على الوجه التالي:

١- إقرار الحقوق والحريات:

تُعد قصة (خونا-نوب) تأكيدًا فعليًا لتأكيد حقوق وحرّيات الفلاحين، وتطبيقًا لمبدأ "الحرية الفردية" وقوة مواجهة الظلم الغاشم، وصدق التعبير عن العدل، والقدرة في تحديد المسؤولية، ففي كل خطوة من خطوات فكر "خونا-نوب" موقف يؤكد هذه المعاني و"تعبير" عن نفسية قائلها و"وجهة نظره الخاصة" التي هي ينبوع معتقداته وفلسفته بقوله: "تضربني، وتسلب متاعي، وتوقف الشكوى على لساني؟".

٢- مناداة الفلاح الفصيح بتطبيق الحكم العادل، ورفع الظلم:

نادى الفلاح الفصيح في مرافعاته بالحكم العادل ورفع الظلم، وذات الأمر تتويج لمبدأ "الرقابة الشعبية" التي مثلها فكر "خونا-نوب"، فعبّر بذلك عن مفهوم المسؤولية والعدالة الاجتماعية؛ حيث تضمنت شكواه الأولى تجسيدًا للحاكم العادل، وتقدم وصفًا تأصيليًا دقيقًا للعدالة، ورفع الظلم، ومما قاله الفلاح في شكواه:

"يا رئيس البلاط، سيدي، لا يتمزق لك شرع، ولا تضل سفينتك، ولا يحدث مكروه لساريتك، ولا تتكسر

عوارض ساريتك.....

اسمح لي أن أعلي أسمك في هذه الأرض فوق كل قانون جميل!

أيها الرئيس الخالي من الجشع، أيها العظيم المترفع عن الصغائر.....

أنت الذي يقاوم الجشع، وقيم العدل.....

الذي يأتي لصيحتي التي يرددها فمي، أنا ذا أتكلم، فاسمع: أقم العدل.....

ارفع المعاناة عني! فأنا مثقل بالهموم".

٣- اختلاط مفهوم العدالة بمعنى الرحمة:

لما كانت قضية الفلاح الفصيح قد قامت على محاربة كافة مظاهر الظلم الذي جاء إثر استيلاء

الموظف "تحتوي" على متاع الفلاح الفصيح، فإن العدالة تتمثل في محاربة السرقات، وحماية الضعفاء والمساكين، وهنا اختلط مفهوم العدالة

بمعنى "الرحمة".

فقد أكد (خونا-نوب) في شكايته السادسة، فقال:

"يا رئيس البلاط العظيم، يا سيدي، من يقضي على الغش يقيم العدالة، وكل من يقيم كل ما هو جميل يببّد الشر، وبلك يكون كالشبع للجائع والرداء للعريان.





## النقد الأدبي



لقد نجح الفلاح بتحقيق العدالة تمامًا، فقد جيء "بتحوتي ناخت"، وأحصيت جميع أمواله وعبده، وقمحه، وأنعامه، وسلمت مع متاع (خونا-نوب) جميعًا إليه، وبذلك الحكم أزهد الباطل، وقضى على الظلم، وأعليت كلمة الحق والعدل، ونال الظالم جزاءه يومئذ.

٤-الرابعة بين الحكام والمحكوم رابطة يحكمها سياج متين:

لأول مرة في تاريخ الحكم توجد رابطة وثيقة بين الحكام والمحكوم، بيد أن السند الشرعي الذي يربط الحاكم بالمحكوم لم يتم تحديد طبيعته القانونية، ولكن نجاح الفلاح (خونا-نوب) في شكواه قد سبق في هذا المضمار كافة العلماء والفلاسفة الذين تقدموا بالعديد من النظريات والأفكار السياسية خلال القرون الوسطى، والقرون الماضية، عن تكييف هذه الرابطة والعلاقة.

٥-الترابط الكامل والوثيق بين السلطة والمسئولية:

أبدع (خونا-نوب) في على نفس الدرب الفكري والفلسفي، حينما أوجد في اقتدار وثيق الربط الكامل بين كل من (السلطة والمسئولية)؛ حيث جاءت أفكار "الفلاح الفصيح" ممثلة لنا المسئولية في مظهرها "الديني"، وتتجلى المسئولية، من المحكوم صوب الحاكم، التي تمثل لنا في رفع "الفلاح الفصيح" شكواه تجاه المسؤولين بما يتضمن من فساد إداري تعرض له الفلاح، وإذا لم يحقق-أي الحاكم- ما نادى به "خونا-نوب"، كان حسابه عسيرًا في الآخرة في السماء، وتلك هي "المسئولية الدينية" بجانب المسئولية الدنيوية، وفي ذلك يشير (خونا-نوب) في شكواه:

".... إن ميزان الأرض هو تحقيق العدل.

..... لكن العدالة تدوم للأبد، فهي ترتفع مع مقيمها عاليًا في مملكة الغرب الجميل (العالم الآخر) وسيدفن معها.

ولا يُحى اسمه من على الأرض، وسيذكره الناس بالخير...، وهذا هو أساس كلمة الرب...."

ويتضح مما تقدم ذكره أن الشكاوى التي نسجها الفلاح الفصيح تأرجحت ما بين المديح والهجاء، بعد أن تعرض فيها (خونا-نوب) لكافة التجاوزات في المجتمع، وآراءه جميعًا تضمنت العديد من مبادئ العدالة على الصعيد الاجتماعي والسياسي والقانوني التي كان يطمع فيها جميع المفكرون في عصره، لكن بالطبع دون التعرض لأسس النظام نفسه.





## النقد الأدبي

دلالات مفهوم السلام عند شعراء العصر الحديث: بدر شاكر السياب  
ونازك الملائكة أمودجا



صورة - بدر شاكر السياب



بقلم: عزيز الطالب



مقدمة:

يرتبط مفهوم السلام بقيمة التسامح؛ فبتحقق هذه القيمة يتحقق السلام الذي تقابله مفاهيم العنف، والصراع، والحرب؛ وبناء على ذلك فالمفهوم يهدف إلى جعل الحياة الإنسانية بلا صراع. والعالم، اليوم، في أمس الحاجة إلى تجلي هذا المفهوم أكثر من أي وقت مضى؛ نظرا إلى كمّ الحروب والصراعات المتبدي بين الأمم.

ونظرا إلى الأهمية الكبرى التي يحظى بها مفهوم السلام بالنسبة إلى الإنسانية؛ فإن دلالاته قد تختلف من مجال إلى آخر. وفي سياق ذلك تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على هذا المفهوم في الشعر العربي الحديث؛ مما يضع الباحث أمام إشكالية طبيعة نظرة الشعراء العرب إلى المفهوم في العصر الحديث، وفي ارتباط بذلك يمكن افتراض أن هذه النظرة قد لا تخرج عن الدلالات المعجمية للمفهوم، إضافة إلى أنها قد تتجلى عن طريق مفاهيم أخرى قريبة منه، كما أنها قد ترتبط بجانبه الواقعي أساسا.

وسنعمد، هنا، أشعار الشعراء بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة التي تناولنا فيها مفهوم السلام، بوصفها أمودجين؛ حتى يتأتى لنا تسليط الضوء على الموضوع.

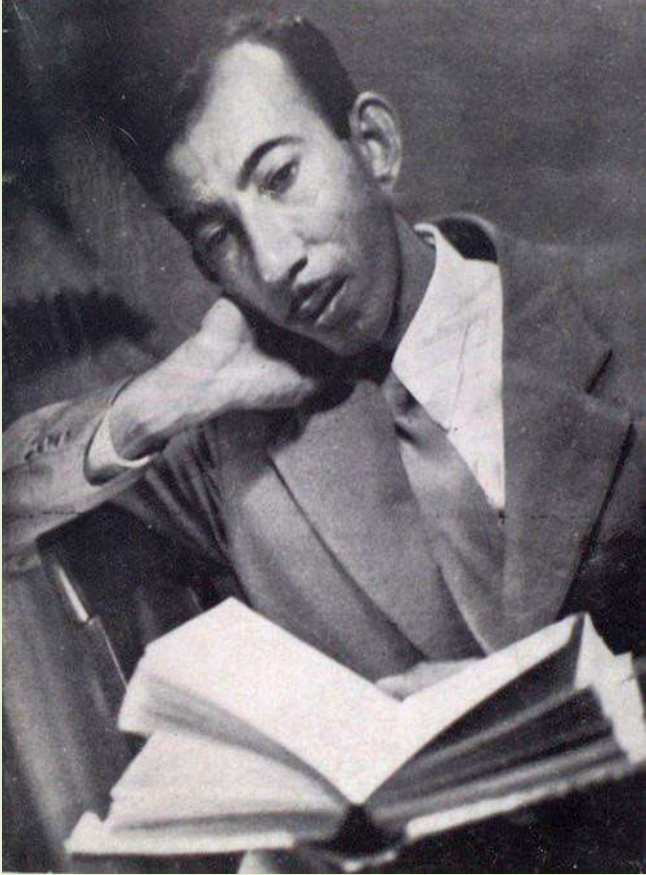
١- مفهوم السلام في شعر بدر شاكر السياب: ترد لبدر شاكر السياب، في ديوانه، قصيدة عمودية ترتبط بمفهوم السلام، وسمها بعنوان «فجر السلام»، وتعد من مطولاته؛ حيث بلغ عدد أبياتها ثلاثة وأربعين ومائة، يقول في أولها:

لَا شَهْوَةَ الْمَوْتِ فِي أَعْرَاقِ جَزَارِ  
تَقْوَى عَلَيْهَا وَلَا سَيْلٌ مِنَ النَّارِ  
الْمَوْتُ أَوْهَى يَدَا مَنْ أَنْ يُشَابِكَهَا  
وَهِيَ الَّتِي مَدَّتِ الْمَوْتَى بِأَعْمَارِ  
وَهِيَ الَّتِي لَمَّتِ الْأَحْقَابَ وَاعْتَصَرَتْ  
مِمَّا أَنْطَوَى فِي دُجَاهَا فَيَضُ أَنْوَارِ  
وَمَسَّتِ الصَّخْرَ فَاخْضَلَّتْ جَوَانِبُهُ  
بِالسَّنْبِلِ الْغَضِّ وَالرَّيْحَانِ وَالنَّارِ

تناول الشاعر مفهوم السلام، في القصيدة، من خلال ثنائيات متناقضة، (الخير والشر، السلام والحرب، الإيجابي والسلبي)، وفي سياقها يظهر مفهوم السلام بدلالات مختلفة نوضحها فيما يأتي:



## النقد الأدبي



بدر شاكر السياب

## ١. ١- دلالة الكفاح لأجل الحرية الجماعية:

يظهر ذلك في قوله:

وشَيْخٌ يَرْبُ الحَفِيدُ	بأنْبَاءِ قُطْرٍ بَعِيدُ
تَحْدَى حَرَابَ الغَزَاةِ	وغيَّبَهَا في الجليدِ
فَأَنْبَتَ مِنْهَا سَنَابُ	لِضوءِ الصَّبَاحِ الوليدِ
هَنَالِكَ يَبْنِي الحَيَاةَ	كَمَا شَاءَ جِيلٌ سَعِيدُ
عَمَالِقَةً بِالْفَعَالِ	وَرَوَادُ كَوْنٍ جَدِيدُ
وَأَهْلَةً يَخْلُقُونَ	أَهْلَةً مِنْ عبيدِ
هَنَّاكَ يَرِينُ السَّلَامُ	كَأَهْدَابِ طِفْلِ يَنَامُ
ويَضْحَكُ مِلءُ الحَقُولِ	وَفِي أَغْنِيَاتِ الغَرَامِ
ويَنْبُضُ حَيْثُ المَعَامِ	لِجِرْحَنِ قَلْبِ الظَّلَامِ
وَفِي المَدَنِ الضَّاحِيَاتِ	يَنْدَسُ وَسَطَ الزَّحَامِ
وَحَيْثُ التَّقْتِ وَهِيَ تَرْنُو	عِيونَ الوري في وئامِ
بِرَغْمِ اللَّظَى والحديدِ	نَمَتْ زَهْرَةٌ للسَّلَامِ

يقابل السياب، في هذا المقطع، بين الظلام والنور؛ حيث يحيل الأول إلى الظالم الطاغية المتمثل في المستعمر، ويحيل الثاني إلى المظلوم المتمثل في الشعوب المستعمرة، والمتسلحة بالتحدي، والكفاح، والتطلع إلى غد أفضل لن يتأتى إلا بالتححر وطرده الغزاة الظالمين؛ وهكذا فبالرغم من الظلم، والقهر، والقتل، إلا أن حركة التححر الأصيلة لدى هذه الشعوب تذكي شعلة السلام الذي يرادف الكفاح، والفداء، والتشبث بالحرية.

## ١. ٢- دلالة المعبر والجسر الموصل إلى النجاة:

يرد ذلك في قوله:

ولكُمْ تَنَاقَلَتِ المَعَا	بِرُ والدَّرُوبِ صدى نِداءِ
تَنَشَابِكِ الرَّغَبَاتِ مَثُ	لِ الغَابِ فِيهِ عَلى رَجَاءِ
هُوَ مَعْبَرُ الأَجْيَالِ مِنْ	خَطَرِ يَهُمُّ إلى نِجَاءِ

ترتبط كلمة (نداء)، في البيت الأول، بمعنى السلام؛ وهو ما يوضح الدلالة المزعومة للمفهوم في المقطع؛ حيث إنه نداء إنساني يُسمع في كل مكان (المعابر، الدروب، ...)، بل هو شيء أصيل في الإنسان المظلوم، يظهر في كل حين لينبئ باقتراب فجر السعادة المتمثل في الخلاص والنجاة؛ إنه، بمعنى آخر، المعبر، والجسر، والطريق الفاصل بين الإنسان وغايته المتبدية في بزوغ فجر السلام.



## النقد الأدبي

١. ٣- دلالة أداة الانتشال من برائن الحروب:

يَعْدُ السِيَابُ السَّلَامَ أَدَاةَ لانتشال الإنسان من ويلات الحروب حيث يقول:

وَأَبْسَطُ لَزُوجِكَ وَأَنْتَشِلُهَا      وَهِيَ تَلْهَثُ فِي الزَّحَامِ  
كَمَا سَتَخْتِمُ إِذْ تُوقَفُ      قَعُ بِالْمَدَادِ عَلَى السَّلَامِ  
فُرَجَ الْجِرَاحِ فُتُوقَفُ الذُّ      دَمَ وَالذَّمُوعَ عَنِ أَنْسَجَامِ

وقد صور الشاعر، قبل هذا المقطع، معاناة مختلف فئات المجتمع (أطفال، شيوخ، ...) من أفعال المستعمر الإجرامية، وهو ما يشكل تهديدا للعالم أجمع؛ فكان من الطبيعي أن ينادي الشاعر بضرورة تحقق السلام الذي من دونه لا يمكن انتشال الإنسانية من ويلات الحروب والصراعات. إن السياب، في قصيدته عموما، ينظر إلى مفهوم السلام بوصفه حركة تحريرية منشؤها البلدان المستعمرة.

٢- مفهوم السلام في شعر نازك الملائكة:

٢. ١- قصيدة «أنشودة السلام»:

يشمل ديوان نازك الملائكة قصيدة موضوعها الدعوة إلى السلام؛ حيث اختارت لها عنوان «أنشودة السلام»، تقول في بداياتها:



أَيُّهَا السَّادِرُونَ فِي ظِلْمَةِ الْأَرْ      ضِ كَفَاكُمُ شِقَاوَةً وَذُهُولًا  
أَحْمَلُوا نَادِمِينَ أَشْـلَاءَ مَوْتَا      كَمْ وَنُوحُوا عَلَى الْقُبُورِ طَوِيلًا  
ضَمَّخُوهَا بِالْعَطْرِ لَقُوا بَقَايَا      هَا بَزْهَرِ الْكَنَّارِ وَالْيَاسَمِينِ  
وَاهْتَفُوا حَوْلَهَا بِأَنْشُودَةِ السُّدِّ      مَ لِيَهْنَأَ فِي الْقَبْرِ كُلُّ حَزِينِ  
أَجْمَعُوا الصَّبِيَّةَ الصَّغَارَ لِيَشْدُوا      بِلُحُونِ الصَّفَاءِ وَالْإِبْتِسَامِ  
أُنْقَذُوا الْمَيِّتِينَ مِنْ ضَجَّةِ الْحَرْ      بِ لِيَسْتَشْعِرُوا جَمَالَ السَّلَامِ

تركز الشاعرة في هذه القصيدة على عنصر المصير الإنساني المتمثل في الموت (الفناء)، إضافة إلى انعدام الزاد المادي من بعده؛ لتتوجه إلى دعاة الحرب ومتبنيها بخطاب العتاب واللوم على إجرامهم في حق الإنسانية البريئة...، وفي ثانيا ذلك تنيط الشاعرة دلالات مختلفة بمفهوم السلام؛ فهو بالنسبة إليها أمر ضروري ليس للأحياء فقط، بل، كذلك، للأموات الذين يحتاجون إلى السلام كي يهنتوا، ويستشعروا الهدوء والحب... كما يتبدى في البيتين الرابع والأخير أعلاه. إن الشاعرة، هنا، تعطي مفهوم السلام حمولة دلالية ميتافيزيقية (غيبية)، إن صح القول؛ لأن شعور الميت، وتبدي رغباته وآماله أمر مرتبط بعالم الغيبيات. وقد لا يكون الأمر عفويا من الشاعرة، هنا، بل مقصودا يُبرز القيمة السامية لهذا المفهوم؛ لأن أي شيء يرتبط بعالم الغيبيات إلا وله شأن عظيم بالنسبة إلى الذات الإنسانية.



## النقد الأدبي

٢.٢- قصيدة «لنكن أصدقاء»: نظمت نازك قصيدة أخرى، من شعر التفعيلة، ترتبط بمفهوم السلام، جعلتها في ثمانية وثمانين سطرا شعريا، وقد عنونتها بـ «لنكن أصدقاء»، تقول في أسطرها الأولى:

لِنَكُنْ أَصْدِقَاءَ  
فِي مَتَاهَاتِ هَذَا الْوُجُودِ الْكَنِيْبِ  
حَيْثُ يَمْشِي الدَّمَارُ وَيَحْيَا الْفَنَاءُ  
فِي زَوَايَا اللَّيَالِي الْبَطَاءِ  
حَيْثُ صَوْتُ الضَّحَايَا الرَّهِيْبِ  
هَازِنًا بِالرَّجَاءِ  
لِنَكُنْ أَصْدِقَاءَ

ويرد مفهوم السلام، في معظم القصيدة، حاملا دلالة الصداقة؛ حيث استعملت الشاعرة عبارة (لنكن أصدقاء) لازمة تتكرر في ثانيا النص، وهي تصور الجانب الأسود من عالم الإنسان؛ حيث لا سيادة إلا للحزن، والدمار، والأسى، والألم، والشقاء، والفقر، وسفك الدماء، وانتصار الفناء،... إن الصداقة الإنسانية، بالمعنى الحقيقي، سبيل تحقيق السلام في نظر الشاعرة. والحقيقة أن الصداقة الحقة تشكل دافعا من دوافع التشبث بالسلام؛ فالإنسان لا يمكنه إلحاق الضرر بمن صادقه بحق، ولا يمكن أن يعلن عليه العداة؛ ومنه فالصداقة وجه من أوجه السلام كما ترى نازك.

يرد مفهوم السلام، في القصيدة كذلك، بدلالات النقاء، والفرج، والجمال، ويتضح ذلك في البيتين الأخيرين؛ وهي دلالات تفصح عنها الشاعرة بشكل مباشر (الصفاء، الابتسام، جمال)، فلو عدنا إلى مقابلات هذه الدلالات معجميا وهي (العنمة أو الظلام، البكاء، القبح)، لوجدناها مما يرتبط بمقابلات مفهوم السلام (الحرب، الصراع، العنف، ...). إن الشاعرة، هنا، تشكل دلالات مفهوم السلام، شعرا، من خلال دلالات أخرى ضمنية ترتبط بمقابله. وعموما، فإنه متى تبدت في الإنسانية عناصر النقاء، والفرج، والجمال؛ فسح المجال لتحقيق السلام. تنيط الشاعرة، أيضا، دلالة الحب بمفهوم السلام؛ حيث تقول في نهاية القصيدة:

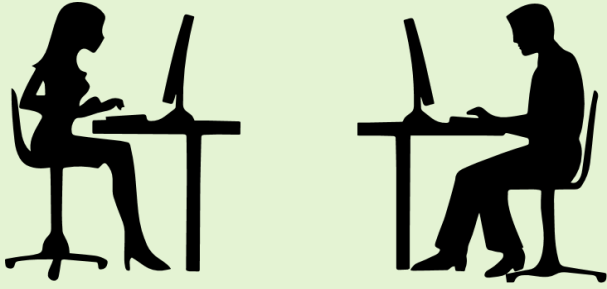
لَنْ تَدُومَ الْأَيَّامُ لَنْ يَحْفَظَ الدَّهْ  
فَلْنَدَعْ هَذِهِ الضَّغَائِنَ وَالْأَخْ  
رَ كِيَانَا لِكَائِنَ بَشَرِيَّ  
قَادَ وَلْنَحْيَ فِي الْوُدَادِ النَّقِيَّ

إذ عبرت نازك عن الحب، هنا، بلفظ (الوداد)، وزادت لفظ (النقي)، حتى تحدد نوع الحب الذي تقصده؛ فالوداد في اللغة هو إظهار الحب، وليس كل إظهار لذلك صادقا نقيًا؛ لهذا فالشاعرة تدعو الأيدي المجرمة إلى ضرورة الاتصاف بالحب الصادق؛ لأنه سبيل الإقلاع عن صفات الضغينة والحقد، وجعل الإنسانية تعيش في سلام حقيقي.





## النقد الأدبي



ولم يرتبط مفهوم السلام، في القصيدة، بدلالة الصداقة فقط، بل نجد الشاعرة تربطه، في جزء منها، بدلالة الإخاء أيضا؛ حيث تقول:

إنَّ صَوْتًا وَرَاءَ جَمِيعِ العُرُوقِ  
هَامِسًا فِي قرَارَةٍ كُلِّ فَوَادٍ خَفُوقِ  
يَجْمَعُ الإخْوَةَ النَّافِرِينَ  
وَيَشْدُ قُلُوبَ الشَّقِيَّينَ وَالضَّاحِكِينَ  
ذَلِكَ الصَّوْتُ، صَوْتُ الإخَاءِ  
فَلَنَكُنْ أَصْدِقَاءَ

لقد جعلت الشاعرة السلام صوتا يهمس بالإخاء؛ وهو صوت كلّي صادر من الأعراق كلها، وتؤمن به الأفئدة جميعها؛ فالإخاء الذي معناه السلام، بالنسبة إلى نازك، لا يقتصر على إنسان من دون آخر، أو ذات من دون أخرى، إذن فالأخوة سبيل آخر لتحقيق السلام الكوني.

خاتمة:

انطلاقا من هذه القراءة الدلالية لشعر بدر شاعر السياب ونازك الملائكة المرتبط بموضوع السلام؛ تبين لنا أن الشعر العربي الحديث لم يغفل موضوع السلام؛ مما يؤكد خدمته للقيم الإنسانية النبيلة. وقد اختلفت دلالات مفهوم السلام في هذا الشعر؛ حيث وضعتنا هذه الدراسة أمام دلالات: (الكفاح لأجل الحرية، المعبر إلى النجاة، النقاء، الجمال، ...)، ويعزى ذلك إلى اختلاف تصورات الشعراء، ونظرتهم الخاصة إلى الموضوع، وكذا إلى اختلاف مذاهبهم الفكرية وغيرها.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدلالات لا تبتعد عما تحمله كلمة (السلام) من معان في معجم «لسان العرب» لابن منظور؛ حيث ترتبط، عموما، بعناصر البراءة، والعافية، وخلاف التعدي والمأثم والحرب، وسداد القول، والتحية، ... وهي معان فيها ما يقترب من الدلالات الشعرية السالفة ولو بصورة ضمنية.

الهوامش:

- شاعر عراقي (١٩٢٦م - ١٩٦٤م).
- الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، (د. ط.)، ٢٠١٦م، ص. ٣٧٤ - ٣٨٣.
- نفسه، ص. ٣٧٤.
- نفسه، ص. ٣٧٥ - ٣٧٦.
- نفسه، ص. ٣٧٩.
- نفسه، (يُنظر إلى هامش الصفحة).
- نفسه، ص. ٣٨١.
- شاعرة عراقية (١٩٢٣م - ٢٠٠٧م).
- الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، (د. ط.)، ١٩٩٧م، مج. ١، ص. ٥٤ - ٦٥.
- نفسه، ص. ٥٤ - ٥٥.
- نفسه، ص. ٦٥.
- نفسه، المجلد ٢، ص. ١٤٣ - ١٤٩.
- نفسه، ص. ١٤٣.
- يُنظر، بشأن تكرار هذه اللازمة، إلى الصفحات الآتية من الديوان نفسه (مج. ٢): ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨.
- نفسه، ص. ١٤٧.

مصادر ومراجع:

- بدر شاعر السياب، الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، (د. ط.)، ٢٠١٦م.
- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، (د. ط.)، (د. ت.).
- نازك الملائكة، الديوان، دار العودة، بيروت، لبنان، (د. ط.)، ١٩٩٧م.



## النقد الأدبي

## سرد طقوسي سحري

يوحي عنوان رواية "الأرملة تكتب الخطابات سرًا" (١) للروائي المصري (طارق إمام) أننا مقبلون على قراءة رواية عاطفية، ولكننا منذ الصفحة الأولى ندخل في مناخ لا واقعي، وسرد طقوسي سحري، وعلى مهل يسوقنا الكاتب إلى عالمه الغريب، ويوقعنا في فخ لعبته السردية المتقنة، وبدون أن ننتبه ينسج الروائي لغزه البوليسي متحاشيًا أية ضجة، ويتركنا في نهاية الرواية فريسة للتخمينات حول هوية الفاعل -العاشق السري للأرملة التي تكتب الخطابات سرًا- إذ لا توجد في هذا النوع من الروايات البوليسية الجديدة حقيقة واحدة مؤكدة ينحاز لها الروائي ويعلنها في النهاية.

ويساعد المناخ السردى الغرائبي للرواية على أن تتماهى الحقائق الواقعية مع بدائلها ال ما وراء طبيعية، وحينئذ لا يجد القارئ بُدًا من تشغيل مخيلته لاستكمال الصورة الناقصة، والسير على طريق الحل مهتديًا بالعلامات التي نثرها الكاتب بين السطور.

تكتشف أن الطالبات في المدرسة يطلقن على البنات اللاتي يترددن عليها مسمى "بنات ملك" وفي ذلك معنى الغمز من شرفهن. لكن هذه الأرملة التي تكتب الخطابات الغرامية نيابة عن طالباتها، تُفاجأ بأن شخصًا مجهولاً يرسل لها خطابًا غراميًا يربطه بحجر ويرميه على نافذتها، فيتشمم الزجاج وتستقر الورقة على بطنها تحت اللحاف، وكأنها رجل يشاركها سرير نومها. حدثت هذه الواقعة وهي نائمة، وحين استيقظت وجدت الورقة وعينت الزجاج المهشم، ولكنها لم تجد الحجر.. فهل كانت تحلم؟ هل هي وساوس آخر العمر؟! وفي المنعطف الأخير للرواية تؤكد الراهبة العجوز التي تدير مستوصفًا أنها رأت حجرًا مقذوفًا باتجاه نافذتها التي تهشم زجاجها، وأنها وقفت في الشارع تنتظر ظهورها ولكن ذلك لم يحدث..

تدور أحداث الرواية حول الأرملة (ملك) مدرسة اللغة العربية التي تزوجت في شبابه من صانع ذهب وعاشت معه في القاهرة عشرين عامًا، لا ترى سوى الجدران، وكلب حراسة يمنع أي متسلل من الوصول إليها، وبعد وفاة هذا الزوج الذي لم تحبه يومًا، تعود إلى مسقط رأسها في مدينة صغيرة محافظة. تعطي دروسًا خصوصية للبنات، وتتواطأ معهن على كتابة رسائل غرامية لعشاقهن: تعطيها البنت خطابًا كتبه بنفسها لحبيبها، فتقوم المدرسة (ملك) بإعادة صياغة الخطاب متقمصة شخصية البنت وتعبّر بلغة رائعة عن مشاعر اللوعة والحب وخفقان القلب، ثم تعطيها للبنات لتقوم بنقل الخطاب الغرامي بخطها، ومن ثم يأخذ طريقه إلى الحبيب. وبسبب هذه الخطابات الملتهبة تزوجت العديد من طالباتها أو سلكن طريق الانحراف وغصن في عالم الهوى..





## النقد الأدبي



تشتري (ملك) لنفسها قبرًا، وتروح تتردد عليه نهارًا، ولكن في مرة تخالف عاداتها وتزور قبرها ليلاً، ودون مقاومة من طرفها يرفعها خفير المقابر عن الأرض ويضعها على حافة قبرها ويضاجعها.

تحفل الرواية القصيرة - ٧٩ صفحة- بعنقود متلائي من الحكبات المترابطة فيما بينها ترابطاً محكماً، وفي العرض الموجز الذي سقناه ركزنا على الشخصية الرئيسية دون غيرها، إذ لا يتسع المجال لإيراد البؤر القصصية الأخرى، وهي كلها غنية بالدلالات وتكسو شخصية (ملك) بالريش الذي يشكل عالمها الداخلي والخارجي، فتطير في وعينا متهادية ونحن نتابعها في مختلف حالاتها، ثم النهاية التي تبدو من وجهة نظري سعيدة، وإن لم يصرح المؤلف بذلك، ولكنه عبر عنها مجازياً في آخر مقطع من الرواية:

"لا تعرف على وجه الدقة متى حدث ذلك، ولكنها أخرجت الخطاب في هذا الصباح خالياً من كل تجاعيده، وحروفه الذائبة، وحوافه المصفرة.. كأي ورقة بيضاء لم تكتب. وابتسمت ملك، شاعرة بطمأنينة غريبة تسري في عروقها. كانت الصفحة المنبسطة أمامها مصقولة، حتى هيئ لها أنها ترى وجهها فيها. التقطت القلم لتكتب شيئاً، ولكنها توقفت فجأة، قبل أن تخط حرفاً.. لأنها تأكدت -مرتعدة- أن اليد التي همت بالكتابة، ليست يدها" (٢).

ويتميز أسلوب (طارق إمام) بالاققتصاد الشديد في وصف مشاعر شخصياته، ويقف على الحياد متجنباً إصدار الأحكام عليها، واضعاً نفسه والقارئ على مسافة من الحالة التي تعيشها الشخصية، وهي بلا شك مهارة عالية، اكتسبها الكاتب بعد تدريب طويل وشاق، متخلصاً من تلك السهولة التي يتعامل بها عموم الكتاب مع الشخصيات والمواقف التي تعيشها. وكلنا نعلم الإغراء الشديد الذي يسيل له لعاب الكاتب لتقديم شرح للقارئ وتفسير بعض الأوجه الغامضة لحدث ما.. وفي رأيي هذه منطقة مهمة ينبغي للنقاد العرب التركيز عليها، لأن معظم الروايات العربية تعاني من ترهل السرد فيها، بسبب ميل الروائيين العرب إلى الشرح والإسهاب وتدوير المعلومات داخل المتن الروائي مرات ومرات، وكأن القارئ يعاني ضعفاً في الذاكرة ولا يمكنه أن يكون لبيباً ويفهم من أقل إشارة.





## النقد الأدبي

تقارب هذه الرواية من ناحية المضمون موضوع العشق النادر الحدوث بين كبار السن والشبان، ويخالف الروائي الشاب طارق إمام الروايات العالمية الشهيرة التي تناولت هذا الموضوع مثل "ذكريات غانياتي الحزينات" لغابرييل غارسيا ماركيز، و"يوميات عام سيئ" لكويتزي، و"الجماليات النائمت" لياسوناري كاواباتا، حيث تنتقل البطولة من الذكر إلى الأنثى، من شيخ بلغ من العمر عتياً تعشقه شابة عند أولئك إلى امرأة مسنة يعشقها شاب عند طارق إمام، ويغوص عميقاً في ماضيها وحياتها الطويلة العقيمة التي عانت فيها من الحرمان العاطفي، ثم في النهاية تحصل على حبها الكبير وهي تتفقد قبرها متهينة للموت! لا ريب أننا أمام شاب عربي مبدع استطاع أن يقدم مساهمة مهمة في موضوع شائك كهذا، واضعاً اسمه باقتدار مع كبار كتاب الرواية العرب.

- (١) الأرملة تكتب الخطابات سرّاً: طارق إمام، رواية، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠٠٩.
- (٢) المصدر نفسه، ص ٧٩.

أ. وجدي الأهدل.



ينتمي طارق إمام إلى جيل التسعينات في مصر، إذ بدأ بنشر أول كتبه "طيور جديدة لم يفسدها الهواء" في عام ١٩٩٥، وهو الجيل الذي تربى على أعمال الواقعية السحرية لأدباء أمريكا اللاتينية السارية في العالم كالنار في الهشيم، ولا يزال لهذا التيار الأدبي جاذبيته القوية حتى اليوم. ويستفيد طارق إمام من تقنيات الواقعية السحرية ويوظفها في أعماله الأدبية بطريقة مختلفة، بحيث تخدم حيكته البوليسية وتضفي عليها المزيد من الغموض المثير لخيال القارئ.

وما يمكننا تسجيله لصالح الروائي أنه استعاض بدلاً عن الحكمة البوليسية التقليدية بحكمة بوليسية سحرية، لا تركز على قوانين المنطق والاستدلال، ولكن تقوم على الخيالات والتصورات العجائبية. وهذا الاستبدال في طريقة بناء الحكمة البوليسية لم يأت وليد الصدفة، ولا هو أيضاً بالأمر المعتاد الذي يمكن لأي امرئ أن يحققه بسهولة، بل هو اشتغال حاذق ومعقد، ويحتاج إلى موهبة وصبر عظيمين، لإنجاز قصة على قدر عالٍ من التشويق وتتضمن رؤية سردية جديدة.



## من شرفات المقرئ



## أول طبيبة صماء في مصر تحكي قصتها صماء أسمعت العالم الدكتورة: فاديا عبد الجواد

أن تكون قدوةً فهذا أمرٌ استثنائي، وأن تصل لتلك المرحلة يعني أنك ستواجه الكثير من العقبات والتحديات لتحقيق الهدف بعيد المنال.  
شخصية اليوم فخرٌ مصريٌّ لعالمه، طبيبةٌ وأديبة، جمعت ما بين مهنة الطب البشري وموهبة الأدب فكانت مثالاً يحتذى به، وملجأٌ ينير دروب الطموح. الدكتورة فادية عبد الجواد استشاري الأمراض الجلدية والتجميل.

س١: عندما كنت طفلة، في مرحلة قبيل فقدان السمع، هل كانت رغبتك دراسة الطب؟ وما هي موهبتك في تلك المرحلة؟

نشأت رغبتني في أن أكون طبيبة منذ أن وعيت الحياة، منذ الطفولة المبكرة، كنت الابنة السادسة لسبع أخوة، كنت الأكثر شقاوة ومتفوقة دراسياً، وحتى ما قبل دخول المدرسة كنت أتعلم من إخوتي الحروف والكتابة، وأمنيته دائماً أن أكون طبيبة العائلة، وحتى والدي كانوا يلقبوني بـ دكتورة.  
الموهبة التي ظهرت في طفولتي المبكرة الطهي، وأقوم بقراءة مجلات الطهي وصناعة الألعاب الصغيرة وهي بعيدة جداً عن الطب، وبعد أن تمكنت من القراءة في شتى أنواع المعرفة أصبحت من أساسياتي ولم يمر يوماً من دون القراءة، فكتابٌ من ثلاث مائة صفحة أستطيع قراءته في يوم واحد.



## من شرفات المقرئ

س٢: كيف تم التعايش مع صدمة فقدان السمع في بداياته؟

في البداية صدمه كبيره جداً، بعد الإصابة كان هناك فترة غيبوبة استمرت ثمانية أسابيع، بعد أن استيقظت لاحظت والدي وإخوتي يحركون شفاههم وأنا لا أستطيع السماع على الإطلاق، و كنت أعتقد أنها مزحة، لكن والدي رحمه الله عليه كتب لي أنني كنت مريضة جداً وتأثر سمعي لفترة مؤقتة و سيعود كمان كان، ويجب الاستعداد للعودة للمدرسة، حيث كانت الإصابة في مارس والامتحان آخر مايو وهذا أدهشني، فالامتحان أول أولويات حياتي، وطلبت كتاب سلاح التلميذ وتم رفضه، لأن البصر كان مهدد، وحاول والدي عمل لجنة إمتحانية خاصة في المستشفى خوفاً على حالتي الصحية، لكنه لم يتمكن، فاضطرت للخروج للامتحان مباشرة، وكنت أنهي المناهج في فترة الإجازة قبل الدراسة، ولم أجد أي صعوبة في الامتحانات عدا امتحان الإملاء، و عليه ثلاثون درجة، ولم أستطع قراءة الشفاه، وحاولت المعلمة في فصل منفصل أن توضح لي ولم أكن أفهم شيء. واعطتني مقطع الإملاء لأنقلها لدفتري ولكنني رفضت نقلها، وفقدت درجة الإملاء بالكامل، وكانت تلك صدمة كبيرة في حياتي، تلك الأيام الصامتة، لا زلت أذكرها وكأنها بالأمس، كنت أقرأ كثيراً عن صمت القبور واسأل نفسي هل هذا هو صمت القبور؟



هل سأعيش في هذا الصمت المتوحش الذي يعيش بي كالسجن؟ وكيف سأعيش؟  
ينتابني رفض شديد وعصبية، أرمي الكؤوس على الأرض لأسمع كما كنت أفعل قبل إصابتي بالحمى الشوكية، وأن والدي أخبرني أنني سأستعيد سمعي ولم يحدث ذلك، وفي داخلي أشعر أنني لن أستعيده أبداً، فاعتزلت وجلست في حجرتي لأيام ورفضت الخروج من حجرتي، على الرغم من أن انزعاجي من دموع والدي وكذلك دموع والدي كانت أشد وطأه وألم، ومن يريد أن يتحدث معي كنت أرد عليه بالورقة والقلم. استمرت هذه الفترة أسابيع قليلة بفضل من الله حتى تساءلت مع نفسي أنني يجب أن أتحرك وأكسر حاجز الصمت.  
فيما بعد تمكنت من قراءة حركة الشفاه، من مشهد تلفزيوني لإسماعيل ياسين تمكنت من قراءة شفاهه، كان ذلك الخيط الذي ساعدني في قراءة الشفاه أخيراً، وفي فترة الإجازة الصيفية قبل مرحلة الأول الإعدادي، تمكنت من التواصل مع حركة الشفاه والتواصل مع الناس من حولي بصورة كاملة، واستمر هذا على مدار ثلاث وثلاثون سنة.



## من شرفات المقرئ

س٣: كيف كان موقف العائلة والمحيطين بك بعد فقدان السمع؟

موقف العائلة، كان هناك حزن شديد من عائلتي، رغم تأقلمي وتفوقي، هذا الحزن لم بتوقف، وكنت أشعر أنني خسرت شيء كبيرًا جدًا هذا الحزن رغم أنه يبدو شيئًا سلبيًا، لكن كنت أعتبره وقودًا إيجابيًا لمزيد من التفوق والجهد، لمسح دموع والدتي، ومصدر فخر واعتزاز لي.

أما والدي لم يُظهر حزنه، كان في داخله، كان يُظهر قوياً لأستمد من قوته قوةً تشبّهه.

الأصدقاء المجاورون كانوا معاول الهدم، إنني مقتنعة بقدرتي، فكلام الناس يشبه الصخور إما أن تضعه على ظهرك فتتكسر، أو أن تضعه تحت قدمك فتبني عليه سور فتنتصر.

س٤: ما هي التحديات التي واجهتك في مسيرتك العلمية وانت تعانين من الصمم؟

أول تحدي كان امتحان الإملاء في الشهادة الابتدائية وفقداني ثلاثين درجة من درجات الامتحان، وكان متوقع أن أكون الأولى على الجمهورية في ذلك العام، ثم التحقت بمدرسة غمرة الإعدادية، وهي مدرسة عادية وليست للصم، وبدأت بدراسة اللغة الإنجليزية لأول مرة، وأنهيت منهج الأول الإعدادي في الإجازة الصيفية، ولم أجد أي صعوبة في الدراسة.

كنت أقتني الكثير من الكتب، كنت المتفوقة الحاصلة على المرتبة الأولى في مدرستي على الرغم أنني لم أكن أجيد الرسم، فكانت درجاتي ناقصة بسببها.

المدرسة الثانوية في العباسية، كنت أشارك بمسابقة أوائل الطلبة ومسابقات القرآن الكريم، حصلت على مجموع ٩٨ ٪ أي الدرجة الأولى في الثانوية، لم أجد أي صعوبة أثناء الدراسة أبدًا، وكنت في صراع يومي لإثبات الذات، لأكون مصدر فخر واعتزاز لأسرتي، وبعد تفوقي بمجموعي صممت على تحقيق حلم طفولتي في أن أكون طبيبة تخدم الناس ولم يتزعزع حلمي أبدًا ولم أستجب لأي محاولات في زعزعة هدفي ودخولي جامعة عين شمس، قد كان أمرًا مختلفًا تمامًا، فالدراسة في جامعه عين شمس مرحلة في غاية الصعوبة والقسوة وتحدي يومي. حقيقةً كنت أقضي يومي محاولةً فك الشفرات الطبية الصعبة بالاستعانة بالكتب و المراجع الطبية الأجنبية والمعربة، وأقضي ساعات طويلة حتى الصباح في المذاكرة، حتى أشفق والدي عليّ، لكن فعلاً كنت أعشق ما أفعله، فأنا عاشقة للعلم، وأشعر بمنتهى الروعة لكل موضوع أفك طلاسمه بعد أن كان منغلق عليّ، كنت أستعين بكتاب لشرح كتاب محاضراتي باللغة الإنجليزية، لأن قراءة حركة الشفاه باللغة الإنجليزية لم أتقنها على الإطلاق، لذلك كنت أجد صعوبة في المحاضرات وكانت المشكلة الكبرى في الامتحانات الشفوية وهي الرعب الكامل لطلبة الطب أما بالنسبة لخوفي كان ليس في عدم معرفة الإجابة؛ إنما في معرفة السؤال، وكنت أشعرُ بالظلم جدًا أثناء الامتحانات الشفوية ويتم طردي من اللجنة، أو يتهموني بالتمارض، كان شيء مؤسف وظلم كبير تعرضت إليه. ف لأكون طبيبة ماهرة كافحتُ جدًا، وكل ما أطلبه هو العدل، والشخص الوحيد الذي ساعدني أستاذ الباثولوجي طلعت الديب، مثلي الأعلى وملاكي الحارس، أقدم له خالص امتناني وشكري من منبركم.





## من شرفات المقرئ

س٥: في ممارسة حياتك العملية ما هي العقبات التي واجهتك ولا سيما أثناء التعامل مع الحالات المرضية؟

لم أجد أي عقبات في حياتي العملية وقبل الدراسة الإكلينيكية، أقوم بجولات في المشافي التابعة للجامعة وأتقن اللهجات المحلية كالصعيدية والشرقية، وبعد التخرج أجلس في مكتبي كطبيبة مسيطرة على الجلسة، وبعض الحالات لا تحرك شفاهها بشكل واضح فأقول بسؤالهم بطريقة (yes or no)، لقد تحاورت كثيراً مع عشرات الآلاف من الناس، وتمكنت من التشخيص السريع في بعض الأحيان ولكن المعضلة الوحيدة لي كانت سماعه الطبيب. وقد وجدت الحل ان شركة Bosh الألمانية انتجت سماعة لفحص الأجنة داخل رحم أمهاتهم وبالنسبة لي ليس لدي صمم حسي عميق، لدي إحساس بالصوت وليس سمعه تماماً، كصوت إطلاق الرصاص في الأفراح في بلدنا، في السماعة التي تكبر الصوت الدقيق جداً أنين يشبه صوت الرصاص عندما تسمعه من بعيد ولم تستطع تمييزه لذلك سعيت جاهدة وتواصلت مع الشركة الألمانية وحصلت على هذه السماعة وقد تدربت عليها من أولى طب وحتى سنة رابعة في الدراسة الإكلينيكية كانت وقت الراحة لدي في أول ثلاث سنين استخدم السماعة ساعة أو ساعتين ثم اقتنيت مقياس النبض بالدقائق وكنت أمسك دقائق الشريط وأوجه لها سماعة شركة Bosh وأضع يدي على جهاز التسجيل مغمضة العين حتى تمكنت من معرفة قياس النبض من خلال تلك السماعة ولم يحدث أي حالة قد اكتشفت أنني صماء سواء في عملي داخل مصر و خارجها.

س٦: متى أول مرة راودتك فكرة عملية استعادة السمع؟

لم تراودني فكرة استعادة السمع أبداً، ومن يقرأ كتابي أنين الصمت سوف يدرك الأسباب الجانبية، أعتقد أنني لست بحاجة لها بعد نجاحي في عملي وحياتي الشخصية.

س٧: كيف ساندتك أسرته وأبنائك قبيل الخضوع للعملية؟

أخبرتني ابنتي الكبرى جهاد أن هناك عملية زراعة القوقعة، رفضت في البداية وما لبثت حتى بدأت بالبكاء وأنها تتمنى أن تنادينني وأسمعها وقد أثر كلامها في قلبي. قبل زفاف ابنتي قمت بإجراء أول عملية وغلطي الأكبر أنه طوال فترة الصمم لم أستخدم سماعة، فقد عملت حالة من الخمول لدي، عندما تم إجراء أول عملية سمعت مع ضوضاء وحاول أبنائي الأربعة أن يخبروني الكلمات المتشابهة، وأول كلمة سمعتها كانت كلمة ماما من أولادي الأربعة وهم شباب كبار وأبني نداءهم وكان شعور لا يوصف.





## من شرفات المقربي



س٨: حدثينا عن شعورك لحظة إستعادة السمع؟

لا توجد أي لغة أو أي قاموس يصف شعوري، كأنه إستعادة للحياة من عالم باهت أبيض وأسود، لعالم ملون، صمتت حروفي، وأبدت عجزها لغتي، بعد العملية الثانية في ٢٠١٤ بعد ٤١ سنة أصبحت اسمع بالأذنين فله الحمد من قبل ومن بعد.

س٩: متى ظهرت بداياتك الأدبية وما هي أهم أعمالك؟

في الواقع طول حياتي قارئة، منذ طفولتي المبكرة، وقرأت كتباً كثيرة، عشرات الآلاف، كنت أكتب مذكراتي وخاطراتي والشعر الحر، ولم أكن أفكر أن أكون أديبة على الرغم من أن معظم المحيطين بي كانوا يشجعونني للأدب، إلا أنني قمت بواد الجزء الأدبي للتركيز على القسم العلمي كطبيبة، وأخيراً كتبت كتاب صماء أسمعت العالم.

س١٠: ما هي الفكرة التي ترغبين إيصالها للقراء في عملك أنين الصمت؟

أرغب لإيصال فكرة أنني لست استثناء، ولست معجزة، بل إنسان بداخله طاقة هائلة أو كنز إلهي أو ما أسميه "أسد يتربص ينتهز الفرصة للانطلاق"، وأحياناً المحنة هي المحرك للانطلاق، فالألم الإيجابي يكون وسيلة لعمل مثمر ونافع، وهذا ما حدث معي في مسيرة حياتي، رسالة أمل وإلهام للشباب في العالم أجمع، وإن لم يوجد فيجب أن نخلقه، فوجود الأمل يولد اليقين، وفي وجود اليقين تولد العزيمة، وفي وجود العزيمة تحدث المعجزات، و خوض الصراعات يجعلنا أقوى، فعدم وجود تحديات لا يوجد قوة أيضاً، ولو تأملنا حياتنا لوجدنا أننا أفضل بسبب أسوء ما حدث لنا، فلا يوجد مستحيل فالمستحيل موجود في قاموس الضعفاء والمتخاذلين.

س١١: لكل إنسان قدوة هل للدكتورة فاديا قدوة الشباب قدوة أيضاً؟

لي قدوة أو أكثر من قدوة، طه حسين مثلي الأعلى واستشعره يراقبني وينهرني عن الاستسلام. العظيمة الصماء البكماء الفاقدة للبصر هيلين كيلر حيث أقرأ بانبهار عن معلمتها آن سوليفان، واقرا بانبهار كتبها النابضة بالشجاعة والإلهام، لكن لم يكن بجانبني آن سوليفان بل حسبي الله دائماً معي. وتشرفت بالفوز بجائزة هيلين كيلر الدولية من المنظمة الدولية لشؤون الإعاقة للأمم المتحدة عام ٢٠٢٠ ووالدي رحمه الله مثلي الأعلى في صلابته وكفاحه وتصميمه ونجاحه وحياته فالحمد لله من قبل ومن بعد.

س١٢: من هو كاتبك المفضل؟

صعب تحديد كاتب المفضل قرأت كل كتب محفوظ وطه حسين وأنيس منصور وإحسان عبد القدوس ويوسف إدريس وعبد الحميد السحار والمنفلوطي وميخائيل نعيمة وجبران خليل جبران والأدب العالمي تشارلز ديكنز، فيكتور هوغو، وارنست همنغواي، جورج اورويل، تولستوي، ودوستويفسكي، ووليم شكسبير.

وعدد كبير من الكتاب صعب أحدد كاتب مفضل لأنني عندما أمسك كتاب معين اعتبره كتابي المفضل وثم انجذب لكتاب آخر وهكذا. وسأختصر المنافسة هنا في كتابي المفضل هو القرآن الكريم كوني لا أستطيع حقا تفضيل كاتب عن آخر فجميعهم مفضلين.

أ. أماني عياد



## من شرفات المقهى

## كاتبٌ وكِتابٌ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يتجددُ موعِدُنَا معَكُمْ فُرَاعِنَا فِي فِقْرَةٍ كَاتِبٌ وَكِتَابٌ، وَشَخْصِيَّةٌ الْيَوْمَ هِيَ كَاتِبَةٌ مُمَيِّزَةٌ مِنَ الْأُرْدُنِ، فَلِسْطِينِيَّةٌ الْأَصْلُ، حُبُّهَا وَشَغْفُهَا لِلْكِتَابَةِ وَأَسْلُوبُهَا الْجَمِيلُ جَعَلَهَا تَصِلُ لِقُلُوبِ قُرَّائِهَا وَتَدْخُلُهَا دُونَ اسْتِئْذَانٍ، فَاسْتَطَاعَتْ بِمَوْهَبَتِهَا أَنْ تَلْفَتْ انْتِبَاهَ أَكْثَرَ مِنْ مِليُونِ قَارِئٍ وَمُحِبِّ عَلَى مَوَاقِعِ التَّوَاصلِ الْاجْتِمَاعِي، قَبْلَ حَتَّى أَنْ تَنْشُرَ كِتَابًا وَاحِدًا، عُرِفَتْ بِتَوَاضُعِهَا فَهِيَ لَا تَتَوَانَى عَنِ تَقْدِيمِ الدَّعْمِ لِلْمَوَاهِبِ الْجَدِيدَةِ، كَمَا لَهَا الْعَدِيدُ مِنَ الْأَعْمَالِ التَّطَوُّعِيَّةِ كَالْقَاءِ الْمَحَاضِرَاتِ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ الْعَدِيدِ مِنَ الْمُبَادِرَاتِ الشَّبَابِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالْأَدْبِيَّةِ، حَصَلَتْ خِلَالَ شَهْرِ أَكْتُوبَرِ مِنْ سَنَةِ ٢٠٢٢ عَلَى وَسَامِ الْمَرْأَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْأُرْدُنِ، فَمَنْ هِيَ شَخْصِيَّةُ الْيَوْمِ؟ هِيَ الْكَاتِبَةُ وَالرَّوَايَةُ سُوْزَانُ يُوسُفُ الْقَهْوُجِي، وَسَنَتَعَرَّفُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْمَقَابِلَةِ الَّتِي أَجْرَيْنَاهَا مَعَهَا.

- أستاذة سوزان، كيف تُحِبِّينَ التَّعْرِيفَ عَنِ نَفْسِكَ؟  
- سوزان هِيَ كَاتِبَةٌ فَلِسْطِينِيَّةٌ أُرْدُنِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ وُلِدَتْ وَتَرَعَرَعَتْ فِي مَدِينَةِ إربد فِي الْأُرْدُنِ، عُمُرِي ٤٣ عَامًا، مَوْهَبَتِي الْكِتَابَةِ مِنْذُ الصَّغَرِ وَطَبَعًا الْقِرَاءَةَ هِيَ مُعَلِّمِي الْأَوَّلِ.

- مَنْ الَّذِي اكْتَشَفَ مَوْهَبَتَكَ فِي الْكِتَابَةِ، وَكَيْفَ كَانَتْ الْبِدَايَةُ؟  
- أَوَّلُ مَنْ شَجَعَنِي وَاكْتَشَفَنِي كَانَتْ أُمِّي عِنْدَمَا كُنْتُ أَكْتُبُ أَقْرَأُ لَهَا، وَقَالَتْ لِي يَوْمَهَا أَنْ كِتَابَاتِي جَمِيلَةٌ وَتَسْتَحِقُّ أَنْ تُقْرَأَ، بِدَايَاتِي كَانَتْ مَعَ مَوْضُوعِ التَّعْبِيرِ كُنْتُ أَكْتُبُهُ بِحِرْفِيَّةٍ وَكَأَنِّي مُتَمَرِّسَةٌ فِي الْكِتَابَةِ رَغْمَ صِغَرِ سَنِي.

- كَحَالِ الْجَمِيعِ لَا بَدَّ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ كَاتِبٌ تَرَكَ أَثْرًا فِيكَ، مَنْ هُوَ يَا تَرِي؟ وَأَيُّ كِتَابٍ تَرَكَ بِصَمْتِهِ فِي أَسْلُوبِكَ الْأَدْبِي؟  
- الْكَاتِبُ الْمَفْضَلُ عِنْدِي، وَالَّذِي أَثَّرَ بِي هُوَ الْكَاتِبُ الْإِرْدُنِي أَيْمَنُ عَتُومَ، وَخَاصَّةً رِوَايَتَهُ "مَسْغَبَةٌ" رِوَايَةٌ رَائِعَةٌ كَحَالِ جَمِيعِ رِوَايَاتِهِ.

- هَلْ لَكَ أَنْ تَخْبِرِنَا مَا هِيَ نَقْطَةُ التَّحْوِيلِ الْكَبِيرَةِ فِي مَسِيرَتِكَ كِرَوَائِيَّةً؟

- عِنْدَمَا أَصْبَحَ عَدَدُ مَتَابِعِي صَفْحَتِي الْعَامَّةِ فَوْقَ الْمِليُونِ مَتَابِعٍ شَعَرْتُ بِالمَسْئُولِيَّةِ أَكْثَرَ، وَقَرَّرْتُ نَشْرَ رِوَايَاتِي وَرَقِيًّا؛ لِأَتَرَكَ بِصَمْتٍ فِي عَالَمِ الْكِتَابَةِ.







## من شرفات المقهى



## حوار

- ما هي نشاطاتك في المجتمع التي تمارسينها إلى جانب الكتابة؟  
- الحمد لله انا ناشطة في مجال الأعمال الخيرية، وأسعى لإنشاء جمعية خيرية.  
- اقتباس يُعبّر عن سوزان قهوجي؟  
- ابتسم فلن يتغير العالم بخزنك.  
- أين تطمحين أن تكوني في المستقبل ككاتبة؟  
- أتمنى أن أصل إلى العالمية، وأن تنتشر رواياتي في جميع أنحاء العالم.  
- ما الجديد الذي تحضّره لنا كاتبتنا المميزة؟  
- رواية عائد من الموت قيد التجهيز، وهناك برنامج على انستغرام عبارة عن مقابلات مع الكتاب مازال قيد الدراسة.  
- نصيحة أو كلمة أخيرة توجهينها لجمهورك وللمواهب التي تشقّ طريقها في فضاءات الأدب.  
- السعي والتطور والمثابرة هي أهم نقاط يجب العمل عليها للتقدم والوصول، وأهم شيء الصبر لكي تصل، ولا تستعجل الصعود فتهبط سريعاً، وكن دوماً أنت، وأثبت لنفسك قبل الناس أنك قوي وتستحق الوصول للقمة، وأهم شيء عليك الثقة بنفسك.

هذه كانت مقابلتنا مع الكاتبة والروائية المبدعة سوزان القهوجي التي أثرتنا بكلماتها، شاكرين لها حضورها، ونسأل المولى عزّ وجل لها التوفيق والسداد، والمزيد من التألق، ونحن بدورنا ننتظر جديدتها دائماً.  
طبتم قراءنا الأعزاء حيثما كنتم.

إعداد وحوار: الكاتبة حنان العواجة

- هل الرواية هي الصنف الأدبي المفضل لك؟ أم تفضلين كتابة القصص القصيرة أكثر من الرواية؟

- طبعاً، الرواية هي شغفي.

- لقد علمنا أنّ لك أكثر من ستين قصة قصيرة منشورة إلكترونياً على صفحتك في فيس بوك، فما هي أكثر قصة ساهمت في شهرة سوزان القهوجي وحصدت أكبر تفاعل من الجمهور؟ وهل سنرى هذه القصص قريباً في كتاب قصصي؟

- بصراحة هناك أكثر من رواية، ولكن السحر الأسود أخذت صدّي واسعاً، وسيتم بإذن الله في المستقبل القريب نشرهم في مجموعة قصصية.

- في السنة الماضية نُشر لك روايتين ورقيتين، هما البرزخ، والسحر الأسود، حدثنا أكثر عنهما، ومن أين يمكننا الحصول على كتابك؟

- رواية السحر الأسود تتحدث عن أسرة بسيطة تتعرض للسحر من زوجة أبيهم، ويتم كشفها وعلاجهم بالقرآن، أما البرزخ تتحدث عن حياة البشر الذين يتعرضون لسرقة أعضائهم وعن مافيا تجارة البشر بأسلوب سردي بسيط، ويمكنكم الحصول عليهم من المكتبات.

- كيف تجاوزت الصعوبات في بداية مشوارك؟ وما هي أبرز التحديات والعقبات التي واجهتك؟ ومن كان الداعم الأكبر لك في بداية رحلتك الأدبية؟

-حالي كحال أي كاتب، لا يوجد دعم لنا، ويجب على الكاتب أن يثابر ويحصل على مكان له بين الكتاب بشقّ الأنفس، أصعب التحديات هي أن تجدي من يؤمن بك وينشر لك أعمالك، والحمد لله دعمتني دار نشر مصرية وتولّت نشر جميع رواياتي.

## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر



مهما كانت الحربُ جديرةً بالهزيمة  
من غلبِ المناديلِ الفارغة  
المُنهارة بتعنثِ الجراح  
ومن الضوء الذي ينزل للعالم السفلي  
عابراً جسدي البائس

الحب يا سيدي المنتصر  
أن لا أجد جثة لي  
أن تتركني يدي في الظلماء  
و لا تأتي الشهب  
لتحرق الخوفَ بداخلي  
هذا التخلي الملتحي  
بمعجزات التبرير و الجبن  
أوقفَ الأرض عن الدوران  
طوى آخرَ ورقة للوفاء  
فأشعلَ بها فتنة النسيان  
حرر من تحت إبطك  
كلماتي .. تعثراتي فيك  
لن تقرأ جريدة أحاديثي  
سأغدو ورودَ شجيراتِ الدفلة  
وستكون الوردة مؤامرة كبيرة  
لمدينة لم تدخلك بحساباتها

## لَعْنَةُ التَّخْلِي

.....  
هذا التخلي الكبيرُ  
سيصنع لك حافةً  
حافةً من بُركان  
تنظرُ منها إلى السَّمَاءِ  
عندما تخلو بنفسك  
وتشربُ من بحرِها  
سيتبقى لديك  
فائضٌ كبيرٌ من الندم  
وأنت أقلُّ من أن تنتهي  
في الساعة الخامسة والعشرين  
سيكونُ اعتراضك  
في وجهِ الأرضِ  
مُعادةً لدوائرها

ستحترقُ تحت الشمسِ  
التي لن تواجهها  
قبل أن يكونَ الفراغُ لغةً .  
ستضلُّ عن طريقِ الفرح  
وأتيه عن صورتك النمطية  
حيث تعلمتُ الحبَّ  
من دمعةٍ خرَّتْ صريعةً  
لثوثقَ جرحاً  
تشمع به قلبي  
تعلمت من الأماكن الأخيرة  
من التنبيهات و الشكوك  
من الزرِّ الأحمر في ورطة الوعود  
من الموسيقى التي لن تبكي

## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

وددت لو أنهار  
 و تُحرّرنِي الأسئلة جميعها  
 وأجيبُ بك  
 لكنك تعرفني  
 وتعرف لماذا ينتحرُ التأمل  
 ليغوصَ في منتصف التراب  
 ولا ينتبه للقشعريرة  
 التي تتسربُ من تحت أظافره  
 وددت لو خدشَ الهواء كبريائي  
 لليلةٍ واحدة  
 لو تركتُ أملاً مفتوحاً على الهاوية  
 وددتُ لو أكملُ رسالتي لك  
 وأستمر بهذا الركض، بهذا الإثم  
 فأرمي بقلبي المكسور في أحضانك..  
 لو ملكتُ أرضَ اللُغة  
 ملكتُ كراسيةَ عتابٍ  
 لكن ظهري تقوَّسَ باتجاهك  
 أتخذُ عكازَ التناسي  
 ليكتبَ على مواقيتِ العفو  
 كُلَّ الجراحِ و المآسي..



شيءٌ مرن  
 أن لا أكتب عنك  
 أن أختزلُك في فعلٍ " كان "  
 سأترك العابرين  
 يواجهون فيك زلاتهم  
 بطريقةٍ أو بأخرى  
 ستعترف النوافذُ بخطئها  
 وتندلق الذكريات  
 دون أن تخشى من إحصارها  
 ستبكي أبراجُ الحُبِّ علوها  
 تنكّرت أم لم تتعظ  
 فجسدك أصلٌ وثيقة  
 باتت في طيِّ قبور  
 أوصدت أبوابَ الغفران ..



د. ملكة محمد اكجيل

رئيسة مركز التقاء الثقافات بالاتحاد العالمي  
 للمتقنين العرب.



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر



## حين يكون للصمت حكاية

على طاولتي قلم ودفتر وبعض الأمنيات  
وبالجانب الآخر أحلام تنتظر أن تُسطر  
في إحدى الصفحات، نشتهي الصمت  
بأحيان كثيرة وندون لحظات الفراغ على  
أمل أن تضج بأبطال مُخيلتنا، ففي  
الحديقة نسمة تقطف الأزهار ووليد  
يضعها في الزهرية، وحنين تخبز الكعك  
وبلال يأكل ورائيا تهزول من حر  
الصيف إلى ظل الشجرة وسعيد يراقب  
مها وهي تقطع الشارع وأمّ تصلي  
وتدعو بصلاح أولادها ورامي يدنو يقبل  
يدها بعد أن فرغت من الدعاء، فأبطال  
الحكايات التي تجسدها حروف وسطور  
هي في الواقع بعض يشبه الحقيقة،  
الآخر أمنية تعانق فجر الدعاء، فالذي  
يفقد على أرض الواقع تصنعه الأبجديات  
على الورق، من يفتقد أهله في غربته  
أو احتضنتهم الأرض تواسيه الصور  
والذكريات وبعض الحروف، فالزمان لا  
يعود للوراء بل ترسمه القصص في  
المخيلة، ف وراء كل صمت حكاية وأنت  
حكايتي وبواقي روايتي وانتهاء موسم  
الخريف وبدائيات الشغف يا ربيعي  
القادم؛ ففي كل موسم أنت قلّمي  
ومحبرتي وخربشات دفاتري.

يا من أوجدتك أقلام المشاعر حياً بين  
السطور ومُتيمًا هيمن بحالاتٍ  
يصعب فيها التعبير، تموج فيك الحروف في  
صومعتها؛ كحال أي عاشق يذوب في أوج  
وجده، تتناقلك المواسم بين طيات الكتب  
مرة جريح يداوي ومرة أخرى يفتقد الحب،  
تارة يشكو مرارة الصبر، وتارة يذوب في  
العسل.

بين مواسم الحكايات هناك زوّار الحرف،  
يضحكون ويبكون وكأنهم الجزء المبهم  
منها؛ هل يخاطبهم الحرف؟ أم أنه يرسل  
لهم الموساة مبطنة داخل أغلفة الحب؟!  
لا أحد يعلم إلا من يمسه ذلك الشعور الخفي

القابع خلف قلاع الشوق  
دوناً عن ذلك نحن مجرد هواة نقلب  
صفحات دون الخوض بتفاصيل البدايات ولا  
نكمل الحكاية إلا فضول .

فمن وحي القلم والدفتر تعلمنا وأخذتنا  
العبرة إلى النهايات؛ فليس كل ما هو  
مخطوط حقيقي، لربما كان بداية الحلم  
ومشوار التمني وطريق الأمنيات وليس كل  
نهاية ممهدة بالورد، فلربما كانت فحاً  
ملغوما بالأشواك والحمم

أ. غادة يحيى عواجة



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

### برقيات عشقية



أ. سجي سامي حمدان

المكان والزمان: المقعد الرابع، الصف الخامس الابتدائي. كانت قد شرعت معلمة اللغة العربية بشرح أنواع الرسائل وأركانها، حتى وصلت للنوع الثالث: "البرقية"، لم أستطع يومها كبح ملامح الصاعقة على وجهي: " كيف تبعث أم الجندي أو محبوبته برقية تتكون من خمس كلمات أو أقل خلال الحرب؟" كيف يمكن لهذه الأم أن تختزل مشاعر وحدتها واشتياقها، وقلقها في هذا العدد من الكلمات فقط؟ كنت أظن وقتئذٍ أننا خلال الحرب يجب أن نقول كل ما يعترق صدورنا دون استثناء، موظفين في سبيل ذلك كل ما ورد في معاجم العربية وما لم يرد، فهذه لحظة أخيرة؛ تقول فيها أو لا تقول، تلك هي المسألة. كبرت، وعرفت الحروب، حدث أن ركضت وجسدي مشبع بالأدرينالين إثر انفجار ما، استيقظت في ليالٍ عديدة خلال محاولة الطائرات تحويل الحياة إلى ردم، حتى أنه ذات مرة باغتني الانفجار، وأنا عاكفة على دفترتي أكتب، ركضت مفزوعة، وعندما عدت إلى مكتبي وجدت الكلمة لا زالت في المنتصف، لم أكملها؛ أبقيت الألف على اعوجاج استقامتها، تركتها دليلاً، توثيقاً خفياً لن يستطيع المحقق كونان-بعض قدره- فك لغزه. الصف الخامس بالذات لا أنساه، لا، لأن الأمهات ما فتئن من تقديم الشكاوى بأن منهاجه قد وضعه "علماء"، وأن صعوبته لم تسبق وإن حصلت، لكنه كان اصطدامي الأول مع الحياة.

واقفة في منتصف الشارع الرئيس، أتأفف من طول انتظاري، ناقمة على الباص المدرسي الذي سيؤخرني عن الاختبار، حين دقت "ساعة الصفر"، الدخان الأسود يعطو السماء من اليمين والشمال، زجاج النوافذ يسقط فوق رأسي، الناس تركض، وحدي كنت واقفة "أعيش اللحظة" قبل أن تداهمني قدامي بالإقلاع دون أمر من عقلي بهذا، لا أنظر ورائي، غير أبهة بالوشاح الذي سقط عن عنقي فألقيت عليه نظرة وكررت الركض.



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

كبرت بما يكفي لأدرك كيف نركض طرق الحياة بقلوبنا، وأن القدمين هما وسيلة لذلك ليس إلا.

وأن الكلمات التي نسطرها خلال الحرب بين انفجارين، لا يُسعدنا فيها الوقت لكتابة كل شيء، وإنما كلمة تجر وراءها ما تجر من مخاوف، عواطف، أو اطمئنان!

ومن هنا وجدت القناعة أن ليست بكمية ما نكتب، بل بما يخفي وراءه، ويعلن لقارئه ما بين الحروف، ما بعد الكلمات من معانٍ، من شغف!

هي لا تريد أن تعلمه سوى أنها بخير، ولا تريد سوى أن تعلم أنه كذلك، وباقي التفاصيل لا تهم، هذا إن كان الاثنان على قيد سارٍ من الحياة.

كثيرة هي الاحتمالات، وواحدة هي الحقيقة:

لا تلميح في الحرب، ولا سرٌّ يُخبأ؛ إنَّه وقت التصريح المحض!

ذاك الوقت... كنت صغيرةً جداً على إدراكي أن ما حدث لي "حلاوة روح".

وإن لم أعرف المصطلح فيما بعد؛ لبقني ككثير من المشاعر المجهولة التي لا نجد لها توصيفاً ينصفها.. كبرت، ورأيت ما هو أصعب من الصف الخامس، لكن موضوع "البرقية" ظل مسيطراً عليّ لفترة طويلة.. قد كانت الأمور تبدو معقدة، لم تزل كذلك. ماذا إن تأخر الرد؟ وطال الانتظار؟ والقلب مأخوذاً بجلبته، وهو معذورٌ لهذا.

لربما حين وصلت رسالتها كانت كلماتها مدداً يحارب أفضل من مئة جنديٍّ مُدرب، ذلك أنها حملت قلباً عاشقاً؛ ورسائل العاشقين تصلُّ آخر الدنيا دون وسيلة اتصال.

ماذا لو ضاعت الرسالة بين أكوام البريد، وظن العاشق أنه منسيٌّ فحزن، فسَمَح لأيِّ رصاصَةٍ أن تستقر بقلبه؟

ماذا لو وصلت إلى مقر الجيش؟ وخرج الجندي للحرب قبل استلامها بدقةٍ واحدة؟ هل يعود لقرائتها؟ أم تعود الرسالة وحدها؟

ماذا إن قرأها، ولم يُسعه الوقت لإرسال الجواب؟، ثم قُتل المحاربُ والردُّ في جيب بزته العسكرية، فقطع الموت طريق الرسالة؟ هل تقيم الكلمات الحداد حينها وتنتحبُ داخل الورقة بجوار قلبه؟ كيف للكلمات أن تبقى مجتمعةً، وأشلاءً صاحبها مبعثرة؟

قائده في الجيش .. أسيسلمها الورقة كباقي أشياء الجندي المقتول؟ كيف؟ وما المشهد؟



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

## أنا في انتظار شتاءٍ جديد

أ. حمد أبو ناموس

أذكرُ أني من محبي الشتاء، ومن محبي الأيدي الباردة التي يسحب الشتاء دمها الدافئ، أحبُ منظرَ الشفاه الحمراء التي حلت عليها قطراتُ المطرِ ضيفاً، يستهويني صوتُ صفير الشباك الذي يمر الهواء منه خلسةً عبرَ ذاك الشق فيصنع ذاك الصوتِ الأشبه بأفلام الرعب.

رعدٌ، برقٌ، أضواءٌ وأصواتٌ جلبيةً في الخارج، غطاءً دافئاً وألبسةً صوفيةً تلُفنا براعيةً وحناناً، صوتُ طقطقة الخشب في الموقد كأنها معزوفةٌ أطربُ لها، كيف لكلِ هذه التفاصيل أن تُختزنَ في فصلٍ واحدٍ.

أما عن الشوارع في الشتاء، شوارعٌ غارقةٌ بالمطر، تُكتبُ بها وعنها قصائدٌ مطولة، أحبُ تأملَ الوجوه العابرة إلى سبيلها والتي تروي ألف قصةٍ لها، الأطفال المنتصرين بعد عودتهم من يوم دراسي حافلٍ يعبثون بمياه الأمطار دونَ خشيةٍ من عقاب والدتهم المنتظر. لقد كنت مثلهم بل أكثر.

اجتماعٌ عائليٌّ من طرازٍ رفيعٍ ينتظرنا بعد غروب شمسِ اليوم الخجولة، نستجمعُ فيه ما اختزنَ في ذاكرتنا من أحاديثِ الزمن الجميل على حد قولنا.

وللدعواتِ الحاملةِ مع الامطار مذاقاً آخر، فلطالما كنا نسترقُ الدعوات مع سقوط حبات المطر لأننا نؤمنُ بأنها هديةٌ من الله فكنا نرفعُ دعواتنا إلى السماء علّها تعودُ كهدايا مع حباتِ المطر القادمة.

لا أنسى من بين هذه التفاصيل ذلك المعطف والوشاح اللذان يلتفان حول جسدي معلنين دعمها الكامل لي في هذا البرد، وأنهما ما يزالان على العهدِ بحمايتي أنا ممتنٌ لهما.

أما هذا القلم وهذه الاوراق فلأجلِ هذه التفاصيل الجميلة صنعوا ولأجلِ ذلك الجمالِ كله أنا في انتظار شتاءٍ جديد.



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

### " لو أنها تكن "



غفران طلحة محمد عثمان



الحياة بوصلة حقيقية تحتضن في جعبتها الكثير من الخير والشرّ والدروس والعبر وأشياء أخر، لكنها رغما عن ذلك ترغمننا على العيش فيها كما تبتغي، وتسيرنا في ركب محطاتها المتنقلة بين الفينة والأخرى مترفين بما نريد وبما لا نريد مسلمين مستسلمين لها.

لو أنها تكن كما نريد، لكنا ممتنين للقدر والحظ كثيرا ولعشنا حياة أخرى، حياة نورانية تشبه الخير الذي انفطر فينا، مستبدلين بذرة الشر، حياة أمل تملؤها تخيلات محققة، وأحلام مثمرة تبدو معالمها مشرقة، حيث الأهداف متوالية بعضها البعض كل صغير منه منشود ومرغوب، ولا ريب من صعاب إذ أنها مذللة حيث لا مسافات ولا مشقة للوصول.

لو أنها تكن؟ لكان الحب حبا لا يشوبه زيف والعشق عشقا إذ الروحين ملتقيا لا ألم ولا وجع ولا فراق.

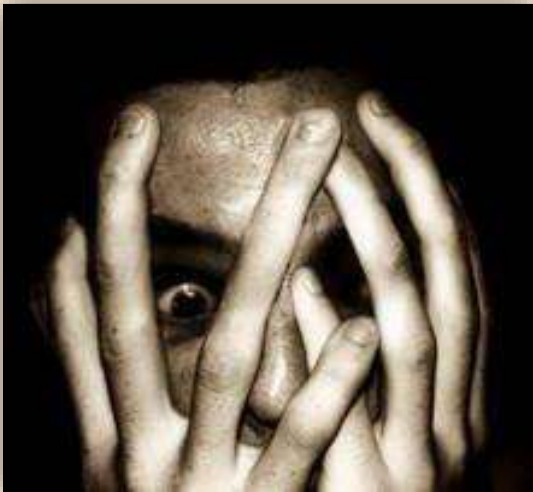
فماذا لو أنها كانت كما نريد؟؟؟ لكنا سعداء، ولكنا ضحكات لأيام، وبسمات للمساكين وراحة لهم، ولكنا زارعي الحب في كل أرض تطووها أقدامنا، وانتشلنا زفرات الحزن عن كل الوجوه، وانتزعنا الألم عن كل مكروب به، و للعابرين كنا لهم ملجأ يستظلون به لسد رمقهم حيث الراحة تقطن ملامحنا وكأنها مزروعة فيه.

حياة أخرى كما البدايات بدايات مذهلة ستجعلنا كافية لمن حولنا، نبذر السلام في كل بقاع الأرض.





## قطوف من بساطين الأدب أشعارٌ و خواطر



### معنى الخوف



طالب غلوم طالب



إن كنت لا تدري معنى الخوف، فادن مني أخبرك  
عنه. الخوف سهمٌ تلجى يخرق قلبك على حين  
سهو منك، فيغتال ببرودته دفاً آدميتك. الخوف  
أشواكٌ تلهب ظهرك نائماً.. وقدميك ماشياً..  
وعينيك ناظراً..

مع الخوف تدرك حقائق غابت عنك طول حياتك؛  
أن السعادة شيءٌ من اختراع خيالك المحدود،  
والأمان أكذوبة، والبطولات خيالٌ شعبي، مع  
الخوف تهجر فراش امرأتك، وتهرب من عينيها  
إلى أقصى الأرض، وتحمل طفلك إلى عتبة أقرب  
دارٍ لاحتضان الأحلام الصغيرة.

ضيفٌ غير مرغوبٍ فيه، يأتيك دون قرار منك،  
يأتي متأبطاً ذراع الكراهية، متوشحاً بأبتسامته  
صفراء من بين أسنان نخرة، وحين يغادرك تدرك  
أنك لم تعد كما كنت قبل حلوله بساحتك، تزن  
الأمر بميزان جديد، وتصاحب الكوابيس، وتتمنى  
البكاء فتجبن عينك عنه.

الخوف عنوان الكون الجديد، يظهر على كل  
أيقونات الهاتف، وشعارات الفضائيات، وماركات  
الملابس، والإشارات الرقمية في طريق الهروب،  
وأغاني الراب جنونية الإيقاع.

## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر



### سفر الشوق

\*\*\*\*\*

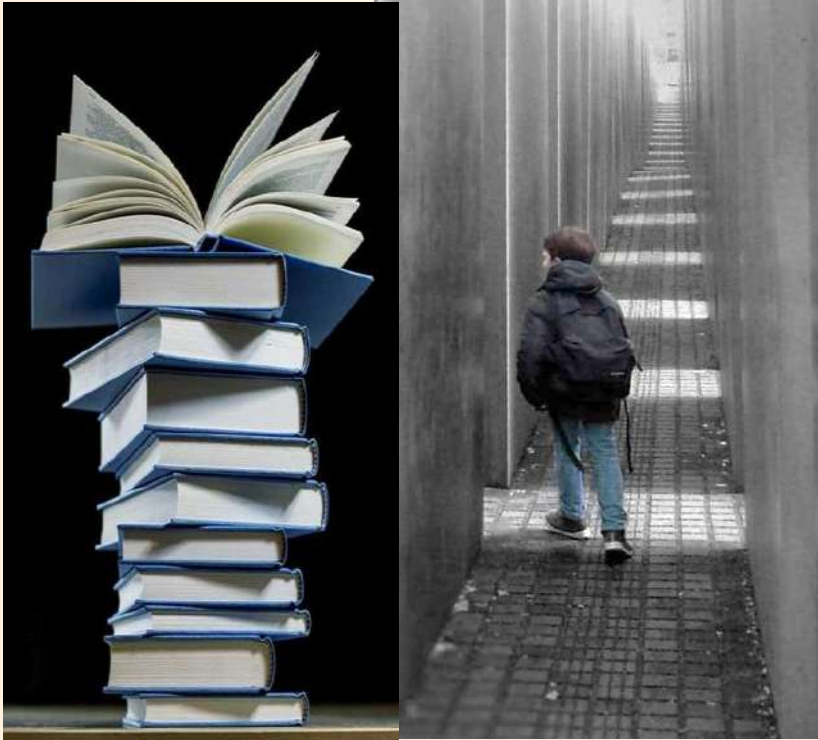
الشاعرة ماجدة الفلاحي  
الماجدة

عاد في الظلماء عجولا  
ينفخ في رمادي  
يتسلل إلى روحي  
يحمل ثقلي  
يرفع في وجهي  
وجهاً من ماء وتراب  
مبلا بوجع الغياب وجها  
ليس وجهي!  
من سرق وجهي؟  
وركوتي وزوادة أسفاري  
وأشياء البسيطة  
وتفاصيل الصغيرة  
وأحلامي الجميلة  
كان حراس الشعر نياما  
السماء زرقاء  
والصمت كان صاحباً  
صار رجع صده تراتيل  
وأذكارا  
سحب خافقي  
واستوى في زاوية  
في أقصى الحنين  
سرى همس بيننا  
وحديث الأغراب للأغراب  
بسرعة يمضي  
طواني عدماً  
كأنه ما يسمعي

يخنق مسام روحي  
يطفئ وهج شغفي  
فيهرب مني زمني  
يذبل المكان في قلبي  
في عيني و تحت قدمي  
أفقد بوصلتي!  
كل الاتجاهات تتنازعني  
وتفرغني مني! تتشابه الطرق!  
وكل الطرق تؤدي إليه!  
ماذا يحدث؟ العالم جبان  
لا شيء يلجم فوضاه  
يتوارى خلف أقتعة  
بوجوه بلا ملامح  
عارية من الحقيقة  
لا أعلم ما يحدث  
لا يهمني كثيرا أن أعلم  
لن أكتفي بتأويل العالم  
سأغرس وروداً فيه  
هنا و هناك من مكان قريب  
ربما في مكان بعيد  
لا أدرك تماماً ما يجري  
ما بين الأرض و السماء  
بين النور و الظلام  
بين الكون و الخواء  
يا كل شيء نور هو غيم يمطر  
بين ثنايا روحي أمن أشياء  
تضيء وحشتي؟  
يقتات الغياب مني

أتوسد الصبر فيسخر مني  
لا أحمل غير وجهي  
وملامح بشري عادي  
لا أحتاج صبر الأنبياء  
لا ينقصني ورع الاتقياء  
أنا وجهي ووجهي أنا  
لم أتوار خلف  
الأماكن القصية  
لم يباغتني الطلق  
تحت ظلال نخل  
ما تمنيت فناءً  
وما جرى تحتي ماء رقراق  
ولارطباً اشتهيت  
لم أصرخ حين بلغ المخاض  
منتهاه  
لم أدق على الجدران  
لا أحد سمع اختناق الحروف  
بداخلي  
وحدي ألعن الظلام وحدي أكابد  
صبري  
وحدي أسمع وقع خطوات  
الشوق يمشي الهوينا بداخلي  
وحدي أسمع الريح  
يحمل صدى صوتك  
يتهادى في العتمة كابتسامة  
فجر  
سيظل مستيقظاً في روحي  
دائماً في انتظاري  
ينتشلني من غربتي  
و من صدى سهيل الرحيل في  
صدري .

## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر



### طريق المكتبة:

#### أ. إيمان الباعوش

من البيت ابتداءً النهار،  
هذا النهار يعود من الفكرة الأولى،  
البدايات الأولى، الشغف الأول ...  
ليولد في الطريق نهار،  
في كل خطوة أسألكم،  
عن تاريخها،  
موقعها،  
هدفها،

من تفرجون عن النهار الشعاري،  
الروائي،  
الفلسفي،  
القصصي،

إني خرجت من البيت والأهل  
إني خرجت من الحديقة والطريق.  
تأكلت ذكرياتي على غصون الكرز  
وشفيت على وتر الليل  
الطموح

ناديني أيها المستقبل

المبهم

ناديني أيتها المكتبة الطموحة

ناديني أيتها الكتب الثكلى

كوني مكتبتني،

ونادي

فلا تتركني لوحدي!

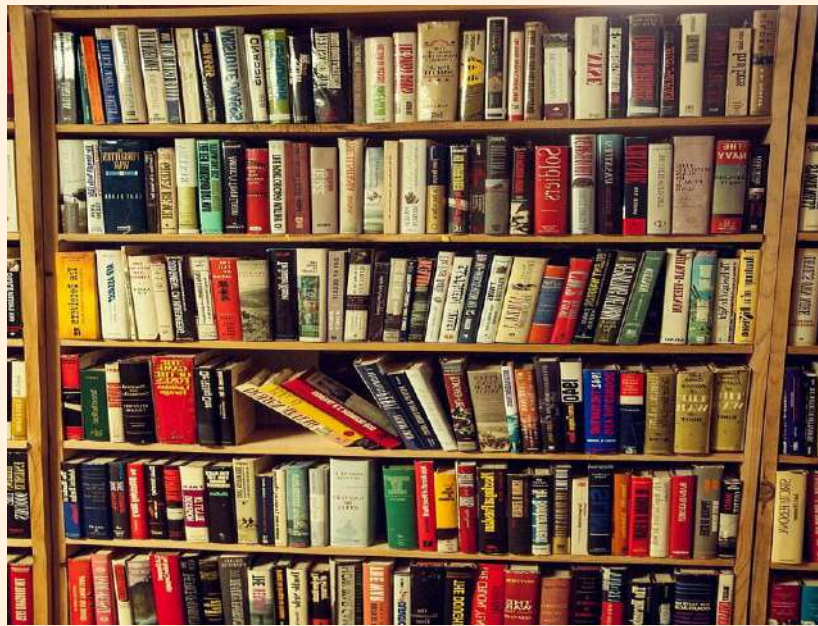
لأنني سأبحث عنك

أيما حلت وارتحلت

فأشجار الكرز تخبرني بالمستقبل

فأنا لك

ورفوفك تؤنسني عند غيابك



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر



وأنا لا يَنْبُتُ الرَّمْلُ بأَرْضِي شَجْراً،  
فاطْلَعِي فِي دَاخِلِي خَصْباً وَ أرويني  
عِدا يُسْتَنْبِتُ الغُصْنُ النَّخِيلُ..  
وَاسْكُنِي دوماً بأحلامي وَصَوْتِي،  
وَاحْضِرِي دوماً وَظَلِي،  
عَنْكَ يُضْنِينِي الرِّحِيلُ.. مِذْ أَبْصَرْتُكَ،  
فَاضَ العِشْقُ نَهْراً هَادِئاً فِي عُمقِ عَيْنَيْكَ وَأَغْرَانِي  
النُّزُولُ..  
سَاعِدِينِي،  
فِي حَنَائِي ارْتِعَاشٌ مِنْكَ وَالصَّوْتِ العَوِيلُ..  
لَيْسَ عِنْدِي أَيُّ حَلِّ،  
أَصْعَبُ الأَشْيَاءِ فِي الحُبِّ الحُلُولُ..  
أه يَا هَذِي الَّتِي جَاءَتْ بِصَمْتٍ، أَجْبِينِي بِحَرْقٍ  
بِانْخِطَافٍ، بِجُنُونٍ،  
أَجْمَلُ الحُبِّ الَّذِي عَنْهُ يَغِيبُ الفِكْرُ وَالوَعْيُ وَتَنْزَاحُ  
العُقُولُ..

بقلم: الكابتن البحري و ربان أعالي بحار

د. مصطفى كريدلي

أثينا: ٢٢ آب - أغسطس ٢٠٢٢

القصيدة هي من مجموعة شعرية لي بعنوان:  
(مدونات أدبية لربان أعالي بحار).

أنتِ الحبيبة وأنا  
الطفلُ الخجولُ ...

إنه العرس الجميل..  
فامْنَحِينِي العَطْفَ يَا أغْنَى امتلاءاتي  
ويا أُمِّي الأَخِيرَةَ،  
راعِنِي الشُّوقِ وَأُردَانِي هُوِي  
مُسْتَفْرَساً بِالقَلْبِ، وَالقَلْبُ عَلِيلٌ..  
اكْسِرِينِي كَشْلُوحِ الأَرزِ وَاشْتَدِي  
كْرِيحٍ،  
وَتَبْقِي جَسداً طَلَقاً جَلِيلاً  
يَا عُنَاةَ الجَسَدِ الطَلِقِ الجَلِيلِ..  
أنا اعصابي انتهت لا شيء باقٍ،  
فَاعشِقِينِي أَدَبَ السَّاعَاتِ رَقْصاً،  
وَاعْمُسِي أَظْفَارِكِ البِيضَاءِ فِي عُمْرِي  
فَفِيهِ تُقْرَعُ الأَجْرَاسُ تَحْتَهُ الطَّبُولُ..  
أه ... كَم أَصْبَحْتَ مَجْنُوناً وَفِي كِبَرٍ  
أَقُولُ  
أه ... كَم تَدَاخَلْتَ الأَشْيَاءَ فِي حُزْنِي،  
وَكَم أَحْتَاكُ أَنْ أَبْكِي عَلَى صَدْرٍ دَفِيءٍ،  
يَبْعَثُ التَّحْنَانَ بِالخَلْقِ  
وَيَأْوِينِي أَنَا الطِّفْلُ الخَجُولُ..  
إِنِّي أودَعْتُكَ الأَفْرَاحَ مِنْ قَلْبِي  
وَأشْقَانِي الدُّبُولُ..  
أَمْطِرِي فَوْقِي،  
أَغِيثِينِي،  
أنا صحرائي انشقت،  
وَمَاضِي أَحْتِضَارٌ مُوحِشٌ قَفَرٌ بَخِيلٌ..  
وَخُذِي الآتِي،  
وَكونِي غِيْمَةً فِي عَطَشِ الصَّحْرَاءِ  
فَالجَوْعُ طَوِيلٌ..

## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر



### جلجل القلب

جلجل القلب واختلج  
وصاحت الروح من ولج  
واشتاقت العين لرؤية  
من فارقوا  
لا يهنأ العيش ولو مقدار  
لحظة برق  
حتى ترى أحباباً قد افترقوا  
لا بارك الله بكل من فرق أحباب  
كانوا على العهد قد اتفقوا  
ولكن الأقدار حكمت على  
أحباب الروح بالفرقة والألم  
ما عسايا أن أفعل بعد أن  
أضرمت النار وأخذت تشتعل  
وأخذت تحرق  
أساس منزل كان بالحب  
والخير قد نهج  
لطفك يا الله بأحباب كانوا في القلب  
والروح مسكنهم  
احفظهم من الأذية  
وابعد عنهم كل حرج  
ومن الشر احفظهم  
فهم يصعدون عتبات القلب  
وذروة الروح بلا درج  
اللهم بعفوك عجل لنا الفرج

بقلم: دلال العلي

## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

## ليليات الشوق ...

أيها السهران في نار الهوى \*\* أنت - يا قلب - بما  
 فيك أنكوى  
 لا تلم، لا تبك، لا ترحل لمن \*\* بعدها الجاني بعفو  
 قد عوى  
 ذهبت والحب لم يذهب وها \*\* هو للأفاق يحكي ما  
 أنطوى  
 منذ عصر لم تر الوجه الذي \*\* لم يغب والشوق  
 منه ما ارتوى  
 قد عزا كل الحفايا مصباحاً \*\* ومساءً في ماقيها  
 ثوى  
 دون نذ ظل في النجوى صدى \*\* لن يبارى من على  
 الروح استوى  
 عشت تشكو راوياً في لوعة \*\* مثلما كل مصاب  
 قد روى  
 يا لها .. كانت نشيداً رائعاً \*\* يتهادى فوق أبهى  
 مستوى  
 حين زخات الأمانى ينجلي \*\* برقها يرسم آلاء  
 الجوى  
 حبها عالم عشق مبهر \*\* صفوها جاوز ما  
 الصفو احتوى.  
 لا تتاج الحرق دهرًا طائلاً \*\* إنما ناج شائب  
 الهوى  
 وازرع الليل سجوداً مفلحاً \*\* لكريم بالرضا يشفي  
 النوى



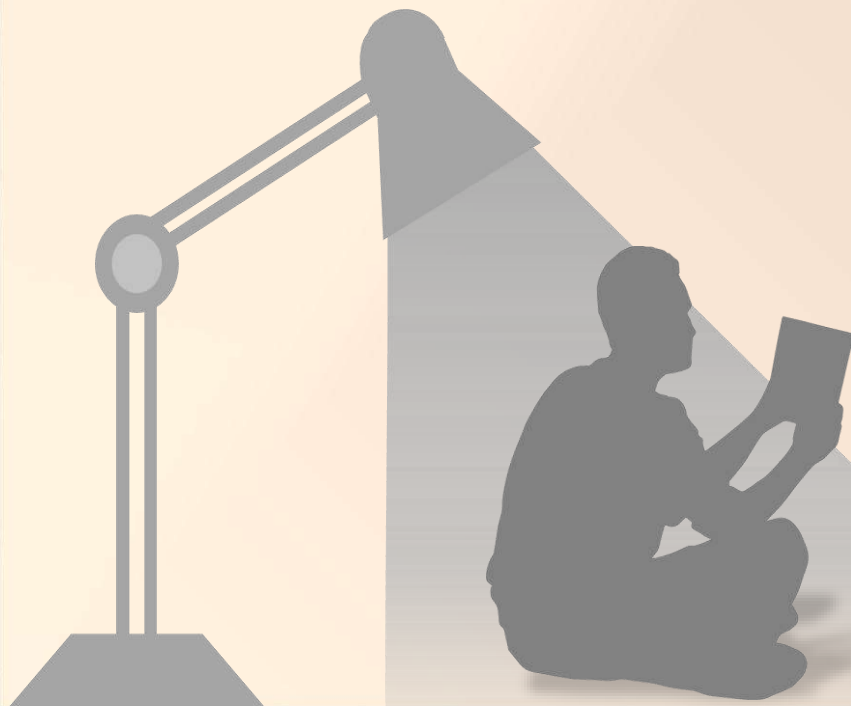
## قطوف من بساطين الأدب أشعارٌ و خواطر

تابلوه مرسومٌ بألوانٍ زيتية  
أ. اسامة عزت أحمد

نهرٌ يسافر نحو الشمال \*\*\* تطيرُ النوارسُ من قُربهِ  
لدى الشطِّ بنتٌ تراعي الغمامَ \*\*\* كأن مرامها في سحبه  
وطائرٌ ليلٍ قصيرُ الجناح \*\*\* يطيرُ بعيداً عن سربه  
يُرَدُّ لحنًا شجيَّ النشيدِ \*\*\* كأن الغناءَ صدى قلبه  
وكان النَّخيلُ على الشطِّ آيةً \*\*\* تلوحُ وتبدو من جنبه  
فمن يرنو عند التقاءِ الفروع \*\*\* لقالَ وأدهشَ من عَجبه  
لدى النَّخْلِ سرٌّ يُخافتُ به \*\*\* وليس حديثًا يجاهرُ به  
يحكي حديثَ القطا والفتاة \*\*\* وسرٌّ بقلبيهما النَّابه  
فأما قصيرُ الجناحِ المسافرِ \*\*\* فكان فريدًا في أمره  
يسافرُ شهرًا دونَ انتظارٍ \*\*\* ويحملُ في قلبه سرَّهُ  
وأما الفتاةُ فكانت تروقُ \*\*\* لديها الأمانى وراءَ الخيالِ  
وكانت تُخاطبُ عندَ المغيبِ \*\*\* خيوطَ الضياءِ قبيلَ الزوالِ  
تراها وريحَ الدُّجى في اضطرابٍ \*\*\* تروحُ اليمينَ وتأتي الشمالِ  
فتلمحُ في وجنتيها الرجاءَ \*\*\* وإن كان حُلْمًا بعيدَ المنالِ

خواطرٌ أليبتى

بتنجز





## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

### صوت الفِطْرَة

خمسةُ قُرونٍ قد مضت ما فيها وحيٌّ للسماء  
والعنصرُ البشريُّ فيها يمضي دون وحي  
دون نورٍ دون قولِ الأنبياء  
يواجهُ الإنسانُ منهم نفسه والشياطينَ  
والآخرين  
وسعيه نحو اقتناصِ الشهوات  
النفْسُ تأمره بنيلِ اللذةِ النفسُ تغمره  
بفيضِ اللجةِ  
النفْسُ ترسله بحورِ اللذةِ النفسُ تأمره بؤادِ  
ضميره  
فاوئدُ ضميرك إنه هو مَنْ يقولُ لك امتنع  
ويُعِيدُ صوتَ العفةِ  
فاوئدُ ضميرك إنه هو من يقولُ لك امتنع  
فهناكَ يومٌ آخرٌ ثم النعيمُ أو النيرانُ ثم  
الجحيمُ أو الجنانُ  
فاوئدُ ضميرك إنهم وأدوا البناتِ فاوئدُ  
ضميرك إنما هي الحياةُ  
فاوئدُ ضميرك ليس بعدَ الدنيا آتٍ  
لكنما الضميرُ نبتٌ لا يموتُ  
حتى إذا وأدته خلفَ بحرِ الظلماتِ  
تلقاهُ من ماضيه آتٍ أو تلقى صوتَ التائبينِ

جاء الرّسولُ إلى الوجودِ بالآياتِ واليقينِ  
جاء الرسولُ إلى الوجودِ مؤيداً بالبراهينِ  
جاء الرسولُ إلى ابنِ آدم بعدَ آلافِ السنينِ  
جاء النبي إلى الوجودِ فأسعدَ القلبَ الحزينِ  
جاء النبي يعيدهُ من وضعه في السافلينِ  
جاء النبي يعيدهُ لوضعه في عليينِ  
جاء النبي يعيدهُ نحو الإيمانِ

من بعد وقر في الآذان  
من بعد أن القلبُ ران  
فأعاد صوتاً للضميرِ  
من سلّةٍ للمحذوفاتِ  
من محيطِ المهملاتِ  
من كتابِ الذكرياتِ  
وأعاد صوتَ التائبينِ  
فإنما الضميرُ نبتٌ لا يموتُ  
حتى إذا وأدته خلفَ بحرِ الظلماتِ  
تلقاهُ من ماضيه آتٍ  
لأنه هو صوتُ تلكِ الفِطْرَة فِطْرَة إلهِ  
السمواتِ  
اللهُ في التنزيلِ أقسم بالضميرِ في الآيةِ  
نفسُ التي أقسمَ فيها بالميعادِ  
فعدّ لصوتِ الفِطْرَة  
أ. اسامة عزت أحمد

خواطرٌ أديبتُ

بتحسينِ



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

## قف!

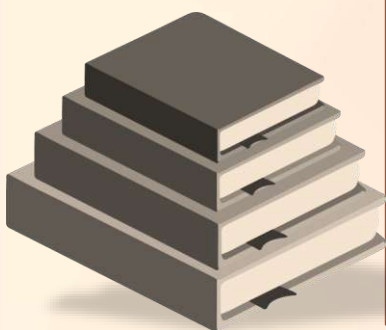
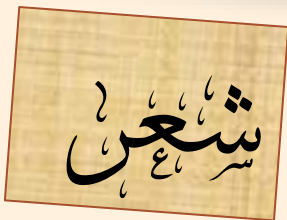
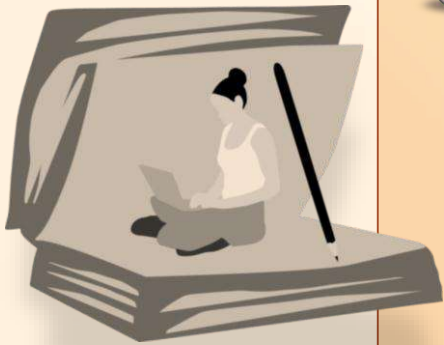


أيها الرمل المتساقط حبات على خصر الساعات قف!  
ليتك لا تنقلب رأساً على عقب كأن لا شيء فات  
اسمح لي ببداية تتحرر فيها حبات العمر من انحباس البلور!  
فأشهد لحظة تبرعم الغد تنمو، تترعرع شتائل فأنا كما كنت  
ما زلت على عهدي كما كنت  
أعشق القطط، وأسافر في عالمها وأحب المرور وسط الحقول  
والرياح تداعب سنابل القمح ولا أبالي؛ إذ خدش أناملي حسكها  
ولكن شيئاً ما تزحزح بين مقومات العهد القديم  
كل الصباحات كانت لي هناك والمساءات، وحتى المسارات  
حصل اختلال في العوالم النائية تدرجت الأمانى ككرة ثلجية  
على منحدرات اللا شيء.

وأصبحت كل الحركات متكررة ضائعة في ترددات السكون.  
طوق من الحيرة يخنق نحر الأغنيات لتطبع على الشفاه  
كوبليه: لست هناك؟ وعلى هذا الإيقاع تساقطت زهور الحقيقة  
جافة كقرن الخروب سوداء كهذا الليل وعم السراب  
تشرئب لها أعناق التساؤلات وتسترق السمع خلف حدود هذا المجال  
لعلها تأتي بالخبر اليقين في هذا الصخب  
أعزف عن الكلام فيما يثير البهجة لأنني أخاف الوجد  
رغمًا عني أتدرب على الكذب وأطعن في موهبتي الصادقة  
وأقول إني بخير! وماذا بعد؟ والمستقبل لا ينبئ بأشجار مثمرة  
فزراعة الأمل بارت بعد نشوب حريق داخل فناء الرجاء الخافت  
لِعشٍّ مؤجل لأجل غير مسمى أو رحيل  
مع أنني لم أدخر جهداً في زراعة فسائل من بشائر الحياة  
إلا أنني أيقنت في آخر المطاف أن لا دواء ينفع  
ولا تعويذة تشفع لمن يتنبع أثر نجم شارد أو قمر آفل  
وإني لا أحب الأقلين.

خنساء ماجدي

٢٩ أغسطس ٢٠٢٢



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

## على أفق الليل

على لسان هذا الليل  
أعانق الحمامات المخنوقة!  
لا علاقة للماء بهذا المطر  
فلا شهودٌ على رقصةٍ تحته!  
كانت الرفاق بعيدة كتلة  
منقسمة الأكباد  
الريح تنفلت كأغنية مات  
فيها الرمال  
وبات الصخر مغمض العينين!  
شيء ما اختبأ تحت السماء!  
أحد ما اجترّ الهواء  
نفخ في الناي  
وأبعد الأشجار المتعانقة!  
باطن هذه الأرض مقلوبة  
الأجساد تتعري  
لا أحد يقاوم انفساخ الشمس  
على خيال هذا الليل  
أعانق الحمامات  
المخنوقة  
أعانق الحمامات المخنوقة  
وسرت على درب المحبين مكلومة  
أرسم العمر الطويل  
لذاكرتي المتوهجة ناراً !!

بقلم:

ليلى إدريس الخمليشي



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً وخواطر

### فراق الأحبة



بقلم: تغريد بو مرعي

قَدِ ابْتَعَدَ الْحَبِيبُ فَلَا صَفَاءُ  
وَلَا عَيْشٌ رَغِيدٌ أَوْ هَنَاءُ

يَسِيلُ عَلَى خُدُودِ الشَّوْقِ دَمْعِي  
وَتَنْزِفُ مِنْ جَفَا الْحَبِّ الدَّمَاءُ

نَعِيمُ الْحَبِّ أَضْحَى ذِكْرِيَاتِ  
عَدَتْ أَلْمَا يُشَيِّعُهُ الْوَفَاءُ

فِرَاقُ أَحِبَّتِي هَمٌّ وَحَتْفٌ  
وَلَيْتَ أَحِبَّتِي رَقَّوْا وَجَاؤَا

فَأَنِي وَالْحَنِينُ رِفَاقُ دَرْبِ  
فَهَلْ لِحَنِينِ أَشْوَاقِي شِفَاءُ

وَهَلْ يَرْتَاخُ مَنْ يَشْقِيهِ دَاءُ  
وَهَلْ يَغْفُو إِذَا امْتَنَعَ الدَّوَاءُ

لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي يَا سُهْدُ ضَعْفًا  
فَمِنْ هَمِّ الْبَلَاءِ اتَى بِلَاءُ

وَلَيْسَ لِعِلَّتِي فِي الدَّهْرِ بُرْءُ  
سِوَى أَنْ يَنْتَشِي فِينَا الْلِقَاءُ



## قطوف من بساطين الأدب أشعاراً و خواطر

### قصائد من مجموعتي نبضات مهاجر (متاهة) أحمد مبارك بشير



#### متاهة

(١)

بين هذي الظلال  
أيقن الصبية أن الشمس غابت في خجل  
بين هذي الجبال  
غابت الأنسام والطياف معاً  
عشرة من الصبيان ساروا في الطريق  
على فلك الزمان ساروا في وجل  
صار الشباب شيباً بين لحظة  
ظنوا بأن الكون قد دار عليهم  
أو بأن الليل صار بلا نهار  
وغردت الغربان أنشودة موت  
بلا نغم ولا صوت مميز  
رست السفينة على شاطئ الأحزان  
نظر الصبية فلم يجدوا غير الظلام  
ظنوا أنها سويغات المنام  
أيقظونا قد كفانا ما نرى

(٢)

باب أشرق في الظلام  
رأه الصبية فأبشروا بالنجاة  
لكنه باب لشخص واحد  
رأه فابتسم  
سمع طنين النحلة  
هذا طريقي اخترته ليس لي عنه بديل  
سرت فيه وأسير  
مات العاشر  
مات بقرصة نحلة!

(٣)

كان الصبية عشرة  
غادرهم فرد وتنحى  
وانسكبت فوق الظلمة ظلمة  
بحث الصبية عن لقمة  
ظهرت في وسط المجموعة  
أكبر كعكة  
نظر إليها كل الصبية  
رآها فابتسم  
علم أن اللقمة له  
تنحى "وتنحى"  
أخبرهم أن اللقمة له  
وتناولها  
لم يعلم أن اللقمة مسمومة  
كتب عليها "ملعون من يكره أهله"  
مات التاسع.



## اليوم العالمي للغة العربية

## من طرائف اللغة العربية

- ٩- ما الفرق بين الغدوة والروحة والدلجة؟!  
الغدوة: أول النهار.  
الروحة: آخر النهار.  
الدلجة: آخر الليل.
- ١٠- ما الفرق بين المغفرة والرحمة إذا اقترنتا ببعضهما؟!  
المغفرة: لما مضى من الذنوب.  
الرحمة: السلامة من الذنوب في المستقبل.
- ١١- ما الفرق بين جَنَازة بالفتح، وجَنَازة بالكسر؟  
جَنَازة: بالفتح اسم للميت.  
جَنَازة: بالكسر اسم للنعش الذي يُحمل عليه الميت.
- ١٢- قال تعالى: {وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ} فما الفرق بين المعتدي والأثيم؟!  
المعتدي: في أفعاله.  
الأثيم: في أقواله وفي كسبه.
- ١٣- قال تعالى: {وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ} فما هو الهمز واللمز؟  
الهمز: بالفعل، كأن يعبس بوجهه.  
اللمز: باللسان.
- ١٤- ما الفرق بين "الصنم" و "الوثن"؟  
الصنم: ما جعل على صورة إنسان يُعبد من دون الله.  
الوثن: ما عُبد من دون الله على أي وجه كان، فالوثن أعم من الصنم.
- ١٥- ما الفرق بين أعوذ وألوذ؟!  
العياذ: للفرار من الشر.  
اللياذ: لطلب الخير.
- نص متداول قدمه أ. شاعر عبد موسى

- ١ - لا تُسمّى الحديقة حديقةً إلا إن كان لها سور، فإن لم يكن لها سور فهي بستان.
- ٢ - لا تُسمّى المائدة مائدةً إلا إن كان عليها طعام، فإن لم يكن عليها طعام فهي خوان.
- ٣ - لا تُسمّى الكأس كأسًا إلا إن كان فيها شراب، فإن لم يكن فيها شراب فهي قدح.
- ٤ - القَطْر بفتح القاف المطر. وبكسرها النحاس. وبضمها البلد أو الدائرة.
- ٥ - تقول: هو عاطل عن العمل، وهذا خطأ؛ فالعاطل هي المرأة التي لا حُلِيَّ لها. والصواب أن تقول: "هو رجل باهل!"
- ٦ - الوجيف والرجيف: كلاهما بمعنى زيادة ضربات القلب، إلا إن الوجيف بسبب الفرحة أما الرجيف بسبب الخوف.
- ٧- ما الفرق بين السَّبَط والحَفِيد؟  
السبط: هو ابن البنت؛ لذلك الحسن والحسين عليهما السلام سبطا رسول الله.  
أما الحفيد: فهو ابن الابن.
- ٨- {إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا} ما الفرق بين الْمُخْتَالِ وَالْفَخُورِ؟!  
المختال: في هيئته.  
الفخور: في قوله.





## عاشت رغم جنون الفناء

٢٠٠٩ ديسمبر ٢٧



بقلم: الآء نافذ السويركي

لا أستطيع استيعاب شيء ،، أنني سلكت طريقا ما في يوم كهذا ..  
أوصلني ذلك الطريق إلى بيت كأنه الجنة !

ولكن ككل شيء جميل تخطفه شهوة للفناء لم يعد موجودا كنتيجة منطقية بل و حتمية لذكرى لونت يوما كهذا بالأسود ..

أذكر تماما ذلك الطريق الذي يبدأ بمدرسة الجليل الثانوية للبنات ويطوي في منعطفاته بيوت صديقاتي واحدة وراء أخرى تنسل من بين يدي كعقد فرطت حباته اللؤلؤية ..

على أحد جوانبه كان يقبع مشفى القدس ومن ثم مركز الأمن الوقائي ومن بعدها أطل متوجهة وحيدة إلى حيث تقبع الجنة ،، وبما أنه في الدنيا لا يوجد ما يسمى بالجنة فمن المفترض أن مصيره لا يخفى على أحد!

كان ذاك الطريق على غير عادته مشنوما مليئا بالنساء اللاتي كن يهرعن إلى فلذات أكبادهن حيث المشفى ،، كل شيء كان يعترض طريقي ذاهبا إلى حيث هناك في ذلك الوقت ..

أذكر أنني وصلت إلى شارعنا لأجد أن شهيدا أو اثنين قد سقطوا و رأيت أمي خائفة تنتظرني في منتصف الشارع قلقة علي إذ إنني لم أستطع انتظار السيارة التي كان عليها نقلني إلى المنزل في ظل تلك الحشود والازدحام الذي كان معيقا لدرجة كبيرة أمام وصولي إلى مكان السيارة



أذكر جيدا أيضا أنني عدت إلى الجنة\* لأجد أن شباك غرفتي فيها قد كُسر وانهارت قطع الزجاج المتناثرة على غطاء مكتبي الذي كان يقبع تحته وقد كانت شجرة الياسمين (المتشعبطة) على حديد النافذة قد وجدت فرصتها أخيرا لتغزو غرفتي ،، أذكر أنني أمسكت بالغطاء ونثرت قطع الزجاج العالقة فيه على حبات الرمل في الحديقة الخلفية ونظرت قليلا إلى الأهالي التائرين غضبا و أنصت قليلا إلى الزغاريد الحزينة التي كانت تصدر من أفواه عجائز كن ليعرفن ما الذي تنذر به الساعات القادمة من مصائب ،،

ثم أخذت نفسي وشدت روعي إلى غرفتي ثانية لأفتح كتاب الرياضيات و أشرع في الدارسة حتى ما لبث صوت التلفاز ليعيدني مجددا و .. بلا مقاومة استجابت عيناى لما كانت ترفضه منذ ساعات و .. انهمرت

أذكر أنها هطلت فوق وردة جورية بيضاء كنت أقبع جانبها كشريدة !  
بعد أشهر ،،

في شهر مايو تحديدا عدت إلى هناك ، حيث الجنة لأجد أنها لم تعد كذلك بل حجارة متراكمة فوق بعضها تحتجز داخلها كل أحلامي بقسوة ،، لكن شيئا ما شدني .. كانت تلك الوردة الجورية البيضاء وجدت أخرى قد نبتت من بين الحجارة معلنة أنها لازالت باقية لأن فتاة بعمر الزهور مرة سقتها بدموع ساخنة ،، شجرة الياسمين أيضا التي كان حديد نافذتي يمنعها من الولوج إلى عالمي داخل مملكتي الصغيرة في غرفتي ، كانت قد نهضت من جديد لتعلن عن وجودها معلنة الولاء لأميرتها التي كانت قد هجرتها وهجرت تلك الحجارة الصامته منذ شهور ،، ثلة أقحوان نبتت في القرب أيضا ،،

الآن لا يوجد شيء أصبحت الجنة أرضا قاحلة ! إلا من بضع شجيرات أبت إلا أن تنبض بعنف بقدر برودة دم من سحقها يوما.

\*الجنة بيتنا الذي هدمته جرافات الاحتلال في الحرب الأخيرة على غزة



## الأمل والألم، صراع حول البقاء أ. الحسين السايحي

من عادة الجيلالي ممارسة أنشطته الفلاحية بجانب وادٍ بمسقط رأسه؛ حيث يملك قطعة أرضية تمتد على طول خمسة هكتارات، يستغلها لمفرده بالمنطقة من بين إخوته الأشقاء الأربعة الذين التهمتهم المدينة، واستقروا بها.

يخرج في الصباح ومعه بقرته وحماره الأشهب ونعجتيه، وكذا أدواته التي يستعين بها لتطويق الأرض وقلبها وتخصيبها، يقسمها إلى أجزاء ويخصص كل جزء لمزروعات موسم معين، ويُبقي فضلًا عن هذا، جزءًا شاغراً لسنة أخرى؛ حتى تعطي الأرض مردوديتها عند الزرع، فمدخوله يتوقف على جود الضيعة.

هكذا هي أيام الجيلالي، يقضيها كلها على ضفة نهر "بومدواو"، ماعدا يوم الأربعاء الذي تستريح فيه من وقع خطاه الثقيلة والمدوية؛ إذ يذهب إلى السوق الأسبوعي ممتطياً حماره، يصاحبه في الطريق "سي بوشتي" ذو اللحية البيضاء، والوجه السمح، تبدو عليه علامات الوقار، ويبدو أنه يملك الحد الأدنى من الثقافة التي تؤهله الانخراط في المجتمع بشكل سلس عكس نظيره؛ إذ يُحدث صاحبه الجيلالي، وكذا إن أنسهما أحد في الطريق عن المدينة وأحوالها وأهوالها، وما لها من ميزات على البادية التي يسكنونها.

يتحدث بإسهاب، ثم يتنهد، ويقول: يا صديقي إن البادية استوطنتنا؛ حتى أصبحت تبيض رؤوسنا شيبًا، فلم نقو اليوم على النزوح إلى المدينة، فهي تحتاج الشباب ليعملوا، فهذا رهان ينبغي أن نعلقه في أكتاف أبنائنا وندفعهم لرحابة المدينة؛ لذلك احرص على تعليم أبنائك ولا تحرمهم من نور العلم، فهو الكفيل لتخليصهم من أدران القرى ورائحة فراث الماعز النتن، ليتعلموا الصنعة والحرفة، فما أنت ترى تغير المناخ وقلّة التساقطات... وتوالي الجفاف؛ مما لن يمكن أبناءنا من العيش هنا بسلام، فما نحن نعاني الويلات لنصل إلى السوق في زمن الإنترنت؛ لهذا لا ينبغي أن نكرر أخطاءنا مع أولادنا، هذه نصيحتي لك...!

همهم الجيلالي كمن يستعد في الرد والمناقشة، لكن عقله فارغ إلا من الفأس والبقرة والضيعة، فيكتفي بتممين كلام "بوشتي"، والتنويه به.

تعب فكا "بوشتي" من الكلام، فصمت إراحة لعضلات فمه لكثرة الكلام، فامتطى الاثنان خيالهما، وحلقا بعيدًا في سراديب الطبيعة بأشجارها الباسقة وأزهارها المزهرة وسكونها الأخاذ، وخلو الطريق من المارة؛ إذ لا صوت يعلو فوق وقع حوافر دابتيهما، وزقزقات يتيمة محتشمة أولية لعصافير في الجزء الأول من الصباح هنا وهناك. استمرا لدقائق على هذا الحال الصامت، فإذا بـ: "عون السلطة" يخترق هذا الصمت، ويصل إليهما بواسطة دراجته الهوائية، حياهم بالسلام، السلام عليكم أيها الإخوة





فردا: وعليكم السلام، كيف حالك؟ أثنى على سؤالهما، ثم أخبرهما أن المؤسسة التعليمية تمنح الآباء منحة تيسير، وأن أسماءهما ضمن قائمة المستفيدين، فما عليهما سوى التوجه نحو البريد لسحب مستحقاتهما...، لم يفهم الجيلاي ما قاله "عون السلطة"، فطلب من زميله التوضيح أكثر. بذل "بوشتي" مجهودًا مضاعفًا لكن دون جدوى، رأس الجيلاي متحجر لا يستوعب شيئًا؛ إذ الأمية والجهل متعششان في نواة الخلايا العصبية لدماعه، فما كان من "بوشتي" إلا أن وعده بالوقوف معه أمام البريد؛ حتى يستفيد، ذلك أن الجيلاي ما وطأت قدماه بنكًا يومًا ما؛ لذلك ما على بوشتي إلا أن يتكلف بمساعدة صديقه؛ وفاء لرابط الصداقة أولًا، وكونه جاريًا له ثانيًا...

وصل الاثنان إلى باب السوق، ثم اصطحب "بوشتي" زميله إلى البريد، بناية من زجاج تقع قرب الجماعة الترابية. حيا بوشتي حارس الأمن وأخبره بحاجته، فرحب بالطلب، شريطة أن يدخل لوحده، ثم بعده زميله، احترامًا للتدابير الصحية في ظل الجائحة، فما كان من "بوشتي" سوى الالتزام بأوامر الحارس، وسي الجيلاي لم يفهم شيئًا، وهمّ بالدخول، كلمه حارس الأمن، ولم يلتفت إليه؛ مما أثار حفيظته، إلا بعد أن أمره بوشتي بالانتظار في الخارج لحظة، بعدها سيلبي طلبه.

توصل "بوشتي" لمستحقاته، ثم انصرف، والتمس من حارس الأمن مرافقة الجيلاي؛ لأنه لا يعرف شيئًا، بل لا يفهم حتى اللغة التي يتكلم بها موظفو البنك. رفض حارس الأمن الطلب واعتذر، بحجة أنه ملتزم بتعليمات رئيسه ولن يخالف له أمرًا، وأكد أن المسؤول داخل الشباك سيتكلف له بكل شيء؛ لذلك لا داعي للانعاج.

تفضل!؛ نظر الجيلاي إلى حارس الأمن خلسة لسماع اسمه، ولم يفهم ما قصد، بادر بوشتي وأمره بالدخول. نفذ الجيلاي ما قيل له، فأخذ يدفع رجليه المتثاقلة، بدأ قلبه يخفق وفرائصه ترتعد، حتى انتهى به الأمر عند الباب الثاني للبنك، وسي الجيلاي لا يدرك وجود باب من زجاج، فدخل فيه بجثته العريضة مكسرًا إياه، فلم يقو الجيلاي على التصرف، وقف قضيبًا حديدًا ينتظر الويل القادم إليه من أي جهة بالمصرف. نظر إليه الموظف نظرة حادة وأمره بتخطي الزجاج، فهدأ روع الجيلاي، والوقوف بعيدًا من واقية المكتب الزجاجية خشية تهشيمها مرة أخرى، أخذ بطاقته الوطنية، وسأله عن ابنه في أي مستوى يدرس، فلم يعرف الجيلاي، واكتفى بالصمت المطبق. فهم الموظف أنه لا يعلم، فهمّ بالبحث حتى تعرف على معلومات ابنه، فأخبره بوجود قرابة ألف درهم لسحبها تحتاج لحساب بنكي.



لم يفهم الجيلالي شيئاً، فطلب منه الانصراف والعودة ليوم غد من أجل فتح حساب بنكي وتحويل مستحقاته. شعر الموظف أن الجيلالي لم يستوعب شيئاً، كما قرأ في عينيه أنه لم يرد تمكينه النقود، اصطحبه نحو الحارس وأخبره بالأمر؛ كي يوضح له...الجيلالي لا يفهم سوى إمساك الأوراق النقدية بيده. تدخل بوشتى وطمأنه على نصيبه، وأمره بالعودة في يوم غد قصد تسوية أمره.

عاد الجيلالي يجر أذيال الأسى واليأس إلى منزله، بدون قوت يُذكر -وهو يفكر-، فكيف سأدخل المنزل اليوم يا ترى؟ بماذا سأخبرهم إذن؟، يا ويلتاه! صراعات طاحنة في ذهنه، وقلبه يكاد يخرج من مكانه اعتصاراً وألمًا، وبوشتى يسهب في الحديث ويمسح على لحيته، ظنًا منه أن الجيلالي على عادته، يستوعب ما يصول ويجول فيه من أحاديث.

وصل الجيلالي إلى البيت، وعلامات الأسى على محياه، جعل عائلته تطرح ألف سؤال عن حاله، وهو لا يتكلم، نزع حذاءه وجلبابه الرث، دخل إلى الغرفة وهو لا يستطيع الوقوف لشدة الألم الذي يعتصره، أمر زوجته بالكف عن الكلام؛ كي يهدأ روعه وينام، بغية نسيان ما حدث.

وضع الجيلالي رأسه فوق وسادته، وإذا بالروح تصعد إلى عنان السماء...، أذن المغرب ولم يستيقظ، دخل ابنه الأكبر ليوقظه، فوجده لا يتحرك، صرخ وأمر أمه بالقدوم، فوجدته ميتًا، فأدركت حينها أن البكاء لن يفيد، وأن المسؤولية كلها على عاتقها، ورأسمالها في تلك اللحظة ابناها الاثنان.

أصبح الفراغ يشغل حيزًا من قلب الابن، وإن كان لا يبدي به، فكافح الابن الجوع والبرد وقلة ذات اليد، فأخذ يتدرج من مستوى إلى مستوى آخر بخطوات ثابتة، محققًا نتائج جيدة. حصل على البكالوريا، وغصة والده هي الظل الوريث له، قرر التخصص في الاقتصاد؛ حتى يتمكن من العمل محاسبًا في الشركات والبنوك، وتفتح أمامه خيارات عدة، ولحسن حظه، تلك السنة، أن أعلنت مؤسسة بريد بنك شغور عن منصب بإدارتها، فاجتاز الاختبار بنجاح وولج المنصب، فحقق ما كان بالأمس حلمًا، ثم خلص والدته وأخاه من عذاب محقق.





## عادات وتقاليد

يقلم: الكاتبة أماني حجازي

على مد البصر أرضٍ واسعة خضراء، بها ما لذ وطاب من شجرٍ مثمر وفاكهةٍ تزين أشجارها، ورائحة الزهور تفوح في كل مكان، حديقة تخطف الأنظار والروح والعقل من جمالها وصفاء سمائها التي يملؤها ضوء الشمس والأمل والتفاؤل، يتوسط الأرض الرائعة الواسعة منزلٌ جميلٌ تسكنه أسرةٌ مها، أجمل بنات جيلها وأذكاهم، فهي الطفلة المدللة من الجميع، والبنات الوحيدة أيضًا في هذه العائلة الكبيرة، فالخالدة فاطمة أنجبت ثلاثة أولاد، والخالدة منال أيضًا أنجبت ذكوراً كذلك العم والخال. مها فتاة تهوى القراءة، كل عيون العائلة عليها، كل فردٍ يريد لها زوجة لابنه، وهي في المرحلة الابتدائية بعد.

تذهب كل يوم في الصباح الباكر إلى المدرسة سيرًا على الأقدام بين الخضرة والزهور بكل حيوية ونشاط، وكانت محل لفت الانتباه بين مدرسيها فهي من المتفوقين وسابقة لجيلها، ويتوقعون لها مستقبلًا باهرًا. تنتهي مها من يومها الدراسي مسرعة إلى المنزل، تقص على والديها وأخوها محمد الأكبر ما حدث في اليوم الدراسي وما حصلت عليه من جوائز.

وفي يوم من الأيام شعرت مها بقبضة في قلبها، رغم أنها سعيدة جدًا بإجازة نصف العام لأنها تعودت قراءة الروايات والقصص في أيام العطلة المدرسية، ولكن اليوم شيء غريب يحدث في صدري، قدماي لا تقدران على المشي كالعادة. قلبي يقول شيئًا لم أتبينه.

ذهبت إلى المنزل وكانت متأخرة عن مواعيد المعتاد بضع دقائق، دخلت إلى المنزل ورأت كل أفراد العائلة الكبيرة، الخالات والعمات، الكل مجتمع، الكل ينظر إليها ويضحك، تعالي يا عروسة!

- أنا عروسة؟ من؟ أنا؟

الجميع: نعم أنت.

ومها تحدث نفسها كيف يحدث هذا؟ سأزوج هذه الإجازة؟ هذا لا يمكن؟ أنا سأدرس كثيرًا بعد، لدي أحلام وطموحات كثيرة.

وبدأ الاستقبال بالأحضان والقبل من الأهل لـ مها وهي شاردة الذهن لا تفهم ما سيحدث. وعندما انتهت من تقبيل كل العائلة فردًا تلو الآخر، رأت سيدتان لم تراهما من قبل، ترتديان عباءات سوداوات واسعة، ورائحة المطهرات تفوح من ملابسهما.

انقبض قلب مها أكثر، اعتذرت من الموجودين بأن تذهب لغرفتها لتبدل ملابسها. فلحقت بها أمها مسرعة، أن ارتدي هذا الفستان، فستان طويل مفتوح من الجانبين فتحتين طويلتين يصلان إلى أعلى الفخذ.

لكن أخي محمد كان يسمعي ويطرق عليّ الباب ويردد اسمي مها.. مها.. افتحي الباب.. ما لك تصرخين؟، أسمع بكاءً، وطرقت الباب بشدة، ولكن لا أحد يستجيب، والكل يضحك وينادي عليه " تعال يا محمد اليوم ختان اختك اتركها"

محمد لا يفهم معنى هذه الجملة، وحاول أن يستفسر، لكن الكل يضحك ويعني. جري محمد مرةً أخرى على الباب يطرق بشدةً ويصرخ "أتركوها.. ماذا تفعلون؟ لماذا تصرخين هكذا.."

انتهت السيدتان من عملهما ورفعوني على الأريكة. ولكن شيء ما قتل بداخلي. أنا في ذهول. محمقة في سماء البيت، دموعي تجري على وجنتي. بي أحاسيس غريبة لم أحسها من قبل، شعور بانعدام الأمان والثقة، الخوف والرعب.

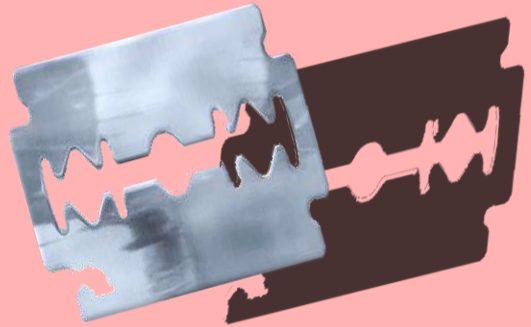
انتابني الذعر والهلع، والكل يتساءل: لماذا تحمق في سماء الغرفة؟

يجلس بجواري أخي محمد، يمسك بيدي، يبكي ويرتعش خوفاً. اقتربت أمي مني لتجدني ارتعش، وتجد من حولي دماءً كثيرة، لتصرخ " أنقذوا مها، انها تموت، تنزف كثيراً"

عادت السيدتان مسرعتان، مدهولتان، ماذا يحدث؟ ليتبين بعدها أن مها قد فارقت الحياة. فارقت مها الحياة مرتين، مرةً عندما ذبحت من جهل وعادات وتقاليد، والمرة الثانية عندما نزفت دماءها ولم ينقذوها.

أنها عادات وتقاليد وجاهل يا سادة، تزهدق أرواح أبرياء.

خرجت على الضيوف وسمعت نفس الكلمة " العروسة وصلت "، وهما يتركون الغرفة متجهين إلى غرفةٍ أخرى، وتركوني مع السيدتان اللتان تفوح من ملابسهما رائحة الكحول والبنج، وفي وسط هذا الزحام لفت نظري صوت فتح حقيبة صغيرة كانت ممسكة بها إحدى السيدات ورأيتها تخرج مقص وموس وقطن وبعض المستحضرات الطبية التي رأيتها في وحدة المركز. وسمعت من الخارج أصوات الزغاريد والطبول وكل تركيزي على محتويات الشنطة في ذهول. اقتربت مني سيدة وكتفتني وألقت بي على الأرض بعنف، وأنا في صراخ مستمر، ولكن لا أحد يسمع لي، أصوات الطبول والتصفيق أعلى من صرختي.



أنظر أمامي أراقب الطريق أعاود النظر إلى الركاب في الصندوق، هناك سالم ومحمد شابان يثرثران ويضحكان طوال الطريق، وكأن السخرية من الأشياء هي آخر العلاج لما نعانيه ... أنظر أمامي فلا أرى إلا صحراء متربصة بطريق رملي، ضعيف، متلو وسط شجيرات العاذر، وعلى الجانبين هناك الكثبان الرملية تعتلها أشجار أثل عملاقة، ها نحن نوشك أن ندخل مناطق صراعات ملتهبة، وقد يكون هناك إطلاق نار، وقذائف مجنونة، إنها منطقة رعب الكل يعرفها.

لا شيء يسلي، فالرجل المتكوم بجواري في الكابينة يغط في نوم عميق، لا توقظه المطبات التي تؤلم عجلات السيارة، وتجعلها تنتفض اعتراضاً على الطريق الوعرة.



## الخوف يأتي ظهراً أ. عطا الله عيد ذيبان

الشمس تتوسط كبد السماء في ذلك اليوم القانظ من أيام شهر يوليو الحارة في ربوع الشمال السيناوي، وحدها سيارتي ذات اللون الأبيض فئة الربع نقل تناطح بعجلاتها الأربع تضاريس ذلك الطريق الوعر الملتوي وسط المزارع تارة، ووسط الكثبان القاسية تارة أخرى، إنه طريق بديل لطرق كانت تحملنا قبل تلك الأحداث التي عصفت بديارنا ومناطقنا؛ فصارت كل الأشياء لها بدائل الطريق بديلة، والأسواق بديلة والتفكير المنطقي له بديل من تفكير قد يقودك للجنون...

صرت اختلس النظر إلى المرآة، وهي تحمل لي صورة بانورامية لما في صندوق السيارة من وجوه، حاجيات، بهائم، وهم عائدون من السوق، يروق لي التمعن والنظر لوجه ذلك الكهل سويلم، وهو يستند على جانب الصندوق بتلك العمامة البيضاء والجلباب الذي يشارك العمامة اللون نفسه، ويعلوه سديري أسود ونظارة طبية بيضاء تحتل ربع الوجه، لتترك باقي الوجه لتجاعيد بتوقيع أيام قاسية مرت عليه، وتفاعل معها كان يغفو تارة، ويوقظه اهتزاز السيارة تارة أخرى، تشاركه الجلسة الماعز التي أتى بها من السوق، وهي رابضة وتضع رأسها بقرونها الطويلة وأذنيها الطويلتين في حضنه، بينما يضع يداً عليها ويبدأ أخرى على حاجياته التي اشتراها على الجانب الآخر، ثمة امرأة تتشح بالسواد تفترش أرضية الصندوق، وأمامها حاجياتها، وديك يتنفس بصعوبة من زحام الحاجيات، وحرارة الجو، ويختلس النظر إلى أكياس الذرة التي تكاد تسقط عليه طمعاً وخوفاً،





تجرعت خليطاً متجانساً من الخوف والقلق والإحساس بالمسئولية، فأنا قائد المجموعة، وكل النظرات تسألني: متى الخلاص؟ بدأت أمشي على غير هدى على ذلك الطريق، تاركاً السيارة، ومن حولها من أناس يتوقعون الأسوأ في أي لحظة تقوداني قدامي على ذلك الطريق الوعر، كوعورة الحصول على بارقة أمل.

فجأة، التقطت أذناي صوت سيارة قادمة بدأت ملامحها تتضح، وجدت لساني يقول: ياه إنها ضالتي، هذه السيارة سيكون معي استبن، كانت المفاجأة أكبر قائد السيارة يعرفني، أشار لي بالركوب، فهينتي تدل على إنني في ورطة، بشرني بضالتي، وماهي إلا لحظات حتى توقفنا عند سيارتي، حملت الإطار من صندوق سيارة صاحبي وألقيته أرضاً تتدحرج على الأرض، ومعه تدحرج الأمل في الخلاص من مأزق الظهرية، اندفع الشابان سالم ومحمد في استبدال الإطار في وقت قياسي، وأخذت مكاني خلف مقود السيارة؛ لتنتقل رحلة العودة مجدداً، بدأنا نتجاوز منطقة الخوف، بدأ ركاب السيارة في الصندوق في الارتياح والإغفاء بعد هذا الجهد والقلق حتى العنزة بدأت تضع رأسها على صدر سويلم، وتحرك أذنها الحمراء الطويلة بين اللحظة والأخرى، وعلى البعد ظهرت ملامح ديارنا، ونخيلنا، وشجيرات زيتون صامدة وأعمدة كهرباء بلا كهرباء، ومع تلك الملامح تلاشت دائرة خوف أحاطت بنا ذات ظهرية قاسية.

نظرت إليه، هممت أنا أسأله سؤالاً يقود إلى ثرثرة تهون علينا وعشاء السفر، لكن صوت فرقعة أيقظته، وقطعت حبل تأملاتي، وجعلت السيارة تهتز بعنف قبل أن تتوقف، لقد انفجر الإطار، وتوقفت السيارة في منطقة الخوف، نزل الجميع من السيارة إلا المرأة والعنزة صارت كل العيون تسألني: هل يوجد استبن إنه ذلك الإطار الخامس المنقذ في تلك الحالات، مددت يدي إليه أتحمسه، فإذا به لا يصلح، فقد غادره الهواء خلسة، وضعت يدي في جيبي أخرج هاتف لي لعني أجد شبكة تنقذني من هذه الورطة، تذكرت وأنا أحملق في شاشة هاتفي، إننا أغلب الوقت إن لم يكن كل الوقت خارج التغطية، المهم الآن السيارة تقف على ثلاث قوائم وسط رمضاء حارقة، والخوف يحرق الأفكار، والصمت يعطي للجميع إحساس أنه هدوء يسبق عاصفة الرصاص والقذائف المجنونة، والموت العشوائي.

سالم ومحمد يحاولان لمجرد المحاولة تزويد الكاوتش بالهواء بشكل يدوي دون جدوى، والكهل سويلم يحاول أن يستنزل بعاذرة صغيرة ممسكاً بزمزمية ماء ذات الأربعة لترات، يتوضأ ثم يصلي الظهر، يدعو الله أن يخلصنا من هذا الموقف، كل شيء يبعث على الخوف دون أن يكون هناك تهديد، وكل شيء يبعث على الوحشة دون أن يطل رأس الرعب علينا، لكنها التجارب التي مررنا بها في تلك الفترة الوجيزة ذات الأحداث الساخنة والمميتة، في أحيان كثيرة تلك التجارب جعلتنا نحسب لكل شيء ألف حساب، نعم ألف حساب، ولكن لا يوجد حل واحد يخلصنا من أزمة وقعنا فيها بأرض مخيفة ... أكمل رفيقي في الكابينة النوم خارج السيارة متكوماً بجوار الطريق واضعاً رأسه في ظل شجيرة عاذر صغيرة.

الخيمة في هذا الشتاء تحبس الأنفاس، وتخلق المشاعر، وتتكون من جدران أربعة مصنوعة من الحجر الإسمنتي يغطيها شادر أزرق اللون، والناظر من بعيد لهذه الأسطح المنهكة والمهترئة والمتهالكة بسبب قيظ الصيف وقر الشتاء، يحسب الناظر إليها أنها مسطح بحري في صحراء واسعة يشبه السراب في الصحراء الحقيقية. وكل الظن أن العالم يرى في هذه البقعة سرايا، فهؤلاء الناس ليسوا سوى أرقام في تفكيرهم إن فكروا، وبالرغم أنهم واقع موجود مرعب يقوم على المشقة والحرمان، ينتظر قاطنوه فرجا يحسبون أنه قريب، إنه ليس بقعة زرقاء في صحراء متزاحمة الخيام، ولكنه علامة سوداء في جبين بشرية كاملة فقدت إنسانيتها واكتفت بمشاهدة دماء الأبرياء وأنفاس المحتضرين الأخيرة تتسابق نحو السماء.

اكتفى الجميع بالمشاهدة، ثم أداروا ظهورهم لما جرى ويجري من تجاوزات لا يرضاها أهل الأرض ولا أهل السماء. يغطي أرضية الخيمة بساط بني اللون يصلح أن يكون ممسحة أقدام أكثر منه فرشاً، وتحتة حصي من مخلفات أو بقايا مقالع الحجارة متفاوتة في الحجم، ولكنها تحمل القساوة نفسها وفوقه إلى الأمام مباشرة فراش إسفنجي مما جادت به إحدى منظمات الدعم الطارئ لمهجري ونازحي هذا البلد الشقي بعد أن كان يوماً ليس بالبعيد سعيداً، بعد أن كان منارة يتغنى بها جميع من عرفها، فوق الفراش الإسفنجي غطاء صوفي بلون سماء الشتاء، ومن الواضح جلياً أن أحداً لم يغسله منذ فترة طويلة؛ لأن ألواناً عديدة قد شابته وامتزجت به، وكأنها جزء مكون أساسي فيه.



## ذوبان بضاعة غالية

أ. محمد بن خالد فضل

تعلم ألا يضع شيئاً فوق غطاء الكتان الذي يلف به ألواح الثلج التي يداوم على بيعها خلال أشهر الصيف القصيرة اللاذعة؛ لأن ذلك يجعل في ذوبانها، وكل ما تشتهي نفسه أمرين بسيطين؛ ألا تذوب قبل بيعها أو أن يبيعها خلال مدة وجيزة؛ حتى يرتاح من عناء يوم آخر يضيفه إلى ما مضى من أيامه الخوالي، والتي يتوقع لها أن تكون لاحقة.

يعلم زكريا جيداً أن الحمل بات أصعب، وذكريات فقدانه أفراد عائلته كلها لا تفارقه، وكيف تفارقه وجوههم الباسمة وأصوات لعبهم في المنزل أو خارجه. لقد فقدهم إثر غارة جوية ليلية لطائرة حربية روسية تعمدت قتل الإرهاب الساكن في بيته المؤلف أصلاً من غرفتين ليستا مكتملتا التجهيز، فهدمته وأخذت معها أرواح أسرته وهم نيام، بالإضافة إلى بعض الجيران. كان زكريا محظوظاً؛ لأنه نجا سليماً دون قدمه اليسرى التي لم يرها منذ تلك الليلة العصبية، ولا أيّاً من أفراد أسرته، ومؤكداً أن فقدهم بالنسبة إليه أشد من فقدته كلتا قدميه، لا، بل قل كل كيانه.

ربما كان محظوظاً بالفعل؛ لأنه نجا، ولكنه حين يجافيه النوم ليلاً، وكثيراً ما يجافيه أو حتى وهو هائم على وجهه في هذه الدنيا يبيع ألواح الثلج صيفاً أو حطب التدفئة شتاءً تراوده أفكار شريرة، وساوس شيطانية ينجح دائماً في طردها من خلايا عقله البسيط الذي لم يتجاوز في دراسته المرحلة الإعدادية؛ ليعود بعدها إلى معركة الحياة باحثاً عن لقمة العيش، ومثل كل يوم، يعود خاسراً، خائباً، وحيداً إلى مسكنه الجديد في المخيم رقم



تعلم زكريا عادات زبائنه بعد أن تعلم أصول عمله، بالرغم أنه ليس بذلك العمل المتعب إلا أن بتر قدمه جعله يشعر بصعوبة العمل وحيداً، وصعوبة العيش وحيداً، وصعوبة التذكر وحيداً لتفاصيل حياته القصيرة والمضطربة والمحطمة، فهو لم يبلغ الأربعين بعد، وقد اختبر كل شيء في الحياة حتى السعادة. أجل لقد ذاق بعضاً من حلاوتها ونعم بها، وإن كان لفترة قصيرة نسبياً مقارنة مع باقي سنوات عمره، والتي كَلَّتْها السنوات العشر الأخيرة بمأس ومواجع وفواجع تتزاحم أغلبها داخل رأسه الصغير الحائر محاولاً تذكر تفاصيل بعضها حيناً أو ربما نسيانها.

ما أجمل النسيان!

وكيف يمكن النسيان!

وكيف يسهل التذكر؟ وجوههم لا تفارق مخيلته وأصواتهم تعشش في أذنيه، تناديه بعض الأحيان، وأحياناً كثيرة يناديهم فلا يلتفتون إليه ولا يهتمون بكل صراخه أو بكائه، حين يصحو فزغاً متصبباً عرقاً، يقوم يصلي ركعتين في جوف الليل، وهو يعلم في قرارة نفسه أن لقاءه بهم ليس ببعيد.

في الزاوية اليمنى رفاً خشبياً تم صنعه بوضع قطعة خشبية عرضها يناسب الجلوس عليها وتتسع لشخصين بالغين، ولكنها رفعت على ثلاث قطع غير كاملة من الحجر الإسمنتي الخاص بالبناء؛ لتشكل رفاً ينهض فوق أرضية الخيمة قليلاً،

وعلى هذا الرف تم ترتيب بعض مؤونة المسكن المكوّنة من بقايا سلّة الإغاثة الشهرية التي يتسلمها زكرياً أسوة بباقي الجوار، وبجانب الرف غازٌ سفريٌّ أرضيٌّ يُستعمل لغلي الشاي أو الطبخ الخفيف أو لتسخين الطعام، بالرغم أن منظره يوحي أن صاحبه لم يستخدمه منذ فترةٍ طويلةٍ أو أنه ليس فيه غازٌ أصلاً ليشعله ويستفيد منه. عند المدخل مساحة اعتاد زكريا أن يضع دراجته النارية فيها، رغم أن المساحة ضيقة، خوفاً عليها من السرقة، فهي كل ما لديه من ممتلكات خارج الخيمة. وخصوصاً بعد أن كثرت حالات السرقة في الآونة الأخيرة؛ بسبب أسباب كثيرة أهمها حربٌ وضعف إيمان.

اليوم السادس عشر من تموز / يوليو يُنبئ منذ ساعاته الأولى بموجةٍ من الحرّ لاذعةٍ لاهبةٍ. لقد انتهى تَوّاً من إحضار الألواح الجليدية، ووضعها برفق على طاولةٍ خشبيةٍ تُناسب عمله وجهازٍ منشاراً نظيفاً، وأكياس نايلون بيضاء جديدة، وقد حدّد على طاولته مقاييس وأطوال القطع بحسب سعرها، وبحسب رغبة كل زبون. فقطعة بطول عشرين سم يختلف سعرها عن ذات الثلاثين، بالرغم أن أغلب زبائنه مُثقلون بالهموم والديون والحرّ الشديد ويشترون دائماً قطعة العشرين، ولكنهم أيضاً يتوقون دائماً إلى تجربة القطعة ذات الثلاثين أو الأكبر، وهم في الحال سواء يجترونها بؤسهم وفقدهم، وكل ألم جديد لهم منه وافر النصيب.

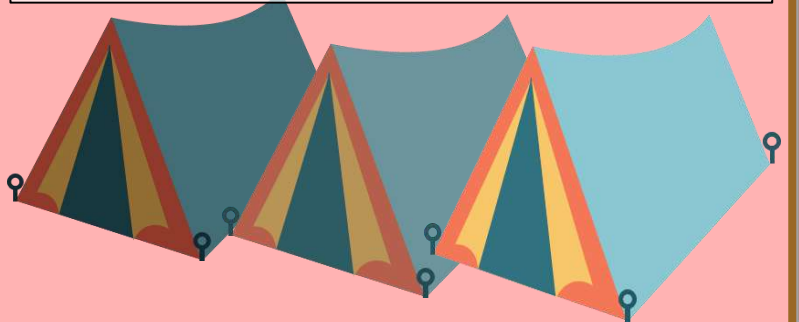


وتظل تلهث خلف صاحبك، تحاول جاهداً جاهلاً أن تتعلم وتحفظ ما يُمليه عليك من معلوماتٍ قد لا تكون لها تلك القيمة أو الأهمية عن كيفية الوصول إلى هذا المستقر الأخير عن طريق هذه الشبكة المتلاصقة من الخلايا السكنية، والتي تمثل لبعض الحكومات والدول المتحضرة خلايا سرطانية في جسدٍ هزيلٍ يجب الفتك بها قبل أن تفتك بكل العالم المتحضر، وهذا عنوانهم لمكافحة الإرهاب الساكن فينا، هذا الشعار رفعوه منذ أن قررنا أن نكون أفضل دون حكم فاسدٍ أو حاكم أفسد. جميع من تُصادف تراه مُتجهماً الوجه، والشعور والقلب، جميعهم لديه حكايا، وما أكثر، وما أحزن حكاياهم! سنعود إلى زكريا.

تعود زكريا إحضار أصغر قطعة ثلج من بضاعته إلى مسكنه، يتلذذ ببرودتها في هكذا أجواء، ولكنَّ رغبته ببيع جميع بضاعته كانت تزداد يوماً إثر يومٍ بخاصة، وأن سعرها الزهيد أفضل من الاحتفاظ بها لنفسه التي اعتادت على الحرِّ والقرِّ، وأشياءٍ أخرى ليست جيدةً له أو لغيره. ألم يعتد على بيع أخشاب التدفئة، ويعود كل مساءٍ ليلتف ببطانيةٍ أو اثنتين من بركات الأونروا مستفيداً بذلك من بضعة دراهم تنفعه يوم الشدة؟ أجل، هذا هو يوم الشدة، وهذه هي إمكانياته واستطاعته، ويمكنه الصمود طويلاً، والصبر أكثر مع الشعور بالرضا أو التظاهر بذلك على الأقل.

هذا الجوَّ الحارَّ جعله يرغب بشدةٍ برشفة ماءٍ باردةٍ من العبوة البلاستيكية ذات اللترين، والتي تعود وضعها بجانب ألواح الثلج، وغطى الجميع بغطائين نظيفين من القنب والكتان حتى يُطيل في عُمرها البارد. لقد اعتاد زكريا شراء شطيرة الفلافل اليومية المُفضلة لديه بعد أن يتم بيع نصف بضاعته، ولكنَّه اليوم لا يشعر بالجوع بعد، بالرغم من أنه باع أغلب الألواح.

هذا يومٌ يُنذر بحرارةٍ أكثر من سابقه، وهذا يعني إقبالاً أكثر على قطع الثلج الصغيرة العريضة، وهذه الرِّيح المحمَّلة بدقيق التراب تُمثل مصدر إزعاج إضافيٍّ لسكان جميع المخيمات. غبارٌ يتغلغلٌ إلى كل شيءٍ وفي كل شيءٍ؛ ليصبح جزءاً مُلازماً للناس وأشياءهم البسيطة أيضاً. هذه المساكن المتلاصقة، والتي تتكون عادةً من غرفةٍ أو اثنتين تتخللها طُرقات، ودُروب، وممرات، تشبه كثيراً تغلُّل الشعيرات الدموية في جسدٍ حيٍّ، إلا أن الحياة هنا مختلفة، وينقصها حياة أو قل إنها مملوءةٌ بحياةٍ باهتةٍ، وإن صادف أن دعاك أحد المعارف أو الأصدقاء لزيارته، وغالباً تكون هكذا زياراتٍ بهدف البحث عن عملٍ أو قضاء واجبٍ اجتماعيٍّ بحت أو للتخطيط لاجتياز الحدود إلى الجانب الآخر تهريباً؛ بحثاً عن أملٍ أو عملٍ. حين تزور شخصاً لا بد أن تتواصل معه مُسبقاً، ومن ثمَّ تُحددا نقطة اللقاء أو نقطة علامٍ معروفةٍ لكليهما، وعند اللقاء يصحبك خلفه نحو مسكنه سعيداً بلقائك، ومتباهياً، ومزهواً بمكان سُكناه الذي استقر فيه أخيراً بعد مشقةٍ وطول نزوح ونصب، يُخبرك وهو يتجاوز معك منعطفاتٍ ضيقةٍ في أرضٍ مقفرةٍ مغبرةٍ جرداءٍ إلا من ساكنيها، يُخبرك كيف انتهى به المطاف إلى هذه العيشة التي يمكن الصبر عليها بدل الخيمة المشوومة، والتي قضى فيها أغلب الحاضرون والغائبون أعواماً عديدةً، أعواماً طويلةً، على أمل الرجوع، على أمل العودة إلى البيت أو مسقط الرأس؛ حتى سقط البيت، وسقط الرأس معاً أو تباعاً أو تترأ،



الأسعار في ظروف الحرب لا تتوقف أو تتراجع أبداً، فشطيرة الفلافل التي تُعد من أكثر مأكولات الشارع شعبيةً في هذه البلاد، تضاعف سعرها ثلاث مرات، وتناقص حجمها، وقلتُ مكوّناتها وبالرغم من ذلك فهو سيشتريها ليس حباً فيها، وإنما لأنها أرخصُ وأوفر، فأَيّ طعامٍ غيرها سيكلفه مباح اليوم بطولة، وربما زيادة. لن تشتهي نفسك قهوة الصباح بعد الآن، ولا فاكهة أو عصيراً بارداً، سيكتفي زكريا بشربة الماء العذبة الشافية فقد حان وقتها. تناولها بلطفٍ وعنايةٍ من تحت الغطاء، ثم فتحها بهدوءٍ مُبتعداً بها عن أشعة الشمس ورفعها عالياً؛ لتتساقط داخل فمه الواسع بسلاسةٍ، وهو يحمد الله في داخله على هذه النعمة العظيمة، والتي لا يعرفها كثيرٌ غيره. أخخ..... ألم الأسنان فظيغٌ سواءً عند تناول الأشياء الحارة أو الباردة، لقد كانت لديه النية منذ زمن طويلٍ لزيارة المركز الصحي المجاني، ولكنه دائماً لا يذهب. سيحاول اليوم بعد الانتهاء من بيع بضاعته، سيحاول الذهاب لعلاج ضرسه الذي بات يُنغص عليه بعض أوقاته. هذه المرة لا بد أن يذهب فقد أجّل موضوع ضرسه وأهمله كثيراً على حساب ذكرياتٍ وأمل العودة إلى بلده التي تفصله عنها كيلومتراتٍ قليلة، وحرب ضروس ووحوش بشرية لا تعرف الشعب من دماء الأبرياء. حرب أحرقت أحلاماً وتاريخاً، كما أحرقت حجراً وبشراً وأشجار الزيتون، والغار. حربٌ أحرقت معها مستقبل الجميع مع الجميع.

إن اعتياد الألم بعد فقد الأسرة، وفقد قدمه اليمنى جعله يستهين بألم الأسنان أو أي ألم آخر، لن يذهب إلى طبيب الأسنان هذا اليوم؛ فالجوّ لا يشجع على ذلك وليذهب الألم إلى الجحيم، ومتى كان الجوّ يشجع على شيء؟



إن وجبة الفلافل تُزود أكلها بطاقةٍ وإحساسٍ بالشبع يستمر حتى المساء؛ حيث يكفي في هذا القيظ بعدها إن أصابه الجوع بحبتين من خيار وطماطم مع بعض الملح والزيت ورشة كمون، وهي نعمة قد لا تتوفر لكثير غيره، فهو يعرف جيداً كيف يقضي أغلب جيرانه يومهم في العمل الطويل الشاق مقابل مردودٍ لا يُغني ولا يسمن من جوع. يا الله ما ذنب هؤلاء الأطفال الذين ما زالوا على قيد الحياة إلى الآن بعد أن ذاقوا وجربوا واختبروا مراراتٍ وآلاماً! لقد حُرّموا طفولة، وسعادة، وحياة. لا، بل لقد لازمتهم فيها الهموم والأمراض والفقر والجهل بعد أن فقدت حياتهم أسبابها. نحن كبار السن الهائمون على وجوهنا بالكاد نستطيع التأقلم مع هذه الأوضاع، فكيف هؤلاء الصغار! سيكبرون ويعيشون بعيداً عن دنيا السعادة أو الدنيا السعيدة التي لم يعرفوها بعد، وربما لن يتعرفوا عليها مطلقاً، ولكنها ليست كذلك.... لا، ليست كذلك....، ويقطع شريط أفكاره نداءً زبون خافتٍ لاهث، يطلب قطعة من الثلج بحجم وسعر الأمس؛ لتبدأ جلسة من الحوار الاعتيادي التقليدي، والتي تنتهي دائماً بإتمام عملية الشراء لأي منتج أو بضاعة بالسعر الجديد، وفي جميع الأسواق.



اليوم يستطيع أن يعود الى بيته باكراً، علّه يستحم وينام دون أن يحلم بشيء؛ لأن أحلامه التي تعلق في ذاكرته بعد الاستيقاظ تصيبه بالإحباط والاكتئاب وبعضها الآخر يُشعره بالخوف. أحياناً يتمنى أن يطول الخُلمُ عندما يكون برفقة أحبائه الذين غادروه دون وداع أو رجوع، وأحياناً كثيرة يراهم مبتعدين عنه أو متجاهلين حضوره معهم، وكأنهم حاقدون عليه؛ لأنه لم يلحق بهم أو ربما لأنه لم ينقذهم كما فعل بعض الذين غادروا البلاد منذ أشهر القتل الأولى، وملؤوا البلاد والقارات الكبرى بحثاً عن سلام وراحة بال؛ حتى هؤلاء صدموا بواقع الكره والبغض، والعنصرية التي واجهتهم، بل إن بعضاً منهم تمّ قتله فقط؛ لأنه سوري. نحن من فررنا من القتل في بلادنا يقوم بقتلنا كل أوباش الأرض بصمتٍ وحقدٍ ليس له مبررٌ أو أسباب. بعد أن كانت حضارة هذه البلاد تُنير الدنيا منذ آلاف السنين صرنا اليوم عبئاً ثقيلاً على كاهل الجميع، ومضربٍ مثل لحكوماتٍ وديكتاتورياتٍ تُهدد شعبها بمصير كمصير السوريين فقط؛ لأنهم طالبوا بحكم خالٍ من الظلم والفساد والمحسوبيات؛ لأنهم رفعوا الرأس عالياً حكموا على هذه الرؤوس أن توضع تحت المقصلة علاجاً لها من مرض التحرر، التمدن، ومخافة العدوى التي يمكن أن تصيب بعض الغافلين، وما أكثرهم!

قال الناس القريبون من مكان الحادث أن السيارة العسكرية المحملة بجنودٍ أتراك ضمن الرتل العسكري لم تكن مسرعةً كثيراً، ولكن الرجل المار بجانب الطريق لم يستطع السيطرة على دراجته النارية بعد أن ثُقت عجلتها الخلفية؛ مما جعل الدراجة تنحرف وصاحبها تحت عجلات الموكب العسكري. بعد أن حملوه بعيداً عن الطريق، وتأكدوا أنه مفارق الحياة، لقد فارقتها يوم فارقتها أسرته، أجمعوا أنه ارتاح من تعب الحياة وشقائها بالرغم من أن أغلبهم لا يعرفه ولا يعرفون بعضهم بعضاً، ولا حتى يعرفون خيراً أو سلامةً أو سعادةً على مدى عشر سنوات عجاف.

نقل قطعة الورق المقوى التي يمسكها بثبات ويهزها أمام وجهه؛ ليخفف بها حرارة الجو ويُلطف ما أخفته لحيته الكثة من يده اليمنى إلى اليسرى ليُريحها قليلاً. لم تعد لحيته كاملة السواد كما كانت أو كما يتذكر فقد غزى الشيب أقساماً منها، واحتلها، وتمدد أيضاً. بعد مضي ساعتين أحسّ زكريا بضرورة طلب وجبته المفضلة. كم تتوق نفسه لصحن الفول المدمس مع الزيت، وفحل البصل! أجل، إنه يمثل الآن رفاهيةً لديه بعد أن كان تقليداً أسبوعياً، وطقساً أساسياً يمارسه بحضور أفراد أسرته يوم الجمعة، ما زال يحاول أن يحافظ على هذه العادة، ولكن الأسابيع الثلاثة المنصرمة لم يكن بإمكانه شراء ما يشتهي؛ لأنه أصبح يثير الغصص أكثر من قبل.

الظاهر أن عاداتٍ كثيرة يجب التخلص منها أو نسيانها أو كتمانها؛ لأنها تزيد النفس سوءاً بدل الرضى، فبعد سنوات التهجير القسري المريرة الطويلة، ومرارة العيش وحيداً على قارعة الحياة أو خارج أسوارها أصابه إلى جانب الزهد فيها ألمٌ صديريٌّ خافتٌ يتناوب على الظهور ويزداد شدةً وحضوراً. لا بد أن يذهب لمركز العلاج المجاني في بلدة أطمه المجاورة، فهذا أمرٌ لا ينبغي السكوت عنه بعد الآن.

نادى صاحب مطعم الفلافل المجاور له، وأشار إليه لكي يُجهز وجبته اليومية مع قطعتين من الفلفل الحار المحبب لديه، وقد أجل صحن الفول الشهّي إلى يوم الجمعة القادم فهو ليس ببعيد، فدانماً يمكن تأجيل الأشياء الثانوية أو الهامة أيضاً.



## يوميات مغترب

## مذكرات مصري يحملها في صدره

أ. سعيد عبد العزيز

عندما حطت طائرته أرض إيطاليا كان مرعوبًا، تاركًا خلفه من الأحزان ما يكفي. كيف لا؛ وهو تارك أهلًا ووطنًا وأحبةً وعشاقًا جميلًا. وقف مبهورًا، ينظر إلى أركان المطار، وقف كأبلة لا يفهم شيئًا إلا أنه بعيدًا عن الدار.

اقترب من عربي يسأله العنوان، فشوح له بيده وكأنه يطلب إحسان. التقطه إيطاليًا، وأدرك أنه يجهل الحديث بلغة أهل البلاد، وأخذ على عاتقه أن يوصله إلى بر الأمان. طوال الطريق لم ينظر إلى أين ذاهب بقدر فكره عن المال البسيط وفتات الخبز الذي يحمله ويكفيه أيامًا معدودات. كان في حلم جميل، خاف أن ينقلب إلى كابوس ثقيل، كان في عقله أملٌ ورجاء، أملُ العمل الشريف ورجاءٌ ألا يعود خائب الرجاء.

وصل إلى عنوانه، وليته ما وصل إليه! فالرفقاء لم يفتحوا له الباب. جلس وحيدًا في حديقة وقد أنهكه السفر واليوم الطويل، أخرج من حقيبته قطع الخبز وقطعة الجبن وقال بسم الله. وأمام كل الناس ما بين اشفاقٍ واستغرابٍ قضى ليلته في العراء. خشي أن ينفق ماله البسيط في فندق حتى لا يهدره، وهو لا يعلم ما تخبئه له الأقدار. ونام نومًا عميقًا، يفتح عينًا ويغلق الأخرى.

خرج عليه الصباح وهو لا يعلم من قام بتغطيته من برودة الجو في تلك الحديقة المترامية الأطراف، أول ما خطر له الصلاة، فقام وتوضأ من تلك العيون المائية العذبة وحماماتها المنتشرة في الحدائق. فجاء له الخاطر أن يقوم بنفسه للبحث عن عمل دون دراية أين يذهب ولم لا، والدنيا كلها تفتح له الأبواب هكذا، توهم ونسي أنه لا يجيد اللغة بل تعليمه كان كتبًا بلا روح ولا معنى.

بعد عناء يوم من اللف والبحث، ما بين جهل وعدم معرفة وقلة خبرة، عاد مساءً إلى حديقته المفضلة التي لا تكلفه شيئًا ولا أحد يزاحمه، بدأ في التعرف على سكان الحدائق وهم من يتخذوها سكنًا. عاد ولكنه أجهد ببقاء طويل لا يعرف لماذا، بكاء غير إرادي، هل هو الخوف؟ هل هو الفشل؟ هل هو بعده عن بلده وعشيرته؟ لا يعرف، ظل يبكي حتى شعر بيدٍ حانيةٍ تربت على كتفه بخفةٍ تكاد الملامسة، فأرتعش جسده وكان هلعه إنه لم يعرف أحدًا، بل لا يتحدث منذ يومين إلا مع نفسه فوجد من؟

وجد رجلًا كاد أن يكون غير بصير بأي قريب من العمى، وعرف إنه لا يقصد ملامسته بقدر أنه اصطدم به وكانت تلك ليلةً فارقةً في حياة ذلك المغترب.

وللحديث بقية



## ضغط الدم ( القاتل الصامت )



بقلم الممرضة/ إيمان حازم محمد

**ضغط الدم:** هو قوة الدفع التي يحدثها تدفق الدم على جدران الشرايين، ويتحدد من خلال كمية الدم التي يضخها القلب ومدى مقاومة تدفقه بالشرايين، وكلما زادت كمية الدم التي يضخها القلب وتضيقت الشرايين كلما أدى ذلك إلى ارتفاع ضغط الدم. ويسمى بالقاتل الصامت لأنه في كثير من الأحيان لا يصاحب ارتفاعه أي أعراض ملحوظة.

يسمى ضغط الدم أثناء انقباض القلب بالضغط الانقباضي ( Systolic blood pressure ) وفي حالة الانبساط يسمى بالضغط الانبساطي ( Diastolic blood pressure ).

### قياس ضغط الدم

يقاس ضغط الدم بوحدة تسمى مليمتر زئبقي في حالة الاسترخاء ويفضل أن يكون الشخص مستلقياً حيث تكون النتائج مضبوطة أكثر . وفي حالة كانت تظهر على المريض علامات التعب يجب الانتظار حتى يرتاح كما لا يجب قياس ضغط الدم بعد تناول الطعام أو ممارسة الرياضة مباشرة وإنما يجب الانتظار لمدة لا تقل عن ٣٠ دقيقة. وعند قياس ضغط الدم تكتب القراءة على هيئة كسر مثلا ١٢٠/٨٠ حيث إن القيمة العليا هي الضغط الانقباضي والقيمة السفلى هي الضغط الانبساطي.

ونجد أن القياس الطبيعي لضغط الانقباضي للشخص البالغ في متوسط العمر يتراوح بين ٩٠ \_ ١٤٠ مليمتر زئبقي. والضغط الانبساطي يتراوح بين ٦٠ \_ ٩٠ . وتختلف المصادر في هذه الأرقام بنسبة ضئيلة. و في حالة كانت النتائج أعلى من المذكور تصنف الحالة ارتفاع في ضغط الدم

### (Hypertension)

أما إذا كانت النتائج دون المعدلات المذكورة تصنف الحالة انخفاض ضغط الدم (Hypotension) . ولقياس ضغط الدم يستخدم الجهاز الإلكتروني في المنزل أو الجهاز اليدوي في عيادة الطبيب والذي يعرف بجهاز قياس الضغط الزئبقي وهو أفضل وأدق.





### آلية ارتفاع ضغط الدم

لا يمكن الجزم أن الشخص مصاب بارتفاع ضغط الدم المزمن من قراءة مرتفعة واحدة فقط بل يجب قياس ضغط الدم على فترات متفاوتة وأوقات مختلفة من اليوم للجزم بذلك.

حيث يصنف ارتفاع ضغط الدم إذا تجاوزت قراءة الضغط الانقباضي ١٤٠ ملمتر زئبقي والانقباضي ٩٠ ملمتر زئبقي. وتحدث هذه الحالة عندما يضخ القلب الدم بقوة أكبر أو عندما تضيق الشرايين الرفيعة ( الشريينات) مما يسبب زيادة المقاومة لسريان الدم فيها.

ويمكن أن لا تكون ارتفاع ضغط الدم حالة مرضية بل قد ينتج عن حالة من القلق والتوتر أو قد تكون استجابة طبيعية من الجسم عندما يكون هناك احتياج زائد للدم والعناصر الغذائية الأخرى.

ويعتمد الأطباء على جدول معين يقيسون فيه ضغط الدم لعدة أيام وعلى فترات مختلفة من اليوم للتأكد من إصابة الشخص بارتفاع ضغط الدم.

### أهمية متابعة ضغط الدم

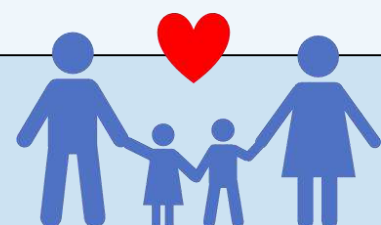
تتم أهمية متابعة ضغط الدم في تلافي المضاعفات الناتجة عن أي خلل سواء بالزيادة أو النقصان في قياس ضغط الدم.

حيث إنه عند ارتفاعه فذلك يعني أن القلب يواجه مقاومة كبيرة ليضخ الدم إلى شرايين الجسم مما يتسبب على المدى الطويل في فشل القلب والذي يؤدي بدوره إلى الوفاة.

كما إن ارتفاع ضغط الدم قد يؤدي إلى سكتة دماغية أو فشل كلوي.

وإن انخفاض ضغط الدم توحى بأن كمية الدم الواصلة إلى أعضاء الجسم لا تصل بالقدر الكافي أو السرعة الكافية مما يعني نقصان وصول الأوكسجين أو المواد الغذائية إلى أنسجة الجسم مما يضر بها متسبباً في تدمير جزئي أو كلي خاصة للمخ والذي يعد أول الأعضاء تائراً بنقص الأوكسجين فيشعر الإنسان بدوخة وغثيان وإرهاق قد يعقبها فقدان للوعي.

كانت هذه أبرز المعلومات عن ضغط الدم بصورة عامة وسنتطرق الآن في بقية المقال إلى الحديث عن حالة ارتفاع ضغط الدم كونها الأخطر والأكثر شيوعاً ومعقدة من ناحية السيطرة عليه وكذلك علاجه.





### أنواع ارتفاع ضغط الدم

١- ارتفاع ضغط الدم الرئيسي ( الأولي )  
في ٩٠٪ \_ ٩٥٪ من الحالات عند البالغين ليس بالإمكان تعريف سببها . يميل هذا النوع الى التطور تدريجياً على مدى سنين عدة.

### ٢- ارتفاع ضغط الدم الثانوي

عند ٥٪ \_ ١٠٪ يتولد هذا النوع نتيجة لمرض آخر ويظهر عادة بشكل مفاجئ ويسبب قراءة ضغط دم أعلى من ذلك الذي يسببه ارتفاع ضغط الدم الأولي.  
\_ هناك حالات مرضية وأدوية متنوعة يمكن أن تكون السبب في ارتفاع ضغط الدم الثانوي ومنها :-

- ١- انقطاع النفس أثناء النوم.
- ٢- المرض الكلوي.
- ٣- أورام الغدة الكظرية.
- ٤- مشاكل في الغدة الدرقية.
- ٥- بعض العيوب التي يولد الشخص مصاب بها في الأوعية الدموية.
- ٦- العقاقير غير المشروعة مثل الكوكايين و الأمفيتامينات.
- ٧- أدوية أخرى معينة مثل حبوب تنظيم النسل وعلاجات نزلات البرد وعقاقير إزالة الاحتقان والمسكنات دون وصفة طبية.

### أعراض ارتفاع ضغط الدم

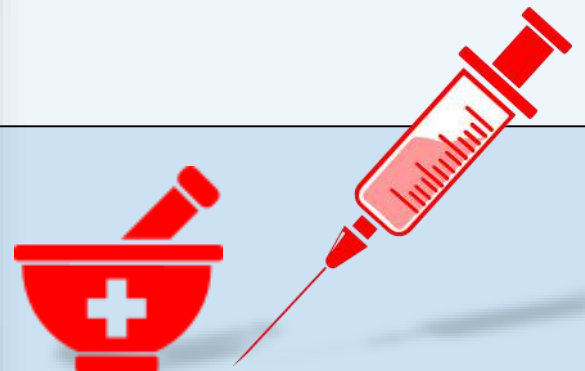
لا تظهر أعراض ارتفاع ضغط الدم لدى أغلب الناس الذين يعانون منه . كذلك الأمر في الحالات التي يسجل فيها ضغط الدم قيمياً مرتفعة إلى درجة تشكيلها خطراً . لدى قسم من المرضى تظهر في مراحل المرض الأولى الأعراض التالية :-

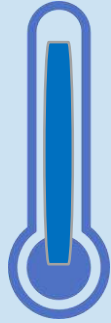
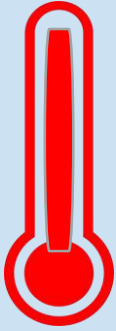
١- أوجاع خفيفة إلى متوسطة في الرأس.

٢- دوخة

٣- نزيف من الأنف بشكل يفوق العادة.

٤- احمرار العين.





### عوامل الخطر

تقسم الى:-

١- عوامل خطر لا يمكن السيطرة عليها:

**العمر:** - يزداد خطر الإصابة بالمرض مع التقدم بالعمر، في بداية منتصف العمر يكون المرض أكثر شيوعاً بين الرجال أما النساء فيملن إلى الإصابة بالمرض في فترة ما بعد سن اليأس.

**التاريخ العائلي:** - يميل ارتفاع ضغط الدم إلى الانتقال وراثياً.

٢- عوامل خطر يمكن السيطرة عليها:

**زيادة الوزن:** - كلما كان الإنسان أعلى وزناً كان بحاجة إلى المزيد من الدم كي يكون قادراً على إيصال الأوكسجين والمواد الغذائية إلى أنسجة الجسم المختلفة، وكلما كانت كمية الدم المتدفق في الأوعية الدموية أكبر كان الضغط على جدران الشرايين أكبر.

**انعدام النشاط البدني:** - وتيرة عمل القلب لدى الأشخاص الذين لا يمارسون نشاطاً بدنياً هي أعلى منها لدى الذين يمارسونه وكلما زادت سرعة عمل القلب كان القلب بحاجة إلى بذل جهد أكبر عند كل انقباض مما يزيد من الضغط على الشرايين.

**التدخين:** - تدخين التبغ يؤدي إلى رفع ضغط الدم بشكل فوري ومؤقت بالإضافة إلى ذلك فإن المواد الكيميائية الموجودة في التبغ قد تضر بجدران الشرايين ، ونتيجة لذلك قد تصبح الشرايين أضيق مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

**تغذية كثيرة الملح:** - إن وجود كمية كبيرة جداً من ملح الطعام في النظام الغذائي قد يؤدي إلى احتباس السوائل في الجسم الأمر الذي يسبب ارتفاع ضغط الدم.

**تغذية قليلة البوتاسيوم:** - يساعد البوتاسيوم على موازنة مستوى الصوديوم في الخلايا عندما لا يتم استهلاك أو تخزين كمية كافية من البوتاسيوم فقد يؤدي ذلك إلى تراكم كمية كبيرة جداً من الصوديوم في الدم مما يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم.

**التوتر:** المستويات العالية من التوتر تؤدي إلى ارتفاع مؤقت في ضغط الدم . لكن محاولات الاسترخاء من خلال الأكل الكثير او التدخين أو شرب الكحول قد تؤدي إلى تعقيد مشكلات ضغط الدم.





**الأمراض المزمنة:** بعض الأمراض المزمنة بما فيها الكولسترول المرتفع والسكري والأرق وأمراض الكلى قد تؤدي إلى زيادة خطر الإصابة بارتفاع ضغط الدم .

**الحمل:** في بعض الأحيان يكون الحمل عاملاً مؤثراً في ارتفاع ضغط الدم.

### مضاعفات ارتفاع ضغط الدم

- ١- الإضرار بالأوعية الدموية.
- ٢- تمدد موضعي لجدران الأوعية الدموية
- ٣- توقف القلب.
- ٤- انسداد أو تمزق أوعية دموية في الدماغ.
- ٥- ضعف أو تضيق الأوعية الدموية في الكليتين.
- ٦- مشكلات في الذاكرة.
- ٧- تكثف أو تضيق الأوعية الدموية في العينين .
- ٨- السكتة الدماغية.
- ٩- الذبحة الصدرية.

### العلاج

يختلف علاج ضغط الدم باختلاف العمر والظروف الصحية وأكثر العلاجات شيوعاً هي:

مدرات البول: وتدعى حبوب الماء وهي أدوية تساعد الكليتين على التخلص من الصوديوم والماء في الجسم . وهي تعد أول أدوية جربت لعلاج ارتفاع ضغط الدم.

وتوجد فئات مختلفة من مدرات البول تتضمن الثيازيد وغيرها وتعتمد توصية الطبيب بأخذها على قياسات ضغط الدم والأمراض الأخرى مثل مرضى الكلى أو فشل القلب من الآثار الجانبية الشائعة لمدرات البول ( زيادة التبول ) مما يمكن أن يقلل مستويات البوتاسيوم ، إذا انخفض مستوى البوتاسيوم فقد يضيف الطبيب مدر بول للبوتاسيوم مثل ( الداكتون) إلى العلاج.

**مثبطات الإنزيم المحول للأنغيوتنسين:** تساعد هذه الأدوية مثل ليسينوبريل و كابتوبريل وغيرها على إرخاء الأوعية الدموية عبر تثبيط تكوين مادة كيميائية طبيعية تضيف الأوعية الدموية.

**حاصرات مستقبلات للأنغيوتنسين:** ترخي هذه الأدوية الأوعية الدموية عبر منع عمل المادة الكيميائية الطبيعية التي تضيق الأوعية الدموية وليس منع تكوينها ، هذه الأدوية تشمل كانديسارتان ( اتاكاند) و أيوسارتان ( كوزارة) وغيرها.

**حاصرات قنوات الكالسيوم:** تساعد هذه الأدوية والتي تشمل الأملوديبين ( Norvasc ) و ديلتيازيم ( Cardizem ) وغيرها وتعمل على إرخاء عضلات الأوعية الدموية وبعضها يبطئ من سرعة القلب.

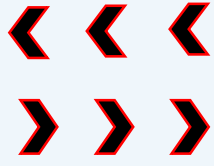
### الوقاية

تناول الكثير من الفواكه والخضروات.  
تناول الأطعمة الغنية بالبوتاسيوم مثل ( الموز ، البرتقال ، التين ، العدس ، الزبادي ، فول الصويا وغيرها ).  
التقليل من تناول الملح >  
الامتناع عن السكر الصناعي.  
خسارة الوزن الزائد.  
ممارسة الرياضة.  
تجنب تعاطي الكحول.  
تجنب التدخين.  
ممارسة تقنيات الاسترخاء.

إلى هنا نكون قد وصلنا إلى نهاية المقال  
أتمنى لكم دوام الصحة والعافية



## نظرية التعلم المستند إلى الدماغ وتطبيقاتها التربوية



### الكاتب: وليد البجلي

ماجستير في طرق التدريس كلية التربية

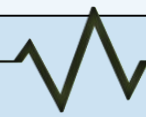
تتطلب العملية التربوية التعليمية من القائمين عليها البحث كل يوم فيما هو جديد؛ من أجل الحفاظ على تلك العملية التربوية من الركود، والانطلاق بها إلى أحدث النظريات التربوية، خاصة أن التعليم مرتبط بمتعلمين يتطلعون إلى الأفضل دائماً، فترتبط العملية التربوية التعليمية ارتباطاً وثيقاً بنظريات التعلم التي تهتم ببحث المواقف التربوية، وتفسير سلوك الإنسان وما وراءه من عمليات عقلية؛ وكذلك من أجل التغلب على المشاكل التعليمية التي أصبحت حقيقة ملموسة، تتطلب بذل الكثير من الجهد، والبحث عن أنسب النظريات والإستراتيجيات الحديثة في ميدان التربية، ومن تلك النظريات نظرية التعلم المستند إلى الدماغ، فقد ظهرت هذه النظرية نتيجة التطور المتزايد في علم الأعصاب، وهي تساعد في الكشف عن أسرار الدماغ وتوظيفها في معرفة أكثر الوسائل والأساليب التدريسية المناسبة للطلاب وفقاً لقدراتهم.

والجدير بالذكر إن نظرية التعلم المستند إلى الدماغ تعني كما عرفت ناديا سميح السلطي (٢٠٠٤، ١٠٨) التعلم المستند إلى الدماغ بأن التعلم منهج شامل للتعليم والتعلم يستند إلى افتراضات علم الأعصاب الحديثة، التي توضح كيفية عمل الدماغ بشكل طبيعي، وتستند إلى التركيب التشريحي للدماغ البشري وأدائه الوظيفي في مراحل تطوره المختلفة.

وتظهر أهمية نظرية التعلم المستند إلى الدماغ في أنها تؤكد أن المخ مرتبط بكل شيء يقوم به المعلمون والطلاب في المدرسة، أي أن الجانب الوجداني والدافعية والانفعالات والمشاعر يؤثر على التعلم، وأن أي انفصال يحدث بين المخ والجانب الوجداني يسبب خيبة أمل، كما أن الفهم الأفضل للتعلم المستند إلى الدماغ يمكن ويوجب على المعلمين إشراك المتعلمين في التعلم، واستخدام الإستراتيجيات التي تقوم على أساس علمي.

فتعد نظرية التعلم المستند إلى الدماغ منهجاً شاملاً للتعلم؛ تدعم التعلم النشط، وتساعد على تقوية الذاكرة بما يقوم به الدماغ من تنظيم لنفسه، فهي تقوي الفهم وتنهض بدافعية المتعلم، وتساعد في تنمية وإكساب المعارف لمنخفضي التحصيل ومن يعانون من صعوبات في التعلم، إذا ما توافرت بيئة تعلم إيجابية ترقى بقدرات المتعلم إلى أقصى حد ممكن.

ومن المهم أن نلفت الانتباه أن أبحاث الدماغ لا تذهب إلى أن الأساليب والطرائق التربوية القديمة كانت خطأ بالضرورة، ولكن تُظهر أن تلك الطرائق ليست متناغمة مع الدماغ. وليست هي الطريقة الفضلى لكيفية تعلمه؛ حيث يسعى التعلم المستند إلى الدماغ إلى أن يكون التعلم ذا معنى.





ولنظرية التعلم المستند إلى الدماغ عدة مبادئ ذات تأثير مباشر على الظواهر التربوية منها التالي:  
المبدأ الأول: الدماغ جهاز حيوي، الجسم والدماغ والعقل وحدة دينامية واحدة.  
ويفيد هذا المبدأ أن كل فسيولوجية الدماغ ووظائفه تعمل مع الجسم كوحدة دينامية واحدة في عملية التعلم.

المبدأ الثاني: الدماغ ذو طبيعة اجتماعية.

ويفيد هذا المبدأ أن دماغ الإنسان اجتماعي يتأثر بالتحركات المجتمع الذي يعيش فيه

المبدأ الثالث: البحث عن المعنى أمر فطري في الدماغ:

يعد البحث عن المعنى الأساس الموجه لدماغ الإنسان، ويعتبره الكثيرون حاجة أساسية كالحاجة إلى الغذاء؛ فالإنسان يقوم بالكثير من الأنشطة ويتفاعل مع الأفراد بهدف اكتساب معنى للخبرات التي يمر بها.

المبدأ الرابع: الانفعالات والعواطف مفتاح التعلم والتنميط والانتباه والأداء:

تؤكد أبحاث الدماغ أن الانفعالات عامل حاسم وضروري في التعلم والتنميط؛ حيث تزود المتعلم بالانتباه والمعنى والتذكر، ويؤكد علماء الأعصاب أن المشاعر تشارك في الأفكار والقرارات وفي الاستجابة لها، ومما يعزز التعلم الخبرات العاطفية الغنية.

المبدأ الخامس: يدعم التعلم بواسطة التحدي، ويثبط بالخوف والتهديد:

تشير معظم بحوث علم الأعصاب وعلم النفس إلى أن الفعالية العقلية تعتمد على العاطفة؛ حيث يعمل المخ البشري بأعلى كفاءة عند مواجهة التحديات المعقولة والمناسبة، ولكن تقل كفاءته في مواجهة التهديدات والخوف، فتقل قدرة المخ على الإدراك السريع للأشياء والعلاقات، ويصبح أقل مرونة، ويتراجع إلى الأساليب البدائية، ولكي يصل الدماغ إلى أقصى درجات التعلم ينبغي أن يتعرض المتعلم إلى مواجهة مواقف صعبة تحتاج منه تفكير وتأمل؛ لذا فإن الحالة المثلى للتعلم تتمثل في الانتباه المريح والتحفيز، مع درجة مناسبة من التحدي، وانخفاض التهديد والتخويف في البيئة الصفية.

هذا بعض من كل عن أبحاث الدماغ واستخداماتها التربوية ولعلنا نستطيع في المقالات القادمة تقديم ما هو أكثر.



## أنتِ وطفلك

### الخوف بين المنع والإباحة



الخوف هو سمة طبيعية في الإنسان ويختلف من إنسان لآخر ..

فهناك خوف محمود مثل قوله تعالى

" فأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى "

أما الخوف الآخر فهو الخوف المرضي وينقسم إلى قسمين :

الخوف ( من ) والخوف ( على ) .

الخوف ( من ) : أحيانا يكون خوفاً مشروعاً ..

وأحيانا أخرى يكون خوفاً مرضياً ، مثل الخوف من الاقتراب من النار أو من حيوان مفترس ، أو أن تلمس سلك كهربائي مكشوف ومحاولة أخذ الحذر تجاه مثل هذه الأشياء ، فهذا شيء منطقي ..

أما إذا كان الخوف من ركوب الطائرة أو الباخرة ، أو من الأماكن المرتفعة ، أو حتى المظلمة أو المغلقة مثل المصعد الكهربائي ، فهذا يكون خوفاً مرضياً .

أما الخوف ( على ) :

فيكون خوف على من تحب من أن يصيبه مكروه ، وليس أعز وأحب من الأبناء فمن الطبيعي أن نخاف على الأبناء من أن يصيبهم مكروه ، فهذا شعور طبيعي وفطري .

ولكن أن يتحول هذا الخوف إلى خوف مرضي ، تلك هي المشكلة ، فهذا النوع من الخوف يكون له تأثير سلبي على الأبناء ، ينعكس على حياتهم .

وينحصر هذا الخوف في ( المنع والإباحة ) .

فإن الخوف الزائد سياسية فاشلة تظهر نتائجها عند كبر الأبناء وانخراطهم في الحياة العملية ، فيفشلون لأنهم تربوا على عدم تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات ، فالأم التي تقوم بعمل كل شيء يخص الأبناء من اختيارات في التعليم أو الملابس أو التخاطب مع الآخرين وتحديد الإقامة ، والتحذير بأن كل الناس شياطين يجب اجتنابهم والسير بجانب الحائط وإن إمكن الدخول فيه حتى يأمنوا ، فيكون الفشل عندما يستدمون بمشاكل الحياة وكأنهم قد وقعوا في بحر مطلق من الأمواج ليس له شاطئ ..

وذلك لأنهم لم يتعلموا السباحة فتكون النتيجة الغرق .

## أنتِ وطفلك

وهذا ليس معناه الإباحة المفرطة ولكن الإباحة المنتظمة المقتنة التي تعمل على بناء الشخصية وتحمل المسؤولية منذ الصغر.. وهذا لا يمنع من حدوث أخطاء نتعلم من أخطأنا.

والحياه تجارب ، والإرشاد والتوجيه مطلوب ، ولكن دون تسلط أو إجبار حتى لا تكون النتائج عكسية بين التمرد والرفض ، فكل ممنوع مرغوب ، ولكن بالحوار والاقناع ..

قد يقول قائل أن دور الأسرة قد تقلص أمام وسائل التواصل الاجتماعي التي طغت وتجبرت كالشيطان تسلب العقول وتزين الفساد وتجرف أمامها كل التوجيهات والنصائح ومبادئ الاخلاق.

أقول لهم حاولوا قدر جهدكم ولا تيأسوا وعليكم وضع الأبناء أمام مسؤولياتهم وتشجيعهم على تحدي ذلك الشيطان ، والعمل على استخدام تلك الوسائل فيما يفيد ، على أن تكونوا قدوة لهم إن كنتم قد انقذتم أنفسكم من هذا البلاء ، ولم تقفوا فريسة له وأنتم مغيبون .

رشدوا الخوف وقتنوا الإباحة تسلموا ويسلم الأبناء .



أ. محمد يسري محمود



## أنتِ وطفلك



## الفتاة التي أبكت القمر

للكاتبة/ مروة راضي ريذة

وقف القمر حزينًا يراقب وجهه على صفحة الماء، يشعر بالوحدة من طول الطريق وقلة الأصدقاء، يجول ببصره حول الأرض المترامية الأرجاء، يبحث عن شيء يؤنسه ويذهب عن قلبه العناء، وفجأة وقعت عيناه على تلك الشقراء؛ فتاة ذات حسن وبهاء، بشعرها الذهبي المجدول، وعينيها الزرقاوين، تركز إلى شجرة بلوط عملاقة، وتعزف لحناً جميلاً بناي أنيق، أعجب القمر بها كثيراً، وظن أنه سيكون بصحبتها قريباً، فنادها:

- أيتها الحسناء، ما اسمك؟

التفتت الفتاة حولها في ذهول، وجالت ببصرها بين الحقول، فلم تجد إلا الظلال والقمر، ابتسم القمر في افتتاح، حين حدقت الفتاة في وجهه، وهي تقول في استعلاء: "اسمي بدر البدر".

فأكمل القمر سعيداً: "أيتها الجميلة، هل تقبلين بي صديقاً لك أبد الدهر؟".

لم تكن الفتاة ذات الجمال والدلال حسنة الأخلاق، بل كانت كثيرة الكذب والنفاق، يمتلئ قلبها بالحق والشر العميقين، فقالت في خبث واستعلاء:

- "أيها القمر الشاحب الهزيل، كيف تريدني أن أكون صديقتك؟! انظر إلى حالك أيها العليل. كان القمر حينها هلالاً، فكسرت كلماتها قلبه في الحال، لكنه لم يستسلم، فكر قليلاً، وقرر أن يكتمل ليصبح جميلاً، ثم ناداها ثانية في استحياء، أيتها الحسناء:

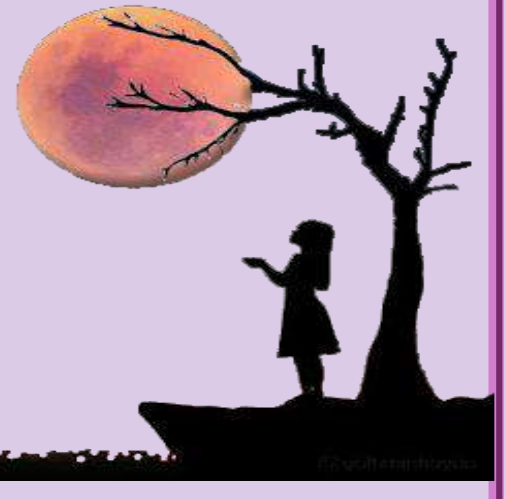
- "أعدك في اليوم الرابع عشر من هذا الشهر سأكتمل لأجلك وأصبح جميلاً، على أن تعديني أن نكون أصدقاء على الدوام".



## أنتِ وطفلك



-أجابته الفتاة في خبث: "أعدك".  
مضت بدر، وتناست وعدّها للقمر،  
ومرت الأيام والسنون، وتوارت بدر  
في وسط السكون،  
والقمر باق على حاله في اليوم  
الرابع عشر، يكتمل ويأتي؛ لينتظر  
بدر البدور، فلا تأتي؛ فتصيبه  
الخبية والهزال، حتى يعود إلى  
الهلال، مسكين هو القمر، لم  
يكن ليدرك غدر البشر كان على  
القمر أن يعرف أن الجمال لا يكمن  
في الجسد والدلال، بل في القلب  
الطيب الصادق، وفي حسن الخصال  
، فها هو القمر الحجري رغم  
شحوب وجهه كان صادقاً وطيب  
القلب، كم كان القمر حزيناً على  
حال سكان الأرض، يخبئ وجهه في  
ثياب السماء، ويبكي كلما حنث  
صديقان العهد، فتسقط دموعه  
كالشهب، وكافأ القدر البشر، من  
رآه عن كثب، وكان صادقاً لعده،  
تتحقق أمنياته الطيبة مهما كانت.



## أنتِ وطفلك

الفراشة الجميلة  
أ. منى حسن صلاح

(الفئة العمرية ٧ إلى ١٢)

تجمعت دودات القز الأربع أعلى شجرة التوت، جهزت كل دودة قز شرنقتها التي نسجتها من خيوط الحرير، ثم ودّعن بعضهن، ودخلت كل دودة إلى شرنقتها؛ فلن يتقابلن إلا بعد أن يكتمل تحولهنّ إلى فراشات رائعة الجمال وبديعة الألوان.

انقضى أسبوعان، وحن وقت خروج الفراشات بأبهى حُلّة، وكل دودة قد أصبحت فراشة جميلة. خرجت الدودة الأولى من شرنقتها تملك أجنحة ملوّنة بألوان الكون المبهرة، تطير بفرح وسعادة؛ بسبب مظهرها الجديد المختلف تمامًا، فلم تعد دودة بسيطة، بل أصبحت فراشة رقيقة يمكنها الطيران، وذات شكل أجمل.

ثم خرجت من بعدها الفراشة الثانية؛ حيث تحوّلت تمامًا مثل الفراشة الأولى، وأصبحت فراشة رائعة تحلق بأجنحتها سعيدة، ثم تفتّحت شرنقة جديدة، وخرجت الفراشة الثالثة بألوان زهرية تكمل جمال المجموعة، بقيت دودة القز الرابعة انتظرنا صديقاتها الفراشات بشوق يترقبن كيف ستكون، وبأي ألوان ستظهر.

تأخّرت الشرنقة الأخيرة في الخروج، وقلقت صديقاتها الفراشات لأجلها، قالت الفراشة الأولى: "لنحاول إيقاظها"، وافقت بقية الفراشات، وذهبن لإيقاظ صديقتهن الرابعة، والمفاجأة أنها كانت مستيقظة، ولكنها لم ترضَ الخروج، سألتها الفراشات بتعجب: لم لا تريدين الخروج؟! بكت الشرنقة الأخيرة، وقالت: "شكلي ليس جيدًا مثلكن، لا أريد لأحد أن يراني، وأنا لم أتحوّل وأبدو بالجمال والألوان الرائعة ذاتها".

تعجبت صديقاتها، وسألنها: "ألم تتحول إلى فراشة مثلهنّ؟" أجابت الشرنقة الأخيرة: "إنها تحوّلت إلى فراشة، لكنّها ليست جميلة، ولم تحصل على أجنحة ملوّنة مثلهن"، قالت الفراشة الثانية: "وما أدراك إنك لست جميلة، فلم نرك بعد ربما أنت مخطئة". كانت الفراشة الأخيرة متحيّرة ومحرجة كثيرًا من الخروج من الشرنقة، لكن بعد إلحاح كبير من صديقاتها الثلاث خرجت من الشرنقة ببطء، وظهر جناحها الأبيضان مثل السحب، وبهما خطوط طفيفة باللون الأسود، قالت الفراشة الثانية: "ألم أخبرك أنك مخطئة، إنك جميلة للغاية".

كانت الفراشة الرابعة مميزة جدًا، وهادئة المنظر، أعجبت صديقاتها بأجنحتها، لم تكن تشبه صديقاتها، ولم تحصل على ألوان بأجنحتها، لكنها كانت غير مألوفة، ولها جمالها الخاص. ابتسمت الفراشة الرابعة، وطارت بجناحها ترفرف في السماء، وعقدت سباقًا مع صديقاتها، وطرن بسعادة فوق الزهور والأشجار.



## أنتِ وطفلك

## الجزيرتان

أ. رؤى جوني



في منطقة نائية من العالم، وُجدت جزيرتان متقاربتان، لا يفصل بينهما زمنياً سوى خمس عشر دقيقة بالقارب، ماذا حدث فوق تلك الجزيرتين؟!  
إليك أصدقائي قصة الجزيرتين:

لا أحد يدري الزمن الذي ظهرت فيه الجزيرتان، أما بالنسبة للأشخاص الذين سكنوها، فلأمر عدة روايات، أكثرها تداولاً قصة السفينة التي غرقت في عرض البحر بمن فيها من ركاب إثر عاصفة هوجاء، ولم ينج منها سوى رجلين؛ هما هاني وقاسم مع زوجتيهما؛ حيث كانوا على نفس قارب النجاة، والذي رماهم على إحدى الجزيرتين، وهم على وشك الموت، لتبدأ صفحة جديدة من حياتهم.

منذ اليوم الأول من وجودهم على الجزيرة، علم الأشخاص الأربعة بأن الخروج منها أمر مستحيل، وأنه لا بد لهم من العمل سوياً، فهو بريق الأمل الذي يمكن أن يضمن لهم مستقبلاً فيها، ويبقيهم على قيد الحياة، فبدؤوا ببناء بيتين صغيرين من الأخشاب التي جمعوها من الجزيرة أو من قطع بعض الأشجار، وحين استقروا قرروا البدء بزراعة ما تيسر من خضار وفاكهة، وشجيرات حول البيتين؛ ليتدبروا أمر المعيشة والطعام.

ومرت السنوات، ورُزق كلا الزوجين أبناء وبنات، وكبر الأبناء والبنات، وخلال تلك الفترة كبرت المساحات المزروعة وكبرت حصة كل من العائلتين من الجزيرة، فقرر هاني وقاسم وضع حدود تقسم الجزيرة إلى قسمين، قسم لكل عائلة، بعد أن تداخلت الأراضي التي زرعتها العائلتان، فبدأت المشكلات بالظهور؛ لأن كل منهما لم تعجبه الحدود التي حددها الآخر له، وطالب بالمزيد، وازدادت المشكلات حول حصة كل عائلة من الماء، وتوالت الأيام وزادت الخلافات، ووصلت الأمور لمرحلة الشتائم والضرب والعداوة الشديدة، فانقطع التواصل بين العائلتين.

نعود قليلاً إلى الوراء يا أصدقائي، فقبل نشوب هذه الخلافات بزمان قصير كان أحد أبناء هاني ويدعى (سامي) قد تزوج من ابنة قاسم، واسمها (هدى)، وبعد نشوب الخلاف بين العائلتين احتار الزوجان بين العائلتين، وحاولا مراراً وتكراراً حل الخلافات الحاصلة لكن دون فائدة، بل حدث العكس؛ إذ أخذت كلا العائلتين تطالبان سامي وهدى بالانفصال، وبالطبع لم يرض الزوجان بهذا الاقتراح؛ فهما يحبان بعضهما بعضاً كثيراً، وتحت الضغط الشديد عليهما من قبل العائلتين، قررا الابتعاد والبدء بحياة جديدة في الجزيرة المهجورة القريبة من جزيرتهما.

## أنتِ وطفلك



في إحدى الصباعات الباكورة، وعند شروق الشمس كان سامي وهدى قد اتجها في قاربهما إلى تلك الجزيرة، بعد وصول الزوجين أخذوا ببناء منزل جديد دون كلل، وعملا على نقل المياه من أحد الينابيع القريبة لزراعة الأشجار والمحاصيل، لم يمر عليهما يوم واحد من الراحة، فقد كانت تلك الجزيرة مهجورة وخاوية، لكنها أخذت تتحول شيئاً فشيئاً إلى جنة صغيرة جميلة، غنية بالحب والمرح والضحك والجمال رغم التعب والجهد الكبيرين.

وللأسف كان العكس تماماً يجري في الجزيرة القديمة؛ حيث كانت الخلافات بين عائلتي سامي وهدى، قد ازدادت سوءاً، لدرجة الاقتتال بين العائلتين، فأهملوا الأراضي والزراعة، حتى وصل الأمر لحرق أراضي بعضهما بعضاً، وتأثرت أحوالهم جداً لعدم قدرتهم على تأمين الطعام الكافي، فضاع جهد سنوات طويلة من التعب، وكانت أخبار هذا الاقتتال تصل لسامي وزوجته عبر رامي أخو سامي الذي كان يزوره سرّاً بين فترة وأخرى.

قرر سامي التدخل بعد تردي أحوال العائلتين، فذهب إلى الجزيرة القديمة، بعد أن حمل في قاربه ما لذ وطاب من الخضار والفاكهة التي زرعتها مع زوجته، وعند وصوله وضعها عند الحدود التي تفصل بين الطرفين، ثم توجه سامي لمنزل والده هاني، وطلب منه راجياً التوجه نحو الحدود مع جاره، في هذه الأثناء كانت هدى قد فعلت بالضبط ما فعل زوجها، وبعد إلحاح شديد منها لوالدها توجه الجميع نحو الحدود.

حين اجتمع الجميع، تحدث سامي قائلاً: "لقد تركت هذه الجزيرة خضراء، وارفة الظلال، كثيرة الخيرات، وها أنا أعود لأراها أرضاً محروقة قاحلة، انظروا إلى الخيرات التي جلبتها من الجزيرة المهجورة، تلك الخيرات أتت؛ لأنني عملت مع زوجتي بحب وإخلاص للعمل، فبادرتنا الأرض العطاء بالعطاء، في الوقت الذي كنتم فيه تحرقون حياتكم، أيعجبكم الحال الذي وصلتكم له؟" أطرق الجميع، فهم بداخلهم كانوا يعلمون أن خلافاتهم الشديدة قد سببت آلاماً كبيرة، ورأوا في كلام سامي القشة التي يتعلقون بها؛ ليتخلصوا من واقعهم السيئ.

قال هاني: "لقد نجونا من الموت سابقاً حين كنا أحبة، وها هي الحياة تعطينا اليوم درساً جديداً قاسياً"، عند ذلك تقدم قاسم، وحضن صديقه القديم، وقال: "لقد دفعنا ثمننا غالياً يا صديقي، ولكن بالمحبة ستعود هذه الجزيرة لجمالها بفضل أولادنا".

## أنتِ وطفلك

## عطر الطفولة

أ. دلال العلي ♥ ياسمينة الشام

ما أجمل أن يشدو  
أطفالنا! ومن حولنا يحبو  
ونزين أعيننا بأجمل الأحباب والخلق  
تتزين حياتنا بوجودهم، ويزهروا  
ويفوح عطرهم كأزهار الربيع  
بأجمل العطر  
ونظل نحلم، ونراهم يكبروا  
ويكبر معهم الأمل  
ونسعى جاهدين بكل ما نملك  
من أن نراهم أجمل قامات  
من الشر  
ونحقق أحلامنا، وبما كنا نتمناهاهم  
ونأمل بأن يعيشوا العمر  
بخير، ومحبة، وسلام إلى آخر العمر.



## تكريمات

## القصة الفائزة في مسابقة العدد السابق

## مبارك

فتحي فطوم - سورية - سلمية / تلدره

## الجوع

كان صاحب المهابة والمقام الرفيع يسوس الرعية وفق المثل: " أجمع كلبك يتبعك "،  
و حين أخبره كبير البصاصين أن عدد الكلاب في البلاد قد بلغ تسعاً وتسعين بالمائة  
اضطجع، ونام حتى سُمع غطيظه.

أصاب الناس جوعٌ شديد ... ذات يوم فرَّ صاحب المهابة والمقام الرفيع من نومه، فاذا  
به يجد نفسه معلقاً على سفودٍ. نظر حواليه فرأى جموع الجياع تطوقه، والنار التي  
يُورون ... بينما كانت ألسنتهم تقفز في ملاعبها، وتلمظ أثر طعام وهمي استعداداً  
لتناول وجبة دسمة.

## شهادة شكر وتقدير

يسر قسم المسابقات التابع للاتحاد العالمي للمثقفين العرب  
بالإعلان عن الفائز بالمسابقة التي كانت في القسم الأدبي  
«قصة قصيرة جداً»  
بعنوان «الجوع»  
للمتسابق «فتحي فطوم»

رئيس قسم المسابقات  
سحر عبدالقصور منصوررئيس الاتحاد العالمي للمثقفين العرب  
د. مجدي صالح

سجل

لجنة التحكيم  
د. محمد صالح  
د. محمد صالح  
د. محمد صالح  
د. محمد صالح  
د. محمد صالح





## مسابقة

## مسابقة العدد

تعلن مجلة ثقافتك عن انطلاق مسابقة العدد الرابع بعنوان "أفضل ومضة" موضوع المسابقة مفتوح ولكم حرية الاختيار فيه، على أن يلتزم النص المقدم بضوابط وشروط النشر التالية:

لا يتعرض النص إلى أي مواضيع سياسية أو يهاجم أي جهة أو حزب أو شخص.

لا يمس الأخلاق أو يحتوي على ألفاظ تخالف الدين والشرع، ويكون خالي من الألفاظ الخادشة للحياء.

سلامة النص من الأخطاء اللغوية، أن تكون صياغة النص متقنة، على أن لا يتجاوز حجم القصة ٥٠ كلمة.

الجائزة: يحصل الفائز على شهادة تقدير وينشر نصه في العدد الخامس مجلة ثقافتك.

ينتهي استقبال الأعمال يوم ٣١/١/٢٠٢٣

أفضل ومضة



## الكلمة الختامية لرئيس الاتحاد



### اللغة العربية صعوبات وتحدي

د. مجدي صالح

رئيس الاتحاد العالمي للمثقفين العرب

يحتفل العالم باليوم العالمي للغة العربية، كما يُعقد ندوة في صدد ذلك الاتحاد العالمي للمثقفين العرب. نقف أمام لغتنا بكل اعتزاز كونها أهم لغة نطق بها الإنسان، فهي لغة الأدب بمختلف أنواعه، ولغة الفن وأساس العلم، ومن هنا جاء اهتمام الجمعية العمومية باللغة العربية وإعلان يوم عالمي؛ للاحتفاء بهذه اللغة العريقة في وقت تجاهل أبناء الأمة العربية لغتهم، بل وصل الأمر إلى العجز عن التحدث بها في وسائل إعلام كثيرة، وغلبت الدارجة طابع الحديث في وسائل التواصل الاجتماعي، ومن أسباب ذلك الخوف، وتجنب نقد بعضهم عند الأخطاء الإملائية والنحوية، بالإضافة إلى عدم القدرة على إتقان التحدث بالفصحى.

هذه الأمة العربية تعاني من أمراض ثقافية، ولغوية عدة، ولم تهتم مراكز الدراسات ولم تقف يوماً عند تشخيص الحالات وطرح نماذج العلاج لكل حالة؛ فنجد خللاً في مدارسنا؛ حيث تُشرح الدروس باللهجة الدارجة، ويناقش الطلاب معلمهم بالدارجة أيضاً، ونجد أن بعض من أجاد النحو والإملاء يترصد أخطاء الآخرين دون رحمة، بل إخالهم وبناء حاجز داخلي للضحايا يمنعهم من ممارسة لغتهم الفصحى، كما نجد صانعي محتوى لهم مئات الآلاف من المتابعين لا يجرؤون على التحدث بالفصحى لتجنب النقد، هناك من لا يهتم أصلاً حتى أنه يتحذلق بإدخال كلمات أجنبية عند التحدث بالدارجة، كنوع من التظاهر بالتحضر وإجادة اللغات الأجنبية.

وزارات ثقافة، وسائل إعلام مرئية ومسموعة، وسائل تواصل بمختلف البرامج، دور نشر، صالونات ثقافية، الجميع مسؤول عن هذا التفسخ المرعب، ومسؤولون جميعاً عن اعتبار اللغة العربية ليست من مقومات التقدم ومواكبة الحراك العلمي الكبير في الآونة الأخيرة. ومن المعيب أن نرى كتباً تُنشر باللغات الدارجة دون محتوى وبسرر عامي، بل كتب تُنشر بعامية ركيكة وفيها من التحلل ما يُنذر بما لا يُحمد عقباه.

لذا، يأخذ الاتحاد العالمي للمثقفين العرب بكل جدية ما ذكرناه، ونقف أمام كل نقطة؛ لنحاول ترميم ما أحدثه الدهر من دمار، ويبدل الاتحاد قصارى جهده؛ ليساناد أطفال العرب في المهجر لغويًا، وكما يبذل مركز أبحاث اللغة العربية في الاتحاد جهدًا عظيمًا في الأبحاث اللغوية، ويجدر بنا شكر دولة السويد على تبنيها اللغة العربية في المدارس وتوفير معلمين لتدريس اللغة العربية للطلاب الناطقين بالعربية. وهذا يدل على عمق الرؤية والحرص على التنوع الثقافي واللغوي في بلد مثل السويد؛ حيث إن الإيمان بالتنوع هو أهم عنصر للتميز بين الأمم.

# مجلة ثقافتك



العدد الرابع من مجلة ثقافتك كانون الثاني - ٢٠٢٣

مجلة ربع سنوية تصدر عن الاتحاد العالمي للمثقفين العرب  
ISSN.. 2004\_383x السويد

العدد القادم من مجلة ثقافتك

بنسخته الخامسة يصدر في الشهر الرابع - نيسان

للمشاركة والنشر -

ترسل المشاركات عن طريق الايميل -

- [th.wfai@gmail.com](mailto:th.wfai@gmail.com)



لطلب المجلة ورقياً التواصل مع مؤسسة النيل  
والضرات المصرية عن طريق الواتساب :

٢٠١٠١١٢٥٦٩٤٣+

أو عن طريق موقع الاتحاد

[www.wfai.se](http://www.wfai.se)



أسسها الشاعر ناجي عبد المنعم  
حام 2017

المصمم المنفذ للمجلة: خالد سعود طه

[khaled.saud1980@gmail.com](mailto:khaled.saud1980@gmail.com)